كتاب طبقات علماء إفريقية

تأليف

أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم

و

كتاب طبقات علماء إفريقية

تأليف

محمد بن الحارث بن أسد الخشني

و

كتاب طبقات علماء تونس

تأليف

أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي

دار الكتاب اللبناني - بيروت

الجزء الاول من كتاب طبقات

علماء افريقية تأليف

ابى العرب محمد بن احمد بن تميم التميمى

لأحمد بن محمد الطلمنكى

لعمر بن على بن احمد بن عطية بن يوسف بن ابى بكر الانصارى

دار الكتاب اللبناني
برقياً : كتالبان - بيروت
ص.ب : ٣١٧٦
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم
و صلى الله على سيدنا محمد وحزبه وسلم تسليما كثيرا

ما جاء من الفضائل فى افريقية

قال محمد بن احمد بن تميم حدّثنى احمد بن ابى سليمان وحبيب صاحب مظالم سحنون وعيسى بن مسكين قالوا حدّثنا سحنون عن عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن زياد عن ابى عبد الرحمن الحُبُلىّ(1) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليأتين ناس من امّتى من افريقية يوم القيامة وجوههم اشد نورا من نور القمر ليلة البدر *

قال وحدّثنى فرات بن محمد قال حدثنا عبد الله بن ابى حسّان اليَحْصُبي عن عبد الرحمن بن زياد عن ابى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليأتين اناس من امّتى من افريقية يوم القيامة وجوههم افضل نورا من نور القمر ليلة البدر *

وحدّثنى فرات قال حدّثنى موسى بن سليمان وابو مسلم عبد الرحمن بن الجهم عن عبد الرحمن بن زياد عن ابى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(1) Le ms. porte partout : الحيلى; la correction a été faite d'après les *Ma'ālīm* d'Ibn Nāǧī (ms. et éd. de Tunis), *Al Mo'nis* d'Al Qayrawānī, *Al-Moštabih* d'Ad Dahabī, etc.

يفول ليحشرن فوم من امتى من افريفية يوم الفيامة وجوههم انور من نور الفمر ليلة البدر *

وحدّثنى فرات بن محمد فال حدثنا موسى بن معاوية عن ابيه معاوية [2A] عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن ابى عبد الرحمن الحبلى فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر من افريفية فوم وجوههم مثل الفمر ليلة البدر *

وحدّثنى فرات فال حدثنى خلف بن محمد ابو محمد الفابسي فال حدثنا البهلول بن راشد فال حدثنا عباد بن كثير عن ليث بن ابى سليم عن مجاهد عن ابن عمر فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحل فمونية باب من ابواب الجنة يفال له المنستير من دخله فبرحمة الله ومن خرج منه فبعفو الله *

وحدثنى فرات فال حدثنا خلف بن محمد فال حدثنا عبد الله بن عمر بن غانم فال حدثنى ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن ابي [الط]فيل عن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحل فمونية باب من ابواب الجنة يفال له المنستير من دخله فبرحمة الله ومن خرج عنه فبعفو الله *

فال وحدثنى فرات فال حدثنا يحيى بن سليمان الحُفْرى عن يزيد بن يونس عن ابن سمعان فال ذكر لى ان بافريفية جزيرة هي باب من ابواب الجنة يفول الله تبارك وتعالى وعزتى وجلالى لولا انى كتبت الموت على خلفى لادخلت افواما يكونون بها الجنة بدوابهم وامتعتهم حتى لا ينزع ثيابهم الا الحُورُ العِين *

فال وحدثنى فرات فال حدثنا عبد الله بن ابى حسان اليحصبي عن ابيه وعن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن دينار عن انس بن

مالك فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط المنستير ثلاثة ايام وجبت له الجنة فال انس بخ بخ يارسول الله فال نعم ياأنس وله فى هذه الثلاثة الايام كأجر النبيين والصديفين [2B] والشهداء والصالحين *

فال وحدّثنى حبيب صاحب مظالم سحنون بن سعيد واحمد بن داود [وعيسى] بن مسكين فالوا حدثنا سحنون فال وحدثنى ايضا فرات عن موسى بن معاوية وسحنون عن ابن وهب عن سعيد بن ابى ايوب عن شرحبيل بن شريك عن ابى عبد الرحمن الحبلى فال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريّة ففبلوا فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم شدة برد اصابهم ففال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن افريفية اشد بردا واعظم اجرا *

فال ابن وهب فى حديث حبيب واحمد وعيسى فال سعيد بن ابى ايوب وحدثنى معاوية بن سويد الجذامي مثله *

فال وحدّثنى احمد بن ابى سليمان وحبيب وعيسى فال وحدثنى فرات ايضا عن موسى بن معاوية وسحنون عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة الجذامي ان سفيان بن الحارث حدثهم عن اشياخهم انهم فالوا للمفداد بن الاسود صاحب النبى صلى الله عليه وسلم انك ثفلت وانك تخرج فى هذه المغازى ففال خفيفا كنت او ثفيلا لا اتخلف عنها لان الله تبارك وتعالى يفول انفروا خفافا وثفالا ثم فال فدمت سريّة على رسول الله صلى الله عليه [وسلم] فذكروا البرد والاجر فال فرات فى حديثه الذى اصابهم ففال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البرد الشديد والاجر العظيم لاهل افريفية *

فال محمد بن احمد بن تميم وفد كان المفداد دخل افريفية واما فولهم له

[3 A] انك ثفلت وانه كان عظيم البطن وشقّ جوفه واستخرج منها (كذا) شحما ثم شق ثانية فهات يرحه الله *

فال وحدّثنى حبيب واحد بن ابى سليمان وعيسى بن مسكين عن سحنون عن ابن وهب عن ابن لهيعة انه سمع يزيد بن ابى حبيب يذكر انّ المفداد بن الاسود كان غزا مع عبد الله بن سعد الى اهل افريفية وذكر الحديث *

فال وحدثنى فرات فال حدثنى عبد الله بن ابى حسان عن عبد الرحمن بن زياد وموسى بن معاوية عن ابيه عن عبد الرحمن بن زياد *وموسى بن معاوية عن ابيه عن عبد الرحمن بن زياد*(1) عن ابى عبد الرحمن الحبلي فال فال النبى صلى الله عليه وسلم ينفطع الجهاد من البلدان كلها فلا يبفى الا بموضع هوفى(2) المغرب يفال له افريفية فبينما الفوم بازاء عدوهم نظروا الى الجبال فد سُيِّرَتْ فيخرون لله تبارك وتعالى سُجَّدا فلا ينزع عنهم أخلافهم يعنى ثيابهم الا خدامهم فى الجنة

فال وحدّثنى فرات فال حدثنى ابو شيخ المفسّر عن عبد الرحمن بن زياد عن مطرف بن عبد الله يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم فال المنستير باب من ابواب الجنة يفال له الانف ودونه فنطرة من فناطير الاولين *

فال فرات وحدّثنى ابو الحجاج رباح بن ثابت عن ابن فروخ عن عبد الرحمن بن زياد عن مطرف بن عبد الله فال [3 B] المنستير باب من ابواب الجنة فبينما هم فى الصلاة اذ سمعوا هدّة فبعثوا رسولهم ليانيهم بالخبر فها لبثوا ان انصرف ففالوا له ما صرفك فال سيرت

(1) Les mots entre les deux astérisques semblent de trop.

(2) Ms. هـ بى, presque sans blanc entre ه et فى.

الجبال فيخرون سجّدا لله جلّ وعزّ فيفول الله تبارك وتعالى يا أهل المنستير لولا انى كتبت الموت على خلفى لادخلتكم الجنة باوساخ ثيابكم فيخرج عليهم ريح صَفْراء ما بين المشرف والفبلة فتخرج ارواحهم فها ينزع عنهم اخلافهم الا ازواجهم وخدمهم من الحور العين *

فال فرات وحدّثنى ابو زكرياء الحزار(1) يحيى بن سليمان فال سمعت البهلول بن راشد يفول لوزير هرثمة بن أَعَيَن حين استشاره فى بنيان المنستير وعدّد له ان هرثمة بنى بارمينية وفى غير موضع ففال له البهلول بن راشد ما ذكرت شيئا الا والمنستير افضل منه وذلك انه بلغنى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه باب من ابواب الجنة *

فال وحدثنى فرات فال حدثنا ابو زكرياء الحزار يحيى بن سليمان فال حدثنا عثمان عن مسلم بن خالد الزنجي فال بينما افوام يرابطون فى جزيرة يفال لها المنستير وبها سبخة فيها فنطرة اذ سمعوا هدّة فبعثوا خيلا لهم تانيهم بالخبر فرجعوا اليهم فاخبروهم ان الجبال فد سُيِّرَتْ فيخرّون لله تبارك وتعالى سجّدا فلا ينزع عنهم اخلافهم الا الحور العين *

وحدثنى فرات فال حدثنا عبدالله بن ابى حسّان فال حدثنى ابو حسّان [4 A] اليحصبى عن زياد بن عبد الرحمن عن بكر بن سوادة الجذامي فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى افريفية لفي خيرا وخيرا *

وحدّثنى فرات فال حدثنى عبد الله بن ابى حسّان فال حدثنى

(1) Ms. *sic*; il faut peut-être lire الخراز quoique le ms. porte également au f° 34 r° الحزار, et dans les trois endroits est écrit le ح porte au-dessous un petit ح.

ابو الخيار الاسلمي قال سمعت خالد بن حيّان بن الامين الحضرمي يقول بلغنى ان تبيعا قال هذه الكدية جاءت الى الله تبارك وتعالى يوم الطوفان فقال لها اسكني فانى سادفن فيك شهداء يعنى المقبرة العظمى نحو باب سَلم *

قال وحدثنى فرات قال حدثنى عيسى بن محمد بن سليمان بن ابى المهاجر الانصاري عن كنوس(1) عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم انه كان يقول سينقطع الجهاد من كل بلاد وسيعود الى افريقية ولتضربن القبائل من الافاق الى افريقية لعدل امامهم ورخص اسعارهم وفتح فيهم قال كنوس عن عبد الرحمن بن زياد ان الامام الذى ينشر العدل بافريقية يليهم سبعا وثلاثين قال كنوس وغير ابن زياد يقول يليهم ثلاثا و عشرين سنة *

قال محمد بن احمد بن تميم واخبرنى جبلة بن حمود الصَدَفي قال سمعت سحنون بن سعيد يقول كان بافريقية رجال بعضهم بالقيروان وتونس واطرابلس وذكر من فضلهم وما راى منهم فقال لو قُرنوا الى مالك بن دينار لساووه يريد فى الحال *

قال وحدثنى محمد بن بسطام عن ابى الحسن [4 A] الكوفي قال حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي قال ذكر لابى حديث ابى عثمان عن سلمان ان اهل المغرب فى الدنيا اهل المغرب فى الاخرة قال قد سمعته من ابى عثمان يحدّث به عن سلمان فعرفت ان ذلك كذلك فما حدثت به احدا بعد *

قال وحدثنى عبد الله بن الوليد قال حدثنى داود بن يحيى عن

(1) Ce mot est écrit une fois avec ش, et deux fois avec س ainsi qu'au f° 34 v°.

ابن ابى كريمة عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال كنت وانا غلام مع عمى بقرطاجنة فاذا بقبر مكتوب عليه بالحميرية انا عبد الله بن الاراشي رسول رسول الله صالح النبي بعثنى الى اهل هذه القرية ادعوهم الى الله اتيتهم ضحى فقتلونى ظلما حسيبهم الله *

قال قال عبد الله بن الوليد ورواه غير داود *

قال وحدثنى عبد الله بن الوليد ايضا قال حدثنى داود بن يحيى عن جابر بن عثمان عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال خرجت الى قرطاجنة مع عم لى فاصبت كهيئة الدرج(1) يعنى مثل القبر فاذا فيه رجل مُسَجًّى عليه بثوب واذا مكتوب عند راسه انا عبد الله بن الاراشي(2) رسول رسول الله شعيب الى اهل هذه القرية اتيتهم ضحى فقتلونى ظلما حسيبهم الله *

قال محمد بن احمد بن تميم فاختلف ابن ابى كريمة وجابر(3) فقال احدهما صالح وقال الاخر شعيب والله اعلم اي ذلك الصواب *

[5 A] قال وحدثنى فرات بن محمد قال حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنا عبد الملك بن ابى كريمة قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال كنت امشى مع عم لى بقرطاجنة فمررنا بقبر مكتوب عليه بالحميرية انا عبد الله بن الاراشي رسول رسول الله صالح بعثنى الى اهل هذه القرية اتيتهم ضحى فقتلونى ظلما حسيبهم الله *

قال فرات الاراش فخذ من بلي *

قال وسمعت بعض المشائخ ممن كان يروي البادى(4) من الاخبار

(1) Ms. الارج.
(2) Ms. الادس.
(3) Ms. حاتم.
(4) Ms. البدى, peut-être faut-il lire البادى ou البُدّى.

يحدّث عن اسحاق بن ابى عبد الملك الملشونى (1) انه قال لم يدخل افريقية نبي قط واول من دخلها بالايمان حواري عيسى عليه السلام *

قال وقرأت عن اسحاق بن الملشونى ان عقبة بن نافع كان معه فى عسكره خمسة وعشرون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وانّ عقبة جمع وجوه اصحابه واهل العسكر فدار بهم حول مدينة القيروان واقبل يدعو لها ويقول فى دعائه اللهم املأها علما وفقها واعمرها بالمطيعين والعابدين واجعلها عزا لدينك وذلا لمن كفر بك واعز بها الاسلام وامنعها من جبابرة الارض قال فتلك معصومة من كل جبار عنيد وانما كان دعاء عقبة لها بعد ما عمرها فى غزوته الثانية وخرّب تيكروان التى كان اتخذها ابو المهاجر قيروانا *

[5B] قال وحدثنى فرات عن عيسى بن محمد عن عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة ان عقبة لما قدم افريقية وقف على وادى القيروان فقال يا أهل الوادى اظعنوا فانا نازلون وانا من وجدناه قتلناه قال فرئن يخرجن من أجحارهن هوارب فلم يزالوا ينظرون اليها حتى اوجعتهم الشمس ولم يروا منها شيئا فنزلوا الوادى قال ابن لهيعة وكان يقال ان عقبة كان مستجابا قال عيسى قال الواقدي حدّثنى المفضّل بن فضالة المعافري عن يزيد بن ابى حبيب قال حدثنى رجل من جند مصر قال قدمنا مع عقبة بن نافع وهو اول الناس اختط القيروان وقطعها للناس مساكن (2) ودورا وبنى مسجدها وهو خير وال وخير امير *

قال محمد بن احمد بن تميم وقد حدثنى احمد بن ابى سليمان وحبيب صاحب مظالم سحنون وغيرهما عن سحنون عن ابن وهب

(1) Ms. المسلوى et المشلوى.

(2) Ms. مساكنا.

عن الليث بن سعد قال بلغني ان عقبة بن عامر غزا قبل ذلك افريقية يعنى قبل عقبة بن نافع غزا افريقية فأتى وادى القيروان فبات عليه هو واصحابه حتى اذا اصبح وقف على راس الوادى فقال يا أهل الوادى اظعنوا فانا نازلون قال ذلك ثلاث مرات فجعلت العقارب والحيات وغيرهم ممّا لا يعرفون من الدواب تخرج ذاهبة وهم قيام ينظرون اليها من حين اصبحوا حتى اوجعتهم الشمس وحتى لم يروا منها شيئا فنزلوا الوادي عند ذلك *

[6A] قال الليث وحدثنى زياد بن العجلان ان اهل افريقية اقاموا بعد ذلك اربعين سنة ولو التُمِسَتْ حيّة او عقرب بألف دينار ما وُجِدَت *

قال محمد بن احمد بن تميم فقال ابن وهب فى حديثه هذا ان عقبة بن عامر هو الذى فعل هذا وغير ابن وهب يقول بل عقبة بن نافع هو الذى فعل وعقبة بن عامر صاحب وعقبة بن نافع لا صحبة له *

قال وحدثنى حبيب واحمد وعيسى عن سحنون عن ابن وهب عن الليث بن سعد ان عقبة بن نافع الفهري قدم من عند يزيد بن معاوية فى جيش على غزوة المغرب فمرّ على عبد الله بن عمرو وهو بمصر فقال له عبد الله بن عمرو يا عقبة لعلك من الجيش الذين يدخلون الجنة برحالهم قال فمضى بجيشه حتى قابل البربر وهم كفار فقُتِلوا جميعا *

قال ابن تميم كان هذا فى غزوة عقبة بن نافع الثانية افريقية وقُتِل رحمه الله هو واصحابه بناحية تهودة *

وقال الليث بن سعد بلغنا ان عقبة بن عامر غزا قبل ذلك افريقية *

قال ابو العرب وقرأت عن اسحاق بن ابى عبد الملك عن ابيه عن مقاتل عن وهب بن منبه وشهر بن حوشب ان هذه البقعة الملعونة التى

يقال لها تهودة كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سكناها وقال سوف يقتل بها رجال من امتي على الجهاد فى سبيل الله ثوابهم ثواب اهل بَدْر واهل أُحُد والله ما بدلوا حتى ماتوا واشوقاه اليهم *

وقال شهر بن حوشب سالت التابعين عن هذه العصابة [6B] فقالوا ذلك عقبة واصحابه قتلهم البربر والنصارى بتهودة(1) فمنها يحشرون يوم القيامة واسيافهم على اعناقهم حتى يقفوا بين يدى الله تبارك وتعالى

قال وحدثني محمد بن بسطام الضبي عن ابى الحسن احمد بن صالح قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم قال اخبرنا داود بن ابى هند قال حدثنا ابو عثمان النهدي عن سعد بن ابى وقّاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال اهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة *

قال وحدثني فرات قال حدثني عبد الله بن عمر العمري من ولد عمر بن الخطاب بالمدينة قال حدثنا عبد الله بن لهيعة عن ابى قبيل المعافري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال والله الذى لا اله الا هو ليبلغنّ او ليُباعَنَّ الجمل شك فرات بمصر بعشرة دنانير(2) والله ليباعنّ بعشرين والله ليباعنّ بثلاثين والله ليباعنّ بأربعين والله ليباعنّ بخمسين والله ليباعنّ بستين والله ليباعنّ بسبعين والله ليباعنّ بثمانين والله ليباعنّ بمائة لتغالى الناس فيها وكأني اسمع صرير المحامل على عقبة الثنية من مصر الى افريقية يطلبون بها الجهاد والعدل وليلينّ افريقية رجل يعدل فيها ثلاثة وعشرين او اربعة وعشرين الشك من ابن لهيعة *

(1) Ms. شهود.

(2) Ms. دنير.

قال وحدثني يحيى بن عمر قال حدثنا حرملة بن يحيى عن نعيم بن حماد عن عبد الوهاب عن داود بن ابى هند عن ابى عثمان عن سعد بن ابى وقّاص قال قال رسول الله عليه [الصلاة و] السلام [7A] لا يزال اهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة قال وحدثني يحيى بن عمر قال حدثنا حرملة بن يحيى عن نعيم بن حمّاد عن عيسى بن يونس عن شعبة عن يزيد بن حُصَيْن عن راشد بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الارض مغاربها *

وذكر يحيى عن الاخفش ان المغارب التى عنيت فى هذا الحديث الشام *

قال وحدثنا عبد الله بن ابى زكرياء ويحيى بن عون قال وحدثنا ابو زكرياء الحجبري عن عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال عصابة من امتي بالمغرب يقاتلون على الحق لا يضرّهم من خالفهم حتى يروا يوما قَتَامًا فيقولون غشيتم فيبعثون خيلهم ينظرون فيرجعون اليهم فيقولون الجبال سيرت فيخرّون سُجَّدا فتقبض ارواحهم قال وحدثني يحيى بن عون قال حدثنا ابو زكرياء الحجبري قال حدثنا ابو معمر عباد بن عبد الصمد قال حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستجندون اجنادكم وخير اجنادكم الجند الغربي *

ذكر من دخل افريقية من الصحابة والتابعين

قال محمد بن احمد بن تميم وانا مبتدئ بعد ما روي فى [7B] مناقب افريقية بذكر من دخلها من اصحاب رسول الله صلّى

الله عليه وسلم ومن كان مع الصحابة فى غزواتها على ماسمعت من اهل العلم فى ذلك وما بلغنى ثم اذكر بعد ذلك طبفة بعد طبفة ممن كان بها من العلماء والففهاء وما توفيفي الا بالله *

فد حدثنى فرات بن محمد العبدي فال حدثنا عيسى بن محمد بن سليمان بن ابى المهاجر الانصاري عن الوافدي فال لما عُزِل عمرو بن العاصي ووَلِىَ عبد الله بن سعد سنة خمس وعشرين بعث المسلمين فى جرائد الخيل كما كانوا يعملون فى ولاية عمرو فأصابوا من أطراف إفريفية وغنموا فجاؤا بالغنائم الى عبد الله فكتب عبد الله الى عثمان بن عفّان يخبره بما نال المسلمون من عدوهم وفربهم من حوز المسلمين *

فال الوافدي وحدثنى عبد الله بن جعفر عن ابى عون عن المِسْوَر بن مخرمة فال خرجت من منزلى بليل طويل اريد المسجد فاذا عثمان فى مُصَلَّى النبى صلى الله عليه [وسلم] يصلى فصليت خلفه ثم جلس فدعا ليلا طويلا حتى أذّن المؤذن ثم فام منصرفا الى بيته ففمت فى وجهه فسلّمت عليه ففال يا ابن مخرمة وانكى (كذا) على يدى انى استخرت الله جلّ وعزّ فى ليلتى هذه فى بعثة الجيوش الى افريفية وفد كتب الىّ عبد الله بن سعد يخبر بِجُرَةِ(1) المسلمين عليهم وفرب حوزهم من المسلمين ففلت خار الله لامير المومنين وللمسلمين فال فما رأيك يا ابن مخرمة ففلت اغزهم فال عثمان أستخير الله انى اجمع اليوم الاكابر من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فأستشيرهم فما أجمعوا عليه فعلته او ما اجمع عليه اكثرهم فعلته فكن انت رسولى اليهم واحضر معهم فانك لست بجهد الله بدون [8A] احد فى عفلك ورأيك وان كان للفوم

(1) Ms. يخبر بجره.

سوابق فد سبفوك بها لأسنانهم ولما اراد الله تبارك وتعالى من اسعادهم ودخل منزله ففلت والله ما سَمّى لى من ادعو له فجلست على بابه فلم أنشب ان خرج وفد احدث وضوءا ففلت يا أمير المؤمنين انك فلت لى اجمع ولم تُسَمِّ لى من اجمع ففال ايت عليا وطلحة و الزبير والعباس بن عبد المطلب وفل لشيخك فليحضر و مُرْ سعيد بن زيد ابا الاعور فليحضر فال فجمعتهم له فخلا بهم رجلا رجلا وهو فى مجلسه فى المسجد بعد ان صلى الصبح وطلعت الشمس فلم يزل جالسا يشاورهم حتى متع النهار ثم فام الى بيته فتفرفوا عنه فنادى يا ابن مخرمة فلت يا لبيك فال ادْعُ(1) لى ابا الاعور فخرجت فى اثره ففلت امير المومنين يدعوك فال ما يريد بى دعانى وهو يخالف امري فجاء معي فدخلت معه على عثمان فلما دخل خرجت فنادانى اجلس فسمعت عثمانا (كذا) يفول لابى الاعور ما كرِهْتَ ابا الاعور من بعثة الجيوش الى افريفية ففال انى سمعت عمر يفول لا اغزيها احدا من المسلمين ما حملت عينى الماء فلا نرى لك خلاف عمر والله ما نخافهم وانهم ليرضَوْن ان يفروا فى موضعهم فلا يغزوْن فال وفام ابو الاعور ففال لى عثمان بعد مخرجه ما اختلف علىّ احد ممن شاورتُ من المهاجرين ممن شاورتُ غيره اجلس يا مسور فجلست ففال ما بايل (كذا) ادْعُ لى زيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة فلم انشب ان اطلعا فشاورَهما فرايا ان تغزى الجيوش ففال عثمان فد انهج لى رايى فندب الناس الى غزوة افريفية فال فأسرعوا وخرج مرْوَانُ وبشر كثير من بنى امية ومن بنى اسد بن عبد العزّى عبد الله بن الزبير فى عدة من فومه [8B] ومن بنى زهرة المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث ومن بنى تيم عدة

(1) Ms ادعوا

منهم عبد الرحمن بن ابى بكر وعبد الرحمن بن صبيحة ومن بنى عدي عبد الله بن عمر بن الخطاب وعاصم بن عمر وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وعبيد الله بن عمر *

ومن بنى سَهْم عبد الله بن عمرو بن العاصي والمطلب بن السائب بن ابى وداعة من (كذا) عدة من بنى سَهْم ومن بنى عامر بن لؤي السائب بن عامر بن هشام وبسر بن ارطاة ومن بنى هذيل نفر منهم ابو ذُؤيب الهذلي الشاعر فتوفي بافريفية ففام [بأمره] عبد الله بن الزبير حتى واراه فى لحده *

فال عيسى عن الوافدي حدثنا ابو سعيد الجهني عن اهله فال خرج من جهينة ست مائة *

فال عيسى عن الوافدي حدثنا عبد الله بن عامر الاسلمي عن المنذر بن جهم فال خرج من أسلم فى غزوة افريفية ثلاث مائة رجل منهم حمزة بن عمرو الاسلمي وسلمة بن الاكوع *

فال الوافدي حدّثنا كثير بن عبد الله المزني عن ابيه عن جده فال خرج من مزينة ثمان مائة كان لواؤنا على حدة يحمله بلال بن الحارث المزني فال وخرج من بنى سليم اربع مائة وخمسون رجلا وخرج من بنى الدئل وضمرة وغفار وعبد مناة خمس مائة وخرج من غطفان وفزارة ومر سبع مائة وكان اخر من فدم عليه كعب بن عمرو وهم اربع مائة فال وكان هذا فى سنة سبع وعشرين *

فال الوافدي وحدثنى ابن ابى سَبْرة عن جعفر بن يزيد [9A] عن الزهري عن ربيعة بن عباد الدئلي فال اغزانا عثمان بن عفان افريفية فخرجنا مع الناس حتى اتينا مصر فخرج عبد الله بن سعد وهو امير من مصر ومَن فدم من المدينة فكانوا عشرين الفا فلماً

فصل عبد الله من مصر كان يفدم الطلائع أمامه والمفدمات وكنتُ انا كثيرا ما اكون فى الطلائع *

فال وحدثنى فرات عن عيسى بن محمد بن سليمان فال رأيت فى كتاب ابى بكر السوسي (كذا) ان عبد الله بن سعد كان على مصر والخليفة عثمان فخرج عبد الله الى افريفية فى جيش اكثرهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على مصر عفبة بن عامر الجهني *

فال وحدثنى احمد بن ابى سليمان وحبيب وعيسى عن سحنون عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن خالد بن ابى عمران عن سليمان بن يسار انه سئل عن النفل فى الغزو فال لم ار احدا يمتنعه غير ان معاوية بن حديج نفلنا بافريفية الثلث بعد الخمس ومضى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه [وسلم] من المهاجرين الاولين ناس كثير *

فال وحدثنى فرات عن عيسى بن محمد عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب ان معاوية بن حديج غزا افريفية ثلاث غزوات اما الاولى فسنة اربع وثلاثين فى خلافة عثمان فال وكانت تلك الغزاة لا يعرفها(1) كثير من الناس واما الثانية فسنة اربعين واما الثالثة فسنة خمسين *

فال عيسى وسمعت [ا]بن مهدى بن يزيد الفيسي وزريف بن هلال الخشنى وغيرهما من أشياخ عرب افريفية يفول دخل ابو المهاجر افريفية [9B] دَخْلَتَه الاولى سنة خمس وخمسين فى ولاية معاوية ودخلته الثانية سنة سبع وخمسين فى ولاية معاوية ودخل عفبة دخلته

(1) Au dessus de يعرفها il y a un mot qui paraît être فكان.

الاولى سنة ست وخمسين فى ولاية معاوية ودخل الثانية سنة احدى وستين فى خلافة يزيد *

فال وحدثنى حبيب واحمد وعيسى عن سحنون عن ابن وهب فال واخبرنى الليث بن سعد عن غير واحد ان عبد الله بن سعد غزا افريقية ففتل جرجيرا (كذا) وأصاب الفارس يومئذ ثلاثة الاف دينار والراجل الف دينار فال وغزا الاساود ففتح الله له وغزا الروم ففتح الله له فال غزا ثلاث غزوات كان لهن شأن *

فال محمد بن احمد بن تميم فاما عمر بن الخطاب رحمه الله فانه كره غزو افريفية *

حدثنى حبيب وعيسى واحمد عن سحنون عن ابن وهب فال اخبرنى ايضا يعنى عبد الرحمن بن [شُرَيْح](1) انّ عمرو بن العاصي بلغ اطرابلس فكتب الى عمر بن الخطاب يستأذنه فى دخول افريفية فكتب اليه عمر بن الخطاب رحمه الله لا تفربها فانها باب من ابواب جهنم *

تسمية من دخل افريفية من أصحاب النبى عليه السلام

وممن رآه صلى الله عليه وان لم يكن له صحبة

فال محمد بن احمد بن تميم دخل افريفية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر بن الخطاب * وعبد الله بن عمرو بن العاصي * وحمزة بن عمرو الاسلمي * وسلمة بن الاكوع *

(1) Identifié d'après Ibn Ḥaǧar, *Tahḏīb at-tahḏīb*, VI, 71 et 193.

وبلال بن الحارث [10a] المزني * وكعب بن عمرو * وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب * وعبد الله بن الزبير * وعبد الرحمن بن ابى بكر الصديق * وزمعة بن عبّاد الدئلي * وزياد بن الحارث الصُّدائي * وعبد الله بن سعد بن ابى سرح العامري * ومعاوية بن حديج * وبسر بن ارطاة و يفال ابن [ابى] ارطاة وفد جعل له مسندا غير واحد من المحدثين * وابوزمعة البلوي وبها مات *

فال وحدثنى فرات عن عيسى بن محمد فال حدثنا ابو خارجة عن رشدين عن معاوية يعنى ابن صالح عن ابى مليك عن ابى زمعة البلوي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن بايع تحت الشجرة حضرته الوفاة بافريفية فأمرهم ان يسووا فبره بالارض *

فال ابو العرب وبلغنى ان فبره بالبلوية ولذلك سميت البلوية فال وذكر احمد بن ابى سليمان ان ابازمعة البلوي دفن بمفبرة باب تونس بالبلوية وبه سميت البلوية *

فال ولفد حدثنى بعض أصحابنا انه حضر حفر فبْر بالبلوية فى ارض شديدة لم يظنوا انه حفر فيها شيء فال فظهرنا على رجل مدفون لم يتحرك منه شي فظنوا انه ابو زمعة البلوي *

فال ودخل افريفية عبد الرحمن بن صبيحة وفد راى النبي صلى الله عليه [وسلم] * وعمرو بن عوف المزني *

فال وفد ذكر بعض المحدثين ان عفبة بن نافع لما دخلها كان معه خمسة وعشرون من أصحاب النبي صلى الله عليه [وسلم] وفال سليمان بن يسار فى حديث ابن وهب ان معاوية بن حديج كان معه من المهاجرين الاولين ناس كثير *

وذكر عيسى بن محمد بن ابى المهاجر انه راى فى كتاب ابى بكر
[10 B] السوسي ان عبد الله بن سعد كان على مصر والخليفة عثمان فخرج عبد الله على افريفية فى جيش اكثرهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم *

فال وحدثنى احمد بن ابى سليمان ان ابا عبد الرحمن المفرى مات بالفيروان ودفن بباب نافع *

فال ابو العرب وفد روى بعض المحدثين ان عبد الله بن عمر بن الخطاب كان لما غزا مع معاوية بن حديج كانت معه ام ولد له فولدت له صبية من ام الولد وماتت فدفنها فى مفبرة فريش بباب سلم فاتخذها فريش مفبرة يدفنون فيها لمكان تلك الصبية *

تسمية مَنْ دخل افريفية من جلّة التابعين

فال محمد بن احمد بن تميم دخل افريفية من جِلّة التابعين معبد اخو عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب * وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث * وعاصم بن عمر بن الخطاب * والمطلب بن السائب بن ابى وداعة * والسائب بن عامر بن هشام * ومروان بن الحكم * وعفبة بن نافع الفهري مرتين وفتل بها * والحارث بن الحكم * وعبد الملك بن مروان * وعبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب * وعبيد الله بن عمر بن الخطاب * وزُهَيْر بن
[11 A] فيس البلوي * ومحمد بن اوس الانصاري * وحنش بن عبد الله الصنعاني وهو الذى افتتح جزيرة ابى (كذا) شريك وفتل اهلها وجّهه اليها ابو المهاجر *

فال ابو العرب وفد حدثنى حبيب وعيسى واحد عن سحنون عن ابن وهب فال اخبرنى عبد الله بن عيّاش فال دعاء اخبرنى به فيس بن الحجاج فال وكان يدعو به حنش يفول علانية عبد الله بن عياش عند خروجنا من افريفية فذكر الدعاء *

وتبيع بن امراة كعب الاحبار * ويزيد بن خالد الفيسى الذى كانت الكاهنة اسرته لما هزمت حسان بن النعمان وكان خالد من اذكر من كان * وعلي بن رباح اللخمي هو والد علي بن موسى المصري كان مع موسى بن نصير * والاكدر بن حمام اللخمي * وسليمان بن يسار ففيه اهل المدينة * ويحيى بن الحكم *

فال وفد دخلها فى زمن بنى أميّة عكرمة مولى ابن عباس وكان مجلسه فى مؤخر مسجد الجامع فى غربي(1) المنارة الموضع الذى يسمى بالركيبية ولم يكن عكرمة يدخلها غازيا *

فال ابن تميم وابو منصور احسبه والد يزيد بن ابى منصور *

فال وفد حدثنا احمد بن يزيد فال حدثنا موسى بن معاوية عن محمد بن الحكم عن ابن لهيعة فال حدثنى شيخ من مراد فال صلى بنا ابو منصور بافريفية فى رمضان فاوتر بواحدة فكان الناس انكروا عليه ففال رايت سعد بن ابى وفاص وعبد الرحمن بن عوف يوتر (كذا) بواحدة فال ابن تميم ابو منصور هذا من كبار التابعين لان عبد الرحمن بن عوف هلك فى خلافة عثمان بن عفان *

ودخلها خالد بن ثابت الفَهْمى

(1) Ms. غرى ?

الطبقة الثانية ممن دخل افريقية اوكان بها من اهلها

قال محمد بن احمد بن تميم وقد حدثني فرات بن محمد ان عمر بن عبد العزيز ارسل عشرة من التابعين يفقهون اهل افريقية منهم موهب بن حد(1) المعافري واقام بافريقية حتى مات بها *

وحبان(2) بن ابى جبلة *

واسماعيل بن عبيد الله الاعور القرشي مولاهم وكان رجلا صالحا استعمله عمر بن عبد العزيز على افريقية ليُفَقِّهَهُم ايضا *

واسماعيل بن عبيد مولى الانصار هو صاحب سوق مسجد اسماعيل والاحباس وهو الذى يقال له تاجر الله *

قال وقد حدثني عبد الله بن ابى زكرياء الحفري عن ابيه عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن مسلم بن يسار قال سألني سعيد بن المسيب عن اسماعيل بن عبيد الانصاري فاخبرته عن صدقته وفعله فقال رايت رجلا ينسك نسك العجم قال ابو العرب ينكر عليه لبس الصوف وليس اسماعيل بن عُبَيْد الانصاري مِمّن أرسله عمر بن عبد العزيز الى افريقية *

ومِمّن بعث عمر بن عبد العزيز الى افريقية طلق بن جابان(3) يفقههم * وبكر بن سوادة *

وعبد الرحمن بن رافع التنوخي وقد كان ولي قضاء افريقية *

(1) Ms. *sic*, Ibn Nāǧī, éd. Tunis. I, 161, حبي, ms. جبن.
(2) Ms. حيان, corrigé d'après Ibn Nāǧī, I, 158, Ibn Ḥaǧar, *Tahḏīb al-Tahḏīb*, II, 161.
(3) Ibn Nāǧī, I, 162, حابان.

وابو عبد الرحمن الحبلي واسمه عبد الله بن يزيد مات بافريقية وله بها مسجد *

[12A] وسعيد(1) بن مسعود التجيبي قال وقد حدثني فرات ان سعيد بن مسعود التجيبي صاح يوم جمعة على امير افريقية في مظلمة وقد خرج الامير من الجامع انا بالله لا بك اني بالله لا بك فقضى الامير حاجته قال ابن تميم وكل هؤلاء ثقات عند المحدثين وقد روى عنهم كلهم عبد الرحمن بن زياد بن أنعم *

قال وحدثني جبلة بن حمود عن سحنون عن معاوية الصمادحي عن عبد الرحمن بن زياد ان الخمرَ كانَتْ عند اهل افريقية حلالا حتى بعث عمر بن عبد العزيز هولاء (2)الفقهآء فعرفوا انها حرمت ثم ايضا لما دخلت المسودة يعنى الجند فشا ذكرها انها حرام وانتشر مع اهل المشرق حين دخلوا *

ومن هذه الطبقة الثانية ممن كان بافريقية

* زياد بن أَنْعُم المعافري * لقي ابا ايوب الانصاري وغزا معه وروى عنه ابنه عبد الرحمن *

* ويزيد بن ابى منصور * من اهل افريقية وكان قد عمر قال لقد حدثني عبد الله بن الوليد عن يحيى بن عبد الله الدمشقي قال لما قدم محمد بن الاشعث افريقية ونزل القيروان قال هل في بلدكم احد من اهل الحديث قالوا نعم رجل يقال له يزيد بن ابى منصور هو من التابعين من بقايا الناس فبعث اليه فجاءه وهو شيخ كبير قد خرف

(1) Ms. سعد.
(2) Ms. بعد.

[12B] وضَعُف فحادثه ساعة الى ان ذكر محمد بن الاشعث شيئا عن النبي عليه السلام انكره عليه يزيد فقال له يزيد بن ابى منصور ادركت الناس قبل ان يلتقي ابواك لايقول هذا منهم الا عاجز جاهل فغضب محمد بن الاشعث حتى زال عن النمرقة التى كان عليها قاعدا فأمهله يزيد بن ابى منصور ثم فسّره له وبيّنه فقبل منه محمد بن الاشعث وقال له ما نعجل على الشيخ *

والمغيرة بن ابى بردة القرشي كان ممن اوطن افريقية وكان وجها من وجوه من بها ولقد غزا القسطنطينة وكان على جيش افريقية الذين غزوا القسطنطينة *

قال وحدثنى حبيب واحد وعيسى عن سحنون عن ابن وهب قال وحدثنى ايضا يعنى عبد الرحمن بن شريح عن عبد العزيز بن صالح على انه سمع عبد الله بن ابى صالح يذكر انه كان مع المغيرة بن ابى بردة فى غزوة القسطنطينة وكان المغيرة يغشى ويسأل بالقسطنطينة فجآء خازنه وعبد الله بن ابى صالح من ركب معه فقال انفق اصلحك الله ما بدا لك فوالذى يحلف به ما اناء افرغه الا وجدته وقد ملئ قال ابن تميم وكان للمغيرة ابن يقال له عبد الله بن المغيرة بن ابى بردة الكناني هكذا قال وهو عندنا عبدري لا شك فيه ولقد سأل يزيد بن عبد الملك خالد بن ابى عمران هل بافريقية احد من قريش فقال له المغيرة بن ابى بردة فقال قد عرفته وقال ما له لم يقم بامور الناس وذلك لما قتل ابن ابى مسلم عامل يزيد بن عبد الملك *

قال ابو العرب والمغيرة هو جد عمرون بن زرارة وقد روى مالك فى موطاه عن صفوان بن سُليم عن سعيد [13A] بن سلمة من ال ابن

الازرق ان المغيرة بن ابى بردة وهو من بني عبد الدار اخبره انه سمع ابا هريرة يقول سأل رجل النبي عليه السلام فقال انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا *

* ورفاعة بن رافع * دخل افريقية فى زمن موسى بن نُصَيْر قال قد حدثنى فرات قال حدثنى ابن ابى حسّان عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار قال دخل رجل من الانصار افريقية فى زمن موسى بن نُصَيْر فى حاجته فلما فرغ من حاجته وبرز للخروج دخل على موسى فذكر الحديث قال قال فرات هو رفاعة بن رافع *

* وعمرو بن راشد بن مسلم الكناني * روى عنه عبد الرحمن بن زياد ما اعلم روى عنه غيره قال قال فرات اظن أصْله شاميّا واختط بتونس ومات بها *

وروى عبد الرحمن عن * زياد بن مسلم الغفاري * وهو من اهل افريقية من اهل البلدان *

وروى عبد الرحمن عن * ابى غطيف الهذلي * قال كنت عند عمر بن عبد العزيز وابو غطيف من اهل افريقية واسمه بشر وقد تزوج ابو غطيف بنت بكر بن سوادة الجذامي قال كذلك قال لي فرات *

* ومزيد بن قاسط * سأل ابن عمر روى عنه عبد الرحمن وهو من اهل افريقية ومات بها

وروى(1) عبد الرحمن وهو من اهل افريقية عن * سلمان بن عامر السعباني * وسلمان هذا من اهل افريقية *

(1) Il y a un petit عنه au dessus de la ligne et entre روى et عبد.

* ويزيد بن نعيم * ويزيد بن يعقوب * وسليمان بن عوسجة * ومالك بن قيس * من اهلها او ممن دخلها *

* وعمران بن عبد المعافري * روى عنه عبد الرحمن قال وكان [13B] قد ادرك اصحاب النبي عليه السلام وهو من اهل افريقية ايضا *

قال ومنهم ايضا * المغيرة بن سلمة * من اهل افريقية او دخلها قال هؤلاء كلهم قد روى عنهم عبد الرحمن بن زياد بن انعم *

قال لي فرات كل ما روى عنه عبد الرحمن بن زياد فهو من اهل افريقية او ممّن دخلها الا مسلم بن يسار *

قال ابو العرب يحسب فرات انه مسلم بن يسار البصري *

ومسلم بن يسار هذا الذى روى عنه عبد الرحمن هو من اهل افريقية قال قد حدثنى محمد بن عبيد الاندلسي قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت ابى يقول الافريقي عن مسلم بن يسار ليس هذا مسلم بن يسار البصري هذا رجل اراه من ناحية افريقية يحدث عن ابن المسيب وقال يحيى بن معين مسلم بن يسار الذي يروى عنه عبد الرحمن هذا رجل من اهل افريقية *

ومن اهل افريقية * ميسرة الزرودي * وابنه بشر بن ميسرة * قال قد حدثنى فرات عن موسى بن معاوية قال حدثنى بشر بن ميسرة عن ابيه الزرودي عن عبد الله بن عمر(1) قال فرات الزرودي شيخ كان من اهل زرود *

(1) Ms. عمرة

ومن فضائل اسماعيل تاجر الله

قال ابو العرب حدثنى فرات قال سمعت عبد الله بن ابى حسّان يقول كان اسماعيل بن عبيد المعروف تاجر الله يوجه المولدات والاحمال الى المشرق قال فوجّه رفقة كلها له [14A] فخرج يشيعهم الى قصر المآء فسمع بكاء فقال ما هذا قيل له هولاء المولدات الذين (كذا) وجّهت يبكون مع ابائهم وامّهاتهم واخوانهم فبكى اسماعيل وقال ان دنيا بلغت بى ان افرق بين الاحبة انها لدنيا سَوْء اشهدكم ان كل من له اب او ام او اخ او اخت فهي حُرّة قال فانزل من المحامل سبعين مولدة(1)

ومن دخل افريقية من التابعين الذين هم دون هؤلاء فى السن

* يحيى بن سعيد بن قيس الانصارى * الذي روي عنه مالك بن انس دخل افريقية وجالس بها خالد بن ابى عمران التجيبي التونسي وروى عنه وقد ذكرنا حديثه عنه الذى ألفناه(2) مما ليس فى موطاه وذكرناه فى علماء أهل تونس *

قال محمد بن حارث كنت فى جامع مدينة تونس مع بعض العلماء

(1) On remarquera que les pronoms se rapportant aux مولدات est au masculin.

(2) Partout ألّف est écrit الف, orthographe que l'on rencontre presque toujours dans les manuscrits écrits et les ouvrages imprimés à Tunis (*Ma'ālīm el-īmān*, passim).

من اهلها فقال لي هذا الباب واشار الى باب مغلق لا يفتح هو باب يحيى بن سعيد ومنه كان يدخل اذ كان بها *

قال لى محمد قال لقمان بن يونس وانها دخلها يحيى بن سعيد عاملا لعمر بن عبد العزيز على الصدقةِ خاصّة فيقال انه فضلت له فضلة من الصدقة فلم يجد لمن يعطيها فاشترى خادما سوداء واعتقها واعطاها اربعين كبشا *

قال لي وقد قيل انه انما دخل تونس فى طلب ميراث والاول اصح قال لي ودخل تونس متقلدا سيفا وقال انه ثغر ورباط *

[14 B] * وابو معمر عبّاد بن عبد الصمد التميمي * من اهل البصرة قدم القيروان وكان قد لقي انس بن مالك والحسن البصري وغيرهما واخذ عنه ناس كثير من اهل اطرابلس والقيروان وخرج الى قسطنطينة فمات بها وقد ذكرناه فى كتابنا الذى أَلّفناه فى ثقات المحدثين وضعافهم وبَيّنّا امره وهو يروى مناكير لا يرويها غيره عن انس ولكنه مشهور لكثرة من اخذ عنه *

قال ولقد قال لِي ابراهيم بن عبد الجبار البغدادي سمعت من كامل بن طلحة سنة اثنتى عشرة ومائتين قال ودخل كامل المغرب فسمع من ابى معمر *

* وابو الابيض * ايضا قدم افريقية روى عن انس بن مالك ولم يكثر الاخذون عنه قال ما علمته روى عنه غير محمد بن ابى حنش واظنه بصري ولا علم لي بحاله *

ومن له سن قد روى عن الجلة من التابعين ثم من اهل افريقية

[عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم المعافرى]

قال ابو العرب * عبد الرحمن بن زياد بن انعم المعافري * سمع من جِلّة التابعين وكان قد ولي قضاء افريقية وكان عدلا صلبا فى قضائه وانكروا عليه احاديث ذكرها البهلول بن راشد قال سمعت سفيان الثوري يقول جاءنا عبد الرحمن بن زياد الافريقي بستة [15 A] احاديث يرفعها الى النبي صلى الله عليه وسلم لم اسمع احدا يرفعها * حديث امهات الاولاد * وحديث الصُّدَائِي حين أذّن قبل بلال فاراد بلال ان يقيم فقال النبى عليه السلام إن اخا صداء قد أذّن ومن أذّن فهو يقيم * وحديث اذا رفع الرجل رأسه من آخر سجدة واستوى جالسا فقد تمّت صلاته وإنْ أُحدث * وحديث قال النبي عليه السلام لاخير فيمن لم يكن عالما او متعلما * وحديث قال النبي عليه السلام اغدُ عالما او متعلما ولاتكن الثالث فتهلك * وقول النبي عليه السلام العلم ثلاثة وما سوى ذلك فضل آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة *

قال ابو العرب فلهذه الغرائب التى لم يروها غيره ضعف ابن معين حديثه *

قال وحدثنى عمر بن يوسف عن ابن وضّاح قال أُسِرَ عبد الرحمن بن زياد بن أَنعم ففداه ابو جعفر الخليفة وولاه قضاء افريقية *

قال واما يحيى بن مطرف فحدثنى عن ابي بشر الدولابي عن

معاوية بن صالح عن يحيى بن معين عن ابن ادريس انه فدم يعنى بعبد الرحمن بن زياد على ابى جعفر بالكوفة وولي الفضاء لمروان بن محمد بن مروان على افريفية *

[(1)فال ابو بكر محمد بن اللباد حدثنى ابو عثمان سعيد بن محمد فال حدثنى داود بن يحيى ابو سليمان الصوفي فال اخبرنى ابو عثمان المعافري فال كنتُ عند عبد الرحمن بن زياد بن انعم المعافري فاضى افريفية وهو يتنفس صعدا (كذا) حتى اتاه شاب اشفر ومعه مخلاة بصل فأَسَرَّ اليه كلاما فاسفروجه عبد الرحمن وفال لبعض من كان بحضرته فل لهم يعنى لمن خلفه تبعثوا الينا بشىء من هذا البصل مع الفول الذى كنتم طبختموه البارحة فبعثوا اليه بها امرهم به ففال لابى عثمان المعافري تفرَّبْ فال ابو عثمان ففلت له لا [افعل ففال وَلِمَ](2) يأبا عثمان اظننت ظنا فال ابو عثمان ففلت نعم ففال لى احسنت يا أبا عثمان اذا رأيت الهدية دخلت الى الفاضى من باب داره فاعلم بان الامانة فد خرجت من كوة داره وليس هو هدية ياابا عثمان انها هو مولى لى اتانى بهذا البصل من ضيعتى فال ابو عثمان ففلت له انى كنت رأيتك مغموما فلما اتاك هذا الغلام انطلفت و اسفر وجهك [فال](2) ابو عثمان ففال لى عبد الرحمن بن زياد انى اصبحت اليوم فذكرت بُعْد عهدى بالمصائب فخشيت ان اكون سفطت [من](2) عين الله فلما اتانى هذا الغلام وذكر لي ان أَكْفَى عبيدى وأَفْوَمَهم بضيعتى توفى زايلنى الغم وانشرحت *]

(1) Tout cet alinéa entre crochets est un renvoi marginal.
(2) Ces mots qui sont rognés presque complètement ne se lisent que très difficilement.

وفال معاوية فال المفرىء(1) فال عبد الرحمن بن زياد انا اول مولود فى الاسلام يعنى [بعد] فتح افريفية بافريفية *

فال وفال لي فرات ولد عبد الرحمن بن زياد ببرفة والجند داخلون الى افريفية سنة خمس وسبعين او اربع وسبعين [15B] ومات يرحمه الله سنة احدى وستين ومائة فال ابو العرب وكان سبب موته انه اكل حيتانا وشرب لبنا على مائدة الامير يومئذ يزيد بن حاتم وكان يُحَنَّى المتطبِّب حاضرا وكان عبد الرحمن فد جاوز سبعين سنة ففال يحنّى ان كان الطب حفّا فان هذا الشيخ يهلك الليلة فلما كان فى السحر سمعوا صَيْحة ففيل ما هذه الصيحة فيل عبد الرحمن مات فصلى عليه يزيد بن حاتم *

فال وفد روى عن عبد الرحمن الجلة من اهل المشرق سفيان الثوري وعبد الله بن لهيعَة وابن وهب وابو عبد الرحمن المفرى وغيرهم وفد ذكرنا فى كتابنا الذى أَلَّفناه فى طبفات الرجال حكايات كثيرة عن عبد الرحمن وانما كان عزل يزيد بن حاتم اياه عن الفضاء لانه ساله فى حكم ان يحكم فيه بغير حف فابى عليه فعزله *

فال واخبرني عيسى بن مسكين عن محمد بن سحنون انه فال فلت لسحنون * انّ ابا حفص الفلاس فال ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن يحدثان عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم ففال سحنون لم يُصنعا شيئًا عبد الرحمن ثفة *

فال وحدثنى جبلة بن حمود فال اخبرنا سحنون فال كان من يعرف العلم يبفى فى صدره لايسألونه عنه يعنى اهل افريفية فيموت

(1) Ms. للعرى, corrigé d'après Ibn Ḥağar, *Tahḏīb at-Tahḏīb*, VI, 173.

بد مثل عبد الرحمن بن زياد بن انعم بقي العلم في صدره لا ينتشر عنه ولا يعرف *

قال ابو العرب انما وجدنا [16A] عنه كتابين فقط حدثني بهما عبد الله بن ابي زكريّاء الحفري عن ابيه عنه وقرات حدثني بهما عن ابن ابي حسّان عنه ورواهما عنه ابن غانم القاضي وغيره ما علمت انه انتشر عنه العلم غير كتابين *

قال وحدثني عبد الله بن الوليد عن موسى بن حسن قال اخبرنا سليمان بن حرب قال اخبرني عمر بن علي بن مقدم قال كنت ببغداذ مع اخي وهو على المظالم وكان بها عبد الرحمن بن زياد بن انعم فدخل يوما على ابي جعفر فقال يا ابن انعم الا تحمد ربك الذي اراحك ممّا كنت ترى بباب هشام وروي هشام قال فقال ما امر كنت اراه بباب هشام الا اني ارى اليوم منه طرفا قال فكبا لها ابو جَعْفَر ثم قال فما منعك ان ترفع ذلك الينا وانت تعلم ان قولك عندنا مقبول فقال اني رأيت السلطان سوقا وانما يرفع الى كل سوق ما يجوز فيها قال فبكا لها ابو جعفر ثم رفع راسه فقال كانك كرهت صحبتنا فقال ما يدرَك المال والشرف الا في صحبتك ومن هو مثلك واني تركت عجوزا واني احب مطالعتها فقال اذهبْ فقد أذِنّا لك *

قال عبد الله بن الوليد وحدّثونا انه لما غلبت البربر على القيروان وفد الى الخليفة رجال قال عبد الرحمن فكنت انا فيهم قال فلما صرت اليه قال لي كيف رايت ما وراء بابنا قلت له رأيت ظلما فاشيا [16B] وامرا قبيحا قال فقال لي لعلّه فيما بَعُدَ من بابي فقلت بل كلما قربتُ من بابك استفحل الامر وغلظ فقال لي انك لا تهوى

الدخول في شيء من امرنا فقلت له عجوز خلفتها بالقيروان وانا احب الرجوع اليها قال فأذن لي او كما قال *

قال ابو العرب فسمعت من يحدث انه لما توجه الى افريقية كتب الى ولده وخاصّته هذه الابيات [الوافر]

ذكرتُ القيروان فهاج شوقي * وأين القيروانُ من العِراقِ
مسيرةُ أشهُرٍ للعِيسِ نَصًّا * على الابل المضمَّرة العِتاقِ
فأَبلِغْ أنعُمًا وبني أبيه * ومَنْ يُرْجَى لها ولد التلاقِ
بأن الله قدْ خلَّى سبيلي * وجَدَّ بنا المسيرُ الى مَزاقِ(1)

قال وحدثني عبد الله بن الوليد قال حدثني صاحب لي عن احمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم انه قال اسِرت انا وجماعة معي قال فرُفِعْنا الى الطاغية قال فبينما نحن في حبسه اذ غشيه عيد فأقبل علينا فيه من الحار والبارد ما يفوق المقدار اذ خطرت امراة نفيسة فأُخبِرَتْ بحسن صنيع الملك [17A] بالعرب فمزّقت ثيابها ونشرت شعرها وسوّدت وجهها واقبلت اليه بمنظر شاه فقال ما لكِ فقالت العرب قتلوا ابني وزوجي وانت تفعل بهم الذي رايت فاغضبته فنخر وصلّب وقال عليّ بهم فصرنا بين يديه سماطين وامر سيّافَهُ بضرب عنق واحدٍ واحدٍ حتى قرب الامر مني فحرّكت شفتَيّ(2) وقلت الله الله ربي ولا اشرك به شيئا قال وابصر فعلي قال قدّموا شمّاسَ العرب يريد عالمهم فقال لعلك قلت الله الله ربي

(1) Ces quatre vers sont donnés également par Ibn Nāǧī, I, 173, avec les variantes suivantes : للعيس = للعير, على الابل = وللخيل, وبني ابيه = وابني لهيعة, يرجى لها = يرجو لنا.
(2) Ms. شفتاى.

ولا اشرك به شيئا فقلت له نعم فقال لي ومن اين علمته فقلت له نبينا صلى الله عليه امرنا بها فقال وعيسى امرنا بها في الانجيل فاطلقني ومن معي *

قال وحدثني جبلة عن سحنون قال اخبرني ابن غانم باحاديث عبد الرحمن وهي خمس مائة حديث قال وحدثني فرات بن محمد قال حدثني ابو الغارات السرّاج قال شهدت جنازة عبد الرحمن بن زياد بن أنعم سنة احدى وستين ومائة وصلى عليه يزيد بن حاتم وانا غلام فوقف يزيد خارجًا من باب نافع ينتظر الجنازة واخذت بمقعد ثفر دابته فلما ان نظر الى جماعة الناس وازدحامهم وكثرتهم تمثل بهذا البيت فحفظته [وهو لعبيد بن الابرص] [البسيط]

يا كَعْبُ ما راح من قوم ولا ابتكروا * الا وللموْت في آثارهم حادي(1)

قال محمد بن احمد بن تميم لما عزل يزيد بن حاتم عبد الرحمن بن زياد ولي بعده ماتع بن عبد الرحمن الرعيني وكان فيما ذكروا رجل سوء لقد حدّثني موسى بن عبد الرحمن بن احمد الصوّاف وكان احمد [17 B] من خيار هذه الامة ذكر عن سحنون واحسبُ اني قد سمعته انا من احمد الصوّاف انّ ماتعا كان اذا سجّل القضية وختم في اسفلها يكتب تحت الطابع بقي شيء يعني الرشوة قال وذكر عن ماتع انه خلف بعد موته طومارا مكتوبا فيه انها حكمت لفلان على فلان لان فلانا سألني فيه يعنى بعض السلاطين قال وما وجدت عن ماتع عند احد من مشائخنا علما يرْوونه عنه *

(1) Cheikho, *Šoʿarā naṣranīya*, p. 605 : ياحار ; ʿAbīd ben al-Abraṣ, *Dīwān*, XXV, p. 70 : ياعمرو et *Suppl.*, V, p. 82 : ياحار.

قال ولقد حدّثني جبلة بن حمود انه سمع سحنون بن سعيد يقول ان ماتعا كان قاضيا قبلا *

قال وسمعت فراتا او غيره يذكر ان عبد الرحمن بن زياد كان بين يديه جشيش يحسوه فقرع عليه ماتع باب داره فقيل من هذا فقال قل له الذي عزلك وأدخل فجعل يحسو الجشيش مع عبد الرحمن *

قال ولم يعلم من قضاة افريقية الذين تقدموا ماتعا أَسْوَأَ(1) حالا منه *

قال وقد دخل افريقية الحارث بن نبهان وهو عندالمحدثين ضعيف في روايته وقد ذكرنا ما قالوا في كتابنا الذي ألفناه في ثقات الرجال وضعافهم *

يزيد بن الطفيل

قال ابن تميم وقد كان يزيد بن الطفيل التجيبي قد ولي قضاء افريقية قبل عبد الرحمن بن زياد بن أنعم واحسبُ انّ الذى ولاه يزيد بن حاتم قال ولقد سمعت احمد بن ابى سليمان يقول كان ابن الطفيل(2) قاضيا بالقيروان فكان يركب حمارا له حتى ياتي مسجد الجامع فينزل ويَجْلسُ ويخلى الحمار ويأخذ لجامه ويتركه [18 A] عند نفسه قال فينطلق الحمار يريد دار ابن الطفيل بلا قائد ولا سائق فيشم ما يلقى في الازقة من بقل او حشيش او ما اشبه ذلك وهو في ذلك يمشي حتى ياتي الحمار دار ابن الطفيل فيؤخذ فيدخل ويجلس ابن الطفيل فربما جلس فلا ياتيه احد لقلة الخصومات اليه فينعس القاضي فاذا

(1) Ms. سوى.
(2) Ms. كان طفيل.

كان الوقت الذي يعلمون ان القاضي يَنْصَرِف سرّحوا الحمارَ فيذهب حتى ياتي باب مسجد الجامع فيخرج القاضي فيركبه وينقلب فربما جلس من اول النهار الى وقت انصرافه ولا ياتيه خُصُومٌ *

قال وذكر غَيْرُ احد بن ابي سليمان ان يزيد بن حاتم انما عزل ابن الطفيل لانه كان اذا انصرف من مجلس قضائه يستودع ديوانه رجلا صبّاغا فطعن عليه بذلك فعزله يزيد بن حاتم من اجل ذلك قال ولم اجد له حديثا يرويه عنه احد من مشائخنا ولا سمعت من يذكره الا بخير *

عبد الله بن فروخ

قال ابو العرب عبد الله بن فروخ الفارسي كان من شيوخ اهل افريقية وكان مسنّا ممّن رحل في طلب العلم ولقي بالمشرق مالك بن انس وسفيان الثوري وقد لقي ايضا اباحنيفة ولقي غير واحد ممّن حمل عنه سفيان منهم زكرياء بن ابي زائدة وكان يكاتب مالكا وكان مالك يعرفه ويكاتبه بجواب مسائله وكان ثقة في حديثه وتعافى من القضاء لما ولي وقد لقي ابن جريج وهشام بن حسّان والاكابر ورُمِيَ بشيء من القدر [18B] حتى تبينت براءته قال ذكر جديس بن محمد القطان انه سمع سحنون بن سعيد يقول مات رجل يقال له الرقّاء وكان من اصحاب البهلول وكان فاضلا فحضره ابن غانم والبهلول وابن فروخ فاتي بجنازته وجنازة ابن صخر المعتزلي فصلى على الرقّاء ثم قدم ابن صخر فقالوا لابن غانم الجنازة فقال كل حيّ ميت قدموا دابتي ولم يُصَلِّ عليه ثم قيل لابن فروخ الجنازة فقال كل حي ميت ولم يصل عليه ثم قيل للبهلول الجنازة فقال مثل ذلك فاخبر بكل

لفظٍ واحدٍ من كان معه من اصحابه فكان ذلك مما عرف لابن فروخ وبرئ ممّا كان يقال فيه *

قال وذكر ابو عثمان سعيد بن محمد انه قال حدثني من اثق به ان روح بن حاتم ارسل الى عبد الله بن فروخ ليوليه القضاء فلما جاء قال له بلغني انك ترى الخروج علينا فقال له ابن فروخ نعم فتعاظم ذلك روح من قوله فقال له ابن فروخ ارى ذلك مع ثلاث مائة رَجُل وسبعة عشر عدة اصحاب بدر كلهم افضل مني فقال له روح قد امنتك على ان تخرج علينا ابدا *

ثم عرض عليه القضاء فأبى فامر به فاقعد في الجامع وامر بالخصوم فاجلسوا حوله فجعل الخصوم يكلمونه وهو يبكي ويقول لهم ارحموني رحمكم الله فبلغ ذلك روحا فعافاه وخلّى عنه قال وقد ذكر سليمان بن سليمان نحو هذه الحكاية في ابن فروخ وكان ابن فروخ قد اراد الخروج على محمد بن مقاتل العكي وكان العكي رجل سوء وهو الذي ضرب البهلول بن راشد فواعد ابن فروخ اصحابه ان يوافوه للخروج بباب تونس وذهب ابن فروخ الى المكان الذي واعدهم فيه فتخلفوا عليه فلم يوافه الا محمد بن يسوتا وابو محرز القاضي فرجع ولم يخرج *

[19A] ولقد ذكر ابو عثمان سعيدُ بن محمد قال حدثني داود بن يحيى عن ابي عثمان المعافري قال اتيت مالك بن انس بمسائل من عند ابن غانم اقضية فقال لي ما قال فيها المصفر يعنى البهلول بن راشد وما قال فيها الفارسي يعني ابن فروخ قال ثم كتب الاجوبة ثم كتب في اخر الكتاب ودين الله يسر اذا اقيمت حدوده *

فـال وكان من اروى الـنـاس عن ابن فـروخ معمر بن منصور ومات ابن فـروخ بمصر ودفن بـالـمفطم(1) * فال وحدثني سعيد بن اسحاق فـال مـات ابن فـروخ سنة ست وسبعين(2) ومـائة وفد سمع منه يحيى بن سلام *

فال ابو العرب وحدثني جبلة بن حمود فال واخبرنا يعني سحنون انه نظر في رسالة مالك الى ابن فروخ وكان ابن فروخ فد كتب اليه يخبره ان بلدنا كثير البدع وانه الّف لهم كلاما في الرد عليهم فكتب اليه مالك في الرسالة انك ان ظننت ذلك بنفسك خفت ان تزل وتهلك او نحو ذلك لا يرد عليهم الا مَنْ كان عالما ضابطا عارفا بما يفول لهم ليس يفدرون ان يعرجوا عليه فانّ هذا لا بـأس به فـأمّا غير ذلك فاني اخاف ان يكلمهم فيخطي او يظفروا منه بشي فيطغون او يزدادوا تماديا على ذلك ويطغيهم *

فال ولفد حدثني حبيب صاحب مظالم سحنون انه سمع سحنون بن سعيد يفول ذهبْتُ الى اخي حبيب بن سعيد وكان يسمع من ابن فروخ فال فرأيته يمازح الطلبة حوله فمجّه فلبي اوكما فال فال ولفد حدثني جبلة بن حمود عن سحنون عن اخيه حبيب عن ابن فروخ بحديث واحد *

فال وحدثني احمد بن حسن عن ابيه فال دعا ابنَ فروخ رجل الى طعام فأكل منه واتاه بنبيذ فشرِبَ فاحمرّ وجهه ثم خرج ابن فروخ فأذن بالصلاة ففال له الذي دعاه الم تحدثنا ان الحسنات تتناثر من وجه

(1) Ms. المفطب partout.
(2) Ms. تسعين.

الرجل [19B] اذا احمرّ وجهه من النبيذ ففال له ابن فروخ فد كنّا اغنياء عن طعامك *

فال و فال احمد بن يزيد خرج ابن فروخ الخَرجة التي مات فيها سنة خمس وسبعين *

[يحيى بن سلام]

فـال ابو العرب ويحيى بن سلام فدم افريفية وكان ثفة ثبتا وكان له ادراك * لفي غير واحد من التابعين واكثر من لفي الرجال والحمل عنهم وله مصنفات كثيرة في فنون العلم وكان من الحفاظ *

حدثني يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام عن ابيه عن جده يحيى انه ما سمع شيئا فط الا حفظه حتى انه كان اذا مرّ بمن يتغنى يسدّ أذنيه لئلا يسمعه فيحفظه وكان من خيار خلق الله ودعا بثلاث دعوات استجيبت له دعا الله ان يفضي عنه الدين ففضي دينه ودعا ان يورث ولده العلم فكان كما دعا ودعا الله ان يكون فبره بمفطم مصر فجعل فال ولفد كنت عند يحيى ابنه حتى اتاه رجل من اهل مصر فحدّثه انّ فبره الى جنب فبر ابن فروخ بالمفطم وانه يُرى عليهما كل ليلة فنديلان يفدان *

ورُمِيَ بالارجاء فال فحدّثني بكر بن حمّادٍ فال حدثنى ابو الربيع اللحياني ان رجلا فال له يا أبا زكرياء انهم يفولون انك تفول بالارجاء فضرب بيده على جدار الفبلة ففال لا ورب هذه الفبلة ما عبدت الله على شي من الارجاء فط كيف وفد حدثتكم انه بدعة فال وحدثني سليمان بن سالم عن عون بن يوسف فال كنّا عند عبد الله بن

وهب نسمع منه حتى مرّ في كتبه حديث عن يحيى بن سلام[1] فقال اطرحوه لانه بلغني انه مُرجيّ قال عون فقمت انا اليه ومعي ثلاثة من اهل افريقية فشهدنا عنده انه بريء من الارجاء قال قال لي سليمان بن سالم وانما نُسِبَ اليه الارجاء ان موسى بن معاوية اتاه فقال له يا أبا زكرياء ما ادركت [20a] الناس يقولون في الايمان فقال له ادركت مالك بن انس وسفيان وفلانا وفلانا يقولون الايمان قول وعَمل وادركت مالك بن مغول وفطر بن خليفة وعمر بن ذر يقولون الايمان قول قال سليمان فأخبر موسى سحنون بن سعيد بما ذكر يحيى عن عمر بن ذر و فطر بن خليفة ومالك بن مغول ولم يذكر له ما قال عن غيرهم فقال سحنون هذا مرجي *

قال محمد بن احمد بن تميم وسألت ابا يحيى بن محمد بن يحيى خاليا (كذا) عن قول جده في الايمان فقال كان جدي يقول الايمان قول وعمل ونيّة وكان يحيى ثقة صدوقا لا يقول عن جده الا الحق قال وحدثني ان جده مات بمصر سنة مائتين وله مناقب كثيرة تركتها كراهية التطويل *

قال وابنه محمد ثقة نبيل قال ويحيى بن محمد الذي سَمِعنا منه [كان] صالحا ثقة صحبته سنين طويلة مارايته قط ضحك ولاغضِبَ الا مرّة واحدة صاح على غلام له وكان محسنا في علمه متواضعا فيه قليل الخوض فيما لا يعنيه *

قال وكان مولد يحيى بن سلام سنة اربع وعشرين ومائة ومات محمد ابنه سنة اثنتين وستين ومائتين وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة قال

(1) Ms. السلام.

وكان مولد يحيى ابنه قبل المائتين بسنتين * ومات سنة ثمانين ومائتين قال وحدثني بهذا التاريخ من موت يحيى ومولده وموت محمدٍ يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام وصلى على محمد سليمان بن عمران وصلى على يحيى ابنه محمد بن ابان *

انتهى الجزء الاول بحمد الله وعونه
يتلوه في الثاني وعلي بن زياد الحمصي

الجزء الثانى من كتاب طبقات
علماء افريقية تاليف ابى
العرب محمد بن احمد بن تميم التميمى

لاحمد بن محمد الطلمنكي

[21 B] بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

[علي بن زياد الحمصي]

وعلى بن زياد الحمصى قال قد حدثنى جبلة بن حمود قال حدثنا سحنون قال قدم علينا رجل ونحن صغار يقال له عبد الرحمن (كذا) بن زياد الحمصي سمع منه البهلول كتاب الزهد قال فكنّا ننسخه من البهلول قال سحنون فلقيت بمصر هذا الرجل وكان ابن وهب قد نقره حتى اوهنه *

قال ابو العرب وممّن هو قريب من يحيى بن سلام في السن والادراك

عبد الله بن عمر بن غانم الرعيني

وكان ثقة نبيلا فقيها ولي القضاء بعد ماتع بن عبدالرحمن وكان عدلا في قضائه ولاه روح بن حاتم سنة احدى وسبعين ومائة وهو يومئذ ابن اثنتين واربعين سنة سمع من مالك وكان يكتب الى ابن كنانة فيسأل له مالكا عن احكامه و سمع من عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ومن سفيان الثوري واسرائيل بن يونس ومن غيرهم قال لقد حدثني محمد بن حفص ان ابا عثمان حاتم بن عثمان كان صديقا لابن غانم

وكان فد رحل معه الى مالك فجلس ابو عثمان مع ناس ففالوا ان ولاية ابن غانم لم تكن من امير المؤمنين انها كانت من المسودة يعني الجند ففال ابو عثمان امراته طالق ثلاثا ومماليكه احرار ان كان ولاه الا امير المؤمنين ثم اتى ابو عثمان الى ابن غانم فأخبره [22A] الخبر ففال له ابن غانم يا أبا عثمان كم كان صداق زوجتك الذي تزوجتها به فال مائتي دينار فال وكم شِرَى مماليكك عليك فال مائة دينار فال فدعا ابن غانم بكيس فعدّ لابي عثمان ثلاث مائة دينار وفال خذها يا ابا عثمان فقد بانت منك زوجتك وعتق عليك مماليكك فال وله مناقب كثيرة تركتها كراهية التطويل *

فال ابو العرب فال لى احمد بن يزيد وفرات مات ابن غانم الفاضي سنة تسعين ومائة *

فال وكان لعبدالله بن عمر بن غانم اخ يفال له سعيد فد كتب عنه وفدروى عن عبدالله بن غانم اخيه *

[فال لي ابو بكر محمد بن محمد بن اللباد حدثني ابو العباس فال حدثني عبد الله بن ابى الليث التونسي فال كنت مع علي بن زياد امشي بالفيروان فلفينا ابن فروخ فصدّ عنه علي بن زياد ففال له ابن فروخ [ياابا] الحسن لم صددت عني ففال له انت المشير بابن غانم ففال والله ما اشرت به انما سئلت عنه ففلت ما اعلم الا خيرا ففال له علي بن زياد على الانكار واي خير مع الكبر والكذب والله ما صدق فى حسبه ثم ولّى *] (1)

(1) Renvoi marginal.

ابو يزيد رباح بن يزيد

فال ابن تميم ورباح بن يزيد اللخمي رجل صالح مبرّز لا يشك في انه ثفة مستجاب

[فال ابو بكر محمد بن محمد حدثني ابو عثمان سعيد بن محمد فال حدثني خصيب الحافي عن سعيد بن ابان عن دحيون فال غيّر البهلول بن راشد منكرا على بعض اعوان يزيد بن حاتم فخرفوا فروه فبينما هو كذلك اذ افبل رباح بن يزيد ففال له البهلول اذهب بنا الى يزيد بن حاتم لنرفع اليه امرى ففال له رباح افعد ياضعيف يكفيك الله مؤنتهم فبينماهم كذلك اذ افبل بالذين غيّر عليهم البهلول المنكر وفد ضربت ظهورهم وبطونهم والمنادى ينادى عليهم هذا جزاء من يتعرض رباح بن يزيد والبهلول بن راشد *

فال وحدثني ابوعثمان فال حدثني ابو زرجونة عن رباح بن يزيد انه كان اذا دخل الشتاء اخذ في البكاء رحمة للففراء *

وحدثني ابو عثمان فال حدثني من اثق به ان رجلا من الاندلسيين اتى الى رباح بن يزيد ففال له يا ابا يزيد ان سعيد بن لبيد اخذ مني جارية لي فاخذ رباح عصاه ثم انطلق معه الى دار سعيد بن لبيد فوجد جماعة من الناس فد حبوا ببابه ينتظرونه فألفى عصاه بينهم وجلس حتى خرج سعيد بن لبيد راكبا من داره فلما رآه من كان على بابه من تلك الجماعة نهضوا على أفدامهم وثبت رباح جالسا ففصد سعيد بن لبيد الى رباح ورباح جالس وجعل سعيد بن لبيد يفول لرباح فى الجماعة الذين فاموا له على افدامهم يا ابا يزيد هولاء كلهم

ابناء دنيا فقال له رباح قال رسول الله صلى الله عليه [وسلم] من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوّأ مقعده من النار فقال له سعيد يا ابا يزيد هل من حاجة فقال له رباح اردد على هذا الاندلسي جاريته فصاح سعيد جاريةَ الاندلسي فاخرجت اليه فقبضها صاحبها *

وحدثني ابو عثمان قال حدثني من اثق به من اهل العلم قال دخل سعيد بن لبيد على رباح بن يزيد وعند رباح عُوّاده وهو مريض فسلم سعيد فلم يرد عليه رباح فاقبل سعيد على العواد فقال ما بال ابى يزيد لا يكلمنا فقالوا هو نائم فاقبل عليهم رباح فقال اتكذبون عليّ وانا اسمعكم فقام سعيد مغضبا حتى دخل على يزيد بن حاتم وقد غلبه البكاء وجعل يقول له ما مَرَّ عليَّ قط مثل اليوم ثم قصّ عليه قصته مع رباح فقال له يزيد هبني عاديت لك اهل الارض افأعادى لك اهل السماء تعالَ حتى اريك كيف يعاد مثل رباح فركب يزيد بن حاتم [مع سعيد فدخلا على رباح فسلم يزيد على رباح فلم يرد رباح فاقبل يزيد بن حاتم](1) على عواد رباح فقال لهم ان ابا يزيد رجل عليل والعليل يشق عليه الكلام واذا اجبتمونا عنه فكأنه هو المجيب ثم سألهم عن مبيته كيف كان وكيف حاله ثم نهض ثم جعل يأتيه في كل يوم فيسلم عليه فلا يرد عليه رباح ثم يقبل يزيد على العواد الذين بحضرته فيقول لهم ان ابا يزيد رجل عليل والعليل يشق عليه الكلام واذا اجبتمونا عنه فكأنه هو المجيب ثم يسألهم عن مبيته وعن حاله فكان هذا دأبه معه كل يوم حتى توفي رباح من ذلك المرض *

وحدثني ابو عثمان قال حدثني بعض مشائخنا ممن حمل عنه العلم

(1) Mots rognés presque complètement et rétablis d'après le contexte et Ibn Nağı, *Ma'alim*, I, 194.

ان رباح بن يزيد كتب الى سعيد بن لبيد أُخِذَ البرئ بغير [.....(1) على النطق] فوق ما يستحق من اشار بهذا الرأى الضعيف كم تلبث القلوب على هذا *](2)

قال ابن تميم طلبت حديثه فما وجدت منه الا كتابا واحدا رواه عن ابن سمعان حدثني به محمد بن ابي الهيثم اللولؤي عن ابيه عن ابى محمد الفارسي عن رباح بن يزيد عن ابن سمعان *

قال ولقد حدثني سليمان بن سالم قال حدثني داود بن يحيى قالَ حدثنا موسى قال حدثني عبدالله بن يزيد ابو عبدالرحمن القصير قال رايت اربعةً ما رايت فى الدنيا مثلهم رايت ابن عون بالبصرة فما رايتَ مثله ورايت الاوزاعي بالشام فما رايت مثله ورايت سفيان الثوري بالكوفة فما رايت مثله ورايت رباح بن يزيد بافريقية فما رايت مثله *

قال وحدثني عبد الله بن ابى زكرياء الحفري عن ابيه قال ذهبنا [22B] الى رباح بن يزيد الى منزله فقيل لنا انه في الفحص فخرجْنَا اليه فرايناه وهو جالس بين يَديه غدير من ماء قليل مستنقع وهو يتوضأ منه فرأيناه ولم يبق الا غسل رجليه وهما في الماء فلما رانا رفع رجليه من الماء فاتينا اليه فلم نرَ ماء ولا اثرَ ماء *

[قال ابو بكر حدثني ابو عثمان قال بلغنى ان البهلول بن راشد اقبل ومعه جماعة من الصالحين الى البزازين فوقف على رجل من اهل العراق كان يبيع البز فنهض اليهم وجعل يسلم على البهلول ويكنيه وعلى

(1) Environ deux mots rognés.

(2) Tout ce long passage entre crochets est un renvoi marginal.

من كان معه ويكنيهم فقال له البهلول انا احببنا سكنا اين يؤيد رباح بين اظهرنا واحببنا ان يقعد في حانوت وبلغنا عن غلامك سعيد حسن حال فاحببنا ان يكون معه في الحانوت ويتولى امره وكانوا يسمون الشباب الذين يكونون عند الرجل فلان غلام فلان فاقبل صاحب الحانوت على سعيد فقال أبني أسعيد هذا ابو عمر البهلول بن راشد وهذا فلان وهذا فلان يريدون منك ان تكون في خدمة .... (1)
والبهلول واصحاب سعيد وكان يعرف بالاشج وهو جد عبد الله بن محمد بن الاشج حتى انتهوا به الى حانوت وفيه حصر جدد فقعد فيه حتى اتى رباح فاستقبل القبلة فذكر الله ثم اقبل على سعيد فقال له يابني يا سعيد لا اراك الا وانت تحب اذا اشتريت ان يسهل عليك فاحبب لغيرك من المؤمنين ما تحب لنفسك اذا اتاك المشترى فسهل عليه كما تحب ان يسهل عليك وماكتب لك ان تناله فسوف تناله فلا تفعل كذا ولا تفعل كذا وعرّفه بما يدخل على من اشترى وباع ثم نهض عنه وتخلفه في الحانوت ثم جعل ياتيه كل يوم فيستقبل القبلة ويذكر الله ويقبل اليه فيعظه بمثل كلامه الاول حتى جاءه فى اخر تلك الايام فقال له يا سعيد اذهب بمتاعى الى دار فلان التاجر فادفعه اليه قال لى ابو عثمان واحسبه اسماعيل المعروف بتاجر الله فانطلق سعيد الى ذلك الرجل التاجر فاخبره بما كان من رباح فقال انا لله وانا اليه راجعون يريد ابو يزيد ان يخرج من بين اظهرنا ثم توجه اسماعيل الى البهلول بن راشد فاخبره بقصة رباح فقال البهلول انا لله وانا اليه راجعون يريد ابو يزيد ان يخرج من بين اظهرنا ومكث حتى اقبل الناس من جنازة

(1) Environ six mots rognés.

شهدوها فى باب سلم فقالوا يا أبا عمرو ما بلغك خبر رباح شهدنا اليوم معه جنازة فى باب سلم فلما دفن الميت واذن للناس فى النهوض نهض رباح وكان اول من ينهض اذا اذن للناس بعد دفن الميت ومضى حتى اذا كان عند باب سلم ابصر قوما من اعوان يزيد وقد مدوا ايديهم الى حطب اقبل به حطاب والحطاب يقول لهم ما لى وما لكم ويتظلم منهم فأقبل عليهم رباح فغيّر عليهم فهدوا ايديهم اليه فلما راهم الناس بسطوا ايديهم عليهم فقال البهلول هذا الخبر انما كره ابو يزيد ان يرى المنكر جهارا ثم نهض الى رباح فقال له يا أبا يزيد اخبرنا عنك سعيد بما ارسلته به فقال له رباح ما كان الله يا أباعمرو ليرانى اقيم ببلد يُعْصَى الله فيه جهارا ولا ارى مغيرا *] (1)

قال وذكر ابو عثمان سعيد بن محمد قال حدثنى بعض اصحابنا عن البهلول ان اسماعيل المعروف بتاجر الله اتاه فقال له يا اباعَمْرو ان عندى ابنة تنافس فيها اهل الدنيا وابناء اهل الاخرة وقد اردت أن ازوجها رجلا يعينها على الاخرة وتعينه على الدنيا قال له البهلول ما أَحَقّك بذلك قال اسماعيل وقد رايت ان يكون رباحا فقال له البهلول هو موضع لذلك ثم توجّه البهلول الى رباح فاخبره الخبر فقال له رباح اظننت يا بهلول ان الدنيا لعِبَثَ بي كما لعبت بك وبنظرائك والله الذي لا اله الا هوَ اني لأفرّ من الغَناء كما تفر انت وذووك (2) مِنَ الفقر والله الذي لا اله الا هوَ ما خمت مع الله غير الله منذ خمس عشرة سنة قال ابو عثمان وانما مات ابن ثمان وثلاثين سنة ويقال ابن اربعين *

قال ابو عثمان وكان رباح اذا سمع الخادم من جيرانه بالليل تطحن

(1) Renvoi marginal.
(2) Ms. ذويك.

تسوّر الجدارَ عليها ليكفيها مؤنة الطحين فكان قَدْ فَهِمَ ذلك خدم جيرانه فكانت الخادم منهم اذا راته في الليل في دارهم فهمت انه انما جاء ليحمل عنها مؤنة الطحين فامت ترقد وخلّت المطحنة اليه يتولاها لها *

[23 A] [وقال ابو عثمان حدثني بعض اصحابنا] (1) ان رباح بن يزيد قال رُضْتُ نفسي على [ترك] المآثم حولا فبعد حول ضبطتها ورضت لساني على ترك ما لا يعنيني فبعد خمس عشرة سنة ضبطته *

[قال ابو بكر قال لى ابو عثمان انه ليغلب عليَّ ان هذه الرياضة انما كانت من لدن بلغ لانه مات ابن ثمان وثلاثين سنة *] (1)

وكان قد حمل على نفسه الاجتهاد حتى لقد بلغني انه كان يقول لقد كنت احب الصحة فلما ضَعُفْتُ عن العمل احببت المرض قال ومات رباح قبل البهلول ومات البهلول سنة ثلاث وثمانين ومائة فيما قال لى سعيد بن اسحاق *

قال وقال ابو عثمان سعيد بن محمد قال حدثنا بَعْضُ مشائخنا قال جاز رباح بن يزيد بابن غانم وبيد رباح قسط زيت فقال ابن غانم له احمله لك يا أبا يزيد قال شأنك وابن غانم اذ ذاك على القضاء فدفعه اليه وجعل رباح بن يزيد يشق به مجامع الناس فسلك به على حوانيت البزازين حتى انتهى الى داره فلما انتهى اليها قال له رباح اتعلم لم فعلت ذلك فقال له ابن غانم لا فقال له رباح بلغني انك تجد في نفسك فاحببت ان اضع منك فقال له ابن غانم جزاك الله يا أبا يزيد عني خيرا *

[قال ابو عثمان سعيد بن محمد من رواية ابى بكر بن اللباد كان

(1) Renvoi marginal.

ابن غانم من احسن الناس همة في نفسه يجيد اللباس لقد مات فاصابوا له كُسًى قومت بالف دينار *] (1)

قال ومناقب رباح بن يزيد كثيرة جدا يطول بذكرها الكتاب *

[قال ابو بكر محمد بن محمد حدثني ابو عثمان سعيد بن عثمان قال حدثني شيخ من حملة العلم قال كان رباح بن يزيد ياتى كل جمعة الى ابن غانم وهو اذ ذاك قاض فيدعو وكان عبد الله رقيق العروق فجعل يوما يدعو فانثنت (2) عنقه فاستضحك ابن غانم وتمادى رباح فى الدعاء وتمادى ابن غانم فى الضحك حتى نهض رباح فظل جُلاس ابن غانم عليه يعذلونه لما (3) كان منه فقالوا له هل رباح يضحك عليه فقال امسكوا انّما غمّنى ان العدو لما علم ما عرفته من الخير اراد ان يقطعه قال فلما كان يوم الجمعة الذى بعد ذلك المجلس اقبل رباح كما كان قبل فاخذ فى الدعاء وظهر على ابن غانم من الرقة والخشوع اكثر مما كان منه من ذلك الضحك الذى كان قبله او قال ظهر على قدر ما كان منه قبل ذلك فلما انقضى دعاؤه اقبل ابن غانم على رباح فقال له جزاك الله يا أبا يزيد خيرا فقال له رباح قد علمت ان الذى كان منك انما حركك عليه العدو ليقطع ما عرفته من الخير *] (4)

قال وقد حدثنا احمد بن يزيد عن موسى بن معاوية قال حدثني شعيب بن يزيد الليثي عن رباح بن يزيد قال قال ابن مسعود فذكر الحديث *

قال وكان لرباح بن يزيد اخ من المجتهدين في العبادة تنحى

(1) Renvoi marginal.
(2) Ms. فانثمت.
(3) Ms. فلما.
(4) Renvoi marginal.

من افريقية ولزم الاسكندرية وكره ان يقيم ببلد يعرف به[1] *

[البهلول بن راشد]

[23B] قال ابو العرب ابو عمرو البهلول بن راشد كان ثقة مجتهدا ورعا لا يشك في انه مستجاب الدّعوة وكان عنده علم كثير سمع من مالك بن انس ومن سفيان الثوري ومن عبد الرحمن بن زياد بن انعم ومن موسى بن علي بن رباح ومن الليث بن سعد ومن الحارث بن نبهان احسبه سمع منه لما دخل الحارث افريقية قال وانما روي جامع سفيان الكبير البهلول بن راشد عن علي بن زياد عن سفيان وحدثني محمد بن خالد ايضا عن ابيه قال قال لنا البهلول بن راشد قوموا بنا نذهب الى ابي خارجة نسمع منه جامع سفيان الثوري يعني جامعه الصغير[2] قال وقَدْ سمع البهلول من حنظلة بن ابي سفيان بمكة *

قال ولقد ذكر حمديس القطان انه سمع سحنون بن سعيد يقول كان البهلول بن راشد ورباح بن يزيد فكان الذكر لرباح فلما مات عاد الذكر للبهلول فما ذاك الا من خشية[3] كانت للبهلول *

[قال ابو بكر محمد بن محمد بن اللباد حدثني ابو عثمان سعيد بن محمد قال بلغني عن البهلول انه كان ذات يوم جالسا وعنده رباح بن يزيد فبينما هما في مكانهما اذ اقبل بقية اخو البهلول بن راشد من البادية فجعل يلهج بخبر المطر والزرع والبهلول يتقلى ويتلون اغتماما برباح لعلمه

(1) Ms. بهما.
(2) Ms. الراي.
(3) Ms. خبيه.

بانه لا يحتمل ذكر الدنيا وأسبابها فلما اكثر نعته من ذكر المطر والزرع نهض رباح وجعل يقول للبهلول [سقطت من عيني تذكر][1] الدنيا في مجلسك ولا تنكر ولا تغير فقال له البهلول ما ابالي اذا لم اسقط من عين الله من عين من سقطت فخرّ رباح على راس البهلول يقبله وجعل يقول له نعم احبيبي ابهلول فلا تبالِ من عين من سقطت اذا لم تسقط من عين الله *

وحدثني ابو عثمان قال حدثني داود بن يحيى قال حدثني ابو عثمان المعافري قال خرج البهلول بن راشد ذات يوم على اصحابه وقد غطى خنصره بكفه وأقبل على رجل من اصحابه فاسر اليه كلاما دون سائر اهل المجلس ثم انصرف الرجل فكلم بهلولا فيما بينه وبينه بكلام فنحّى البهلول كفه عن خنصره وجعل يقول الحمد لله الذى لم يجعلنى ممن ابتدع [فى الاسلام ثم اقبل الى الرجل فقال حدّث القوم بما كان بينى وبينك فقال][2] ارسلنى الى عبد الله بن فروخ اسأله هل كان احد من السلف اذا اوصى بحاجة ربط فى خنصره خيطا فتوجهت الى عبد الله بن فروخ وسألته عن ذلك فقال نعم قد كان عبد الله بن عمر يفعله فلما اخبر القوم قال البهلول ان اهلى سألونى فى حاجة فربطت فى خنصرى خيطا لاذكرها ثم خفت ان اكون ابتدعت فلما اخبرنى ان ابن عمر كان يفعله حمدت الله اذ لم اكن ابتدعت بدعة *][3]

(1) Mots rognés rétablis d'après Ibn Nağı, *Ma'ālim*, I, 194 et 'Iyāḍ, *Madārik*, f° 89 v°.
(2) Mots rognés rétablis d'après Ibn Nāğı, *Ma'ālim*, I, 184 et 'Iyāḍ, *Madārik*, f° 90 v°.
(3) Renvoi marginal.

قال ابن تميم وقد سمع من البهلول بن راشد وجوه مشائخ افريقية سحنون وعون وابو زكرياء الحفري ولقد سمع يحيى بن سلام من البهلول حديثا واحدا قال حدثني يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام عن ابيه عن جده عن البهلول فذكر الحديث *

[قال ابو بكر محمد بن محمد اللباد حدثني ابو عثمان سعيد بن محمد قال سمعت سحنون بن سعيد يقول سمعت بهلول بن راشد يقول ما اعمال البر كلها عند الجهاد الا كبصقة في بحر وما اعمال البر كلها والجهاد عند طلب العلم الا كبصقة في بحر *

قال وحدثني ابو عثمان قال سمعت ابا سنان يقول سمعت البهلول يقول اذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى العلماء ثم ضرب عليهم بسور من نور ثم يقول اني لم اضع حكمتي فيكم وانا اريد ان اعذبكم تعافوا وادخلوا الجنة قال ابو عثمان قال ابو سنان فقيل للبهلول وما معنى تعافوا فقال البهلول قول بعضهم في بعض فلان ليس يعرف شيئا *

قال وحدثني ابو عثمان قال سمعت ابا سنان يقول كنت ربما سمعت بهلولا من داركم وهو يهذر يقول السنة السنة ويلح بها *

قال وحدثني ابو عثمان قال سمعت ابي يقول جزت لسقيفة العراقي وهم يتناظرون في الاعتزال فوقفت اسمع منهم فبلغ ذلك بهلولا فلما جئته اقبل عليّ وجعل يقول اما بلغني انك مررت بسقيفة العراقي وهم يتناظرون في القدر فوقفت اليهم تستمع منهم واغلظ عليّ *

وحدثني ابو عثمان قال حدثني بعض بني كامل عن يحيى بن كامل قال صحبت البهلول الى عبدالله بن عمر بن غانم القاضي فدخلنا اليه وقت المغيب في شهر رمضان فَقَرَّب الينا الماء لغسل ايدي من

كان حاضرا معه فغسلوا وغسل البهلول يديه ثم وضعهما البهلول فقال له ابن غانم ما لك لا تأكل اما كنت صائما فقال له البهلول سبحان الله لا اصوم رمضان قال له ابن غانم افسلطان انا طعامي حرام فجعل البهلول يعتذر اليه ويقول طعامك لا اجد في بيتي مثله وان تكلفتُه شق عليّ وانا اكره ان اتكلف ما يشقّ عليّ وابن غانم يهذر ويعيد علينا كلامه الاول والبهلول يعتذر اليه ولا يزيد على كلامه الاول ابدا حتى فرغ القوم من الاكل ثم خرج بهلول وخرجت معه فجعل يتعامل ما كان من ابن غانم اليه ويكرره حتى بلغنا سوق اليهود..... (1) *]

قال وحدثني ابو عثمان سعيد بن محمد قال حدثني خصيب الحياني (?) عن سعدون بن ابان عن دحيُون قال كنت بالمدينة فاذا برجل يسأل يقول هل هاهنا احد من اهل افريقية فقلت انا فقال من اهل القيروان قلت نعم قال اتعرف البهلول بن راشد قلت نعم قال فدفع اليّ كتابا وقال وصله اليه قال فرفعت اليه الكتاب ففضه فاذا فيه من امراة من اهل سمرقند مجنت مجونا لم تمجنه [24A] الا هي قالت ثم اني تبت الى الله عزّ وجل وسألت عن العُبّاد في اقطار الارض فوُصِفَ لها اربعة بهلول بافريقية رابع الثلاثة فسألتك بالله يابهلول الا دعوت الله ان يديم لي ما فتح لي فيه قال فسقط الكتاب من يده وخرّ على وجهه فما زال يبكي حتى لصق الكتاب بطين دموعه ثم قال يا بهلول سمرقند خراسان الويل لك يا بهلول من الله ان لم يستر عليك يوم القيامة *

[قال ابو بكر محمد بن محمد بن اللباد حدثني ابو عثمان سعيد بن

(1) Environ cinq mots rognés Renvoi marginal.

محمد قال سمعت ابى رحمه الله يقول كان لقوم من النخّاسين على بهلول رحمه الله عشرون دينارا وكانت لبهلول مع دحيون عشرون دينارا مثلها ووقف لبهلول سائل فقال لدحيون ادفع اليه منها دينارا يعنى من العشرين التى كانت له معه فدفع دحيون للسائل منها دينارا ثم اقبل اليه اصحاب العشرين فقال لهم بهلول حضر منها تسعة عشر ثم قال لدحيون عُدّها عليهم فعدّها دحيون فأصابها عشرين فقال دحيون لبهلول اراها عشرين فقال له بهلول لا اله الا الله كيف... ليس تحسن تعدها كالكاره لان يتبين مثل هذا من امره فاخذها من دحيون وعدها فاذا هى عشرون فجعل بهلول يقول له فانها فانها عشرون *

[قال احمد بن ابراهيم دفع البهلول دينارين لرجل وامره ان يشتري بهما من الساحل زيتا](1) ويستعذبه له فجعل الرجل لما انتهى الى الموضع الذى سافر اليه يسأل عن الزيت العذب حتى ذكر له وكان نصراني عنده زيت ليس بذلك الموضع زيت اعذب منه فانطلق اليه الرجل فسأله ان يبيع منه بالدينارين فقال له النصراني بلغنى انك تسأل عن الزيت العذب فقال له الرجل اردته لبهلول بن راشد فقال له النصراني فنحن نتقرب الى الله ببهلول كما تتقربون الى الله به فاعطاه بديناريه من ذلك الزيت الذى لم يكن فى ذلك الموضع زيت اعذب منه مقدار ما يباع باربعة دنانير من الزيت الدنى ثم قدم على بهلول فأخبره بانه اشترى زيتا لم يخلف فى البلد الذى اشتراه منه زيتا اعذب منه وانه اخذ بالدينارين مقدار ما يشترى باربعة دنانير من الزيت الدنى فسأله بهلول كيف تهيأ له ذلك فاخبره بخبره مع

(1) Ce passage entre crochets, rogné dans le ms., a été rétabli d'après Ibn Nāǧī, *Maʿālim*, I, 200 et ʿIyāḍ, *Madārik*, fº 90 vº.

النصراني وبقول النصراني فقال له البهلول قد قضيت حاجة فاقض لى اخرى رد علىّ دينارىّ فقال له الرجل ولِمَ قال ذكرت قول الله عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله فخشيت ان اكل زيت النصراني فتحدث له مودة فى قلبى فاكون ممن ود من حاد الله ورسوله على عرض من الدنيا يسير *

وحدثنى ابو عثمان قال حدثتنى امى عن غزيل سرية البهلول قالت اقمت مع البهلول ثلاثين سنة فمارايته نزع ثوبه عن جسده قط ولا رايته مصليا نافلة قط كان ياتى الىّ فيرقدنى كما ترقد الام ابنها ثم يدخل المستراح فيتهيأ للصلاة ثم يصعد الى غرفته فيغلقها بينى وبينه فما كنت ادرى أَحَىٌّ هو ام ميت غير انى [كنت ربما اسمع سقطته فى آخر الليل فأظن استثقل نوما فسقط *](1)

قال وحدثنى ابو عثمان قال حدثنى بعض بنى كامل عن خو....(2) فاصلا وهو من بنى كامل قال شهدنا مع بهلول جنازة فاغلق باب ابن الربيع دوننا فقرعنا الباب فقال البواب من هولاء فقلنا بهلول واصحابه فجعل....(2) بهلول بهلول الكذر يعنى القذر ورددها *

قال وحدثنى ابو عثمان قال حدثنى ابو زكرياء الحجرى قال كنت عند بهلول بن راشد وهو يتفلى اذ اقبلت امرا[تان فقالت] احداهما للاخرى اتريدين ان اريك البهلول فقالت لها صاحبتها نعم فقالت لها هذا الذى يتفلى قالت لها تسمع بالمعيدى خير من ان تراه قال ابو زكرياء [فاقبل علىّ] بهلول فقال لى يا ابا زكرياء اتريد ان اريك من عرفنى هذه المراة التى عرفتنى *

(1) Passage rogné dans le ms. et rétabli d'après ʿIyāḍ, *Madārik*, fº 89 rº.
(2) Environ deux mots rognés.

فال وحدثنى ابو عثمان فال بلغنى انه كان عند بهلول طعام بغلا السعر بامر به ببـ[يع ثم] امر من يشترى له نصب ربع الففيز بفيل له تبيع وتشترى بفال نبرح اذا برح الناس ونحزن اذا حزنوا *] (1)

فال وحدثنى محمد بن بدر بن يحيى الجذامي من انبسهم عن البهلول بن عمر ما رأيت احدا اخشى لله من البهلول بن راشد *

فال وحدثنى محمد بن محمد بن خالد الفيسي فال حدثنى عبد الرحمن بن عمران عن عون بن يوسب فال صنع البهلول طعاما بأحضر له جماعة من اصحابه بفالوا له ياابا عمرو لم صنعت هذا الطعام وليس عندك شيء يصنع له الطعام بفال لهم اني كنت خائفا ان اكون من البربر لما جاء بيهم من الحديث بسالت عن اصلي من يعلمه باخبرت اني لستُ من البربر باحدثت لذلك هذا الطعام *

فال وذكر ابو عثمان سعيد بن محمد فال حدّثنى ابو زرجونة استفبيت ليلة جمعة وضُرِبت بمفرعة باخبرت البهلول بن راشد من الغد وفلت اني استفبيت ونزع عني اسمالي فال باكبّ عليّ يسألني ان اجعل من بعل ذلك بي بي حِلٍّ بفلت يا اباعمرو بعلوا بى وبعلوا واجعلهم بي حل بفال لي يسرك ان يحال بَيْن اخيك المسلم وبين الجنة بسببك فال بلم يزل يلطب بي ويسألنى حتى جعلتهم بي حل *

فال وفال ابو عثمان حدّثنى ابو سنان ان العكي بعد ان ضرب حاجبه بهلولا واوهم العكي انه ليس كبير [24 B] بال وانه يفع بي سلطانك ببعد ان ضربهُ عرّقَ ببعضه باغتم وفال لابن غانم اتستطيع ان تريني بهلولا بفال له ابن غانم امّا على ان ياتيك بلا ولكني

(1) Renvoi marginal.

استدعيه اليّ واستشرب انتَ حتى تراه بجعل العكي وفعد بي فُبّة له حيث يرى بهلولا اذا افبل الى ابن غانم وكان طريفه بي سوف دار الامارة بلما افبل بهلول ببصر به العكي جعل يفول بي بهلول تبارك الله كأنه والله سبيان بي ثيابه يعني سبيان الثوري *

[فال ابو بكر حدثنى ابو عثمان فال سمعت ابى رحمه الله يفول لما انطلق ببهلول الى العكي ادركته عند السيورين بلفيه فوم متلثّمون يعربب الشر بي وجوههم بساروا اليه كلاما لم اسمعه بجعل يفول لهم بنعر(?) لا لا ويكررها فال ابى بخلت بهم انهم استاذنوه بي الخروج بنهاهم ثم افبل عليّ بفال لى ياابا محمد اذهب بكتبى الى دحيون او فال فل لدحيون يضم كتبى اليه فال ابو عثمان الشك منى *

فال ابو بكر وحدثنى ابو عثمان فال حدثنى احمد بن بهلول عن ابي جعبر الكوبي الساكن بالمنستير فال كنا مع بعض الخلباء بي غزاة له.... ..... (1) او فال من كاتبه وكنا نحن اهل الثغر اثنى عشر الب بارس تفضى لنا كل يوم حاجتان نربع بيهما رفعة ونبعث بهما الى الحاجب حتى بلغنا ان بهلول بن راشد ضرب بابريفية بركبنا بأسرنا بلما ابصرنا حاجب الخليبة واخبر بنا فال ما بالكم بفلنا له كانت لنا حاجتان كل يوم وفد جعلنا حوائجنا كلها ما دمنا بى نصرة بهلول بن راشد انه بلغنا ان العكى ضربه بالسياط بفال لنا الحاجب اتفوا الله بى دم العكى ليس يبلغ امير المومنين ان العكى ضرب بهلولا الا امر بسبك دمه وكيب يضرب بهلول بابريفية الا ان يكون اهل ابريفية ارتدوا عن الاسلام ولاكن امكثوا بان صح خبر العكي وضربه اياه امكنكم ان ترجعوا

(1) Environ sept mots rognés.

خبره وان بطل هذا الخبر عوقبتم ان تشيطوا بدم العكي فال ففهمنا ان . . . . .(1) فال فانصرفنا *

[فال] ابو بكر وحدثنى ابو عثمان فال حدثنى من اثق به من اهل العلم ان هرثمة بن اعين اقبل فى موكبه حتى انتهى الى مسجد البهلول بن راشد وبهلول مسند ظهره الى عمود بازاء باب المسجد فلما فابله هرثمة وهو امير افريقية اذ ذاك انحنى للنزول الى بهلول فلم يزح بهلول ظهره عن العمود فلما رآه هرثمة لم يتحرك للنهوض اليه استوى فى السرج وافبل على بعض من كان يليه ففال له ادفع اليه هذا المزود الدراهم وفل له فال لك الامير فَرِّقْ هذه الدراهم فافبل عليه رسوله وامره بما امره به ففال له بهلول الامير افوى على تفريقها منى *

فال ابو بكر وحدثنى ابو عثمان فال سمعت ابى رضى الله عنه يفول كان بهلول من اغير الناس ولم يكن يدخل داره رجل غيرى(2) *

فال ابو بكر حدثنى ابو عثمان فال سمعت امى رحمة الله عليها تفول وُجهت الى بهلول وانا طفلة فلما رآنى فال تبارك الله نزع بها الشبه ثم وهب لى مائة درهم فال وبلغنى من غير خَبَر امى انه لم يكن يحبس مافوق خمسة دراهم *

فال ابو بكر وحدثنى ابو عثمان فال حدثنى بعض بنى كامل عن يجو(?) فال جئت الى بهلول وكانت بين يديه ابنته وعليها ثياب مصبوغة وهى طفلة ففال لى ما احببت شيئا حبى لها وانى لاحب لو فدمتها فانصرفت عنه ثم رجعت اليه فاصبت الناس مجتمعين على بابه ففلت

(1) Environ deux mots rognés : الخبر حق ?
(2) Ces huit derniers mots, illisibles dans le ms., ont été rétablis d'après 'Iyāḍ, *Madārik*, f° 90 r°.

ما للناس ففالوا توفيت ابنة بهلول فدخلت اليه فلما عزيته ووليت عنه لحفنى ففال لى بالله لا تذكر ما كان منى ما دمت حيا يعنى من تمنّيه فى صدر ذلك اليوم من موت ابنته ففلت له والله لا ذكرته ما دمتَ حيا *

وحدثنى ابو عثمان فال حدثنى من اثق به فال كان البهلول مع عبدالمتعال القصطلانى (كذا) بباب ابن غانم ففال البهلول لعبدالمتعال ادخل بنا الى هذا الرجل نسلم عليه ففال له عبدالمتعال انما يسلم عليه من يعرفه وانا لا اعرفه فدخل البهلول وثبت له عبدالمتعال حتى خرج البهلول اليه ففال له اتظن انك يتهيألك شداخ (كذا) توزر وفد بلغه انك جزت ببابه ولم تدخل تسلم عليه *

فال ابو العرب منافب بهلول كثيرة ولكنا نكره التطويل *

فال وفال لي سعيد بن اسحاق مات البهلول سنة ثلاث وثمانين ومائة وفبره بباب سلم *

فال وفال لي فرات انه مات سنة اثنتين وثمانين(1) ومائة *

شفران بن علي

فال ابو العرب شفران بن علي كان رجلا صالحا ضرير البدن والبصر كان يفال بانه مستجاب وكان من اهل الفضل والدين والاجتهاد وكان مؤاخيا للبهلول بن راشد وكان عالما بالفرائض له فيها كتاب لم نجد عند علمائنا عن شفران غيره وهو ثفة مأمون روى عنه سحنون وعون وكان سنه نحو سن البهلول بن راشد ومنافبه كثيرة يطول بذكرها الكتاب فال وكان موته فيما احسب فريباً من موت البهلول *

(1) Ms. وثلاثين, corrigé d'après 'Iyāḍ, *Madārik*, f° 91 r°.

[25A] صفلاب[1] بن زياد الهمداني

فال ابو العرب صفلاب بن زياد الهمداني سمع من مالك بن انس ومن غيره كان من اهل الفضل والعبادة والاجتهاد وهو من طبفة البهلول بن راشد ثفة مأمون سمع منه ابو سنان زيد بن سنان وغيره *

ابو زياد بن زرعة الرعيني

فال ابو العرب ابو زياد بن زرعة الرعيني من اهل افريفية وله سماع من عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ثفة روى عنه سحنون وهو معدود في رجال سحنون الذين سمع منهم *

حفص بن عمارة

فال ابو العرب حَفْص بن عمارة سمع من سفيان الثوري وكان مؤاخيا للبهلول بن راشد فال حدثنى ابو عثمان سعيد بن محمد انّ حفص بن عمارة كان مع البهلول بن راشد فى الحبس لما حبسه العكي ففال حفص للبهلول بن راشد سمعت سفيان الثوري يفول اذا كمل صدق الصادق لم يملك ما في يده فخرَّ بهلول على يده يفبّلها وجعل يفول له سألتك

(1) Ms. سفلاب, corrigé d'après Iyāḍ, *Madārik*, fº 70 rº et Ibn Nāǧī, *Ma'ālim*, I, 235.

بالله انت سمعته يفول هذا فال له وحلف بالله لفد سمعت سفيان يفوله وكأن البهلول سها *

[فال محمد بن حارث حذف ابو العرب هذه الحكاية حذفاً وفد ذكرها ابو بكر بن اللباد على وجهها فال ابو بكر حدثنى ابو عثمان فال حدثنى بعض اصحاب البهلول فال لما ضُرب بهلول أتاه السجان ليعالج ضربه فوهب له دينارا واعطى لمن معه دراهم وفال استنفوها ثم فعل ذلك ثلاثة ايام كلما دخل عليه اعطاه دينارا فخاف اصحابه عليه ان يستنفد ما عنده فبل خروجه من العلة ففالوا للسجان انه فد برئ فلا تعاوده فلم يعاوده فلما استبطأه بهلول سأل عنه اصحابه وفال ما اراكم الا وفد عملتم عملا كأنه اتهمهم انهم صرفوه عنه ففالوا يا ابا عمرو في كل يوم دينار في كل يوم دينار ففال لهم وما في ذلك ففال له حفص بن عمارة سمعت سفيان الثوري يفول اذا كمل صدق الصادق « لم يملك ما في يده فخرّ بهلول على يده يفبلها وجعل يفول سألتك بالله انت سمعته يفول هذا فال له وحلف بالله لفد سمعت سفيان يفوله وكأن البهلول »[1] فد سها][2] *

ابو خالد عبدالخالق

[25B] فال ابو العرب ومن طبفة المجتهدين في العبادة ابو خالد عبد الخالق كان فد غلب عليه الخوف وكان من اصحاب البهلول ما علمت انه روى عنه علما غير منافبه وفضائله فد ذكر ابو عثمان سعيد بن محمد

(1) Passage rogné et rétabli d'après le contexte et d'après 'Iyāḍ, *Madārik*, fº 91 rº.
(2) Renvoi marginal.

فال حدثنى حمدون بن العسّال فال سألنى سهل بن يونس بهصر عن عبد الخالق فال فقلت له قطعه الخوف عن العمل فقال لي ما يضره ذلك لو كان عبد الخالق في بني اسرائيل لصوّروه في كنائسهم *

[فال ابو بكر محمد بن محمد حدثنى ابو عثمان فال حدثنى احمد بن بهلول عن حسنون الدباغ المعروف بابن زبيبة وكان من المخبتين وكان من قُرّاء القرآن واليه ينسب اللحن الحسنوني فال اتانى ابو خالد عبد الخالق فى الليل وذكر كلاما يقع بقلبى انه بعد ما هدأت الرجل فقرع علىّ الباب فقلت من هذا فقال لى ابو خالد فقلت من ابو خالد فقال لى عبد الخالق فخرجت اليه وانا افول لبيك لبيك حتى انتهيت اليه فقال لى اعندك مصباح فقلت لا فال فاطلبه لى فذهبت الى طَحّان كان عندنا فى الجوار فاوقدت من عنده المصباح فقال لى اذهب بنا الى المسجد فانطلقنا الى المسجد وامرنى بأن نوقد الفنديل فاوقدته ثم فال لى اقرأ فلم ازل أقرأ وهو يتمرّغ حتى اذا كان السحر خرجنا من المسجد . . . . (1)

انتظار الناس فال لى ابو عثمان فال لى احمد بن بهلول عن حسنون فبينا نحن كذلك اذ اقبل علينا العسس فاصدين فلما رأونا انصرفوا عنا فال عبد الخالق ياحسنون ما كان احسن لو اصبحنا فى الحبس يعنى انه انما تُركا لانهما عُرفا *

وحدثنى ابو عثمان فال حدثنى من اثق به من جيران عبد الخالق عن رجل من اصحابه يقال له حمدون الخرنق فال اقبل الىّ عبد الخالق على بغل وعليه قفتان من قفاف البغل فال ومعه لحم بقرى ولحم غنم

(1) Environ une demi-ligne rognée.

فال لا ادرى من كل صنف رطل او فال فيهما جميعا رطل ومعه خبز نقىّ فال فقال لى يا حمدون ان ام حمدون مريضة يعنى زوجته وفد اشتهت هذا اللحم وكان سكناه فى ذلك الوفت فى الفرن فسِرْ معى حتى تنال معنا من هذا فقلت له لم اعلم اهلى . . . . (1)

فال فدفع ذلك الخبز واللحم الى أهله ودخلت معه الى المسجد فبصر برجل من اهل البادية واثر البؤس عليه ومعه أطفال وهو يقضم الشعير كما تقضم الدواب فثار الى اهله وجعل يقول لها ياام حمدون يضعف لك والله غدا ياأم حمدون يضعف لك والله غدا وفد كانت عالجت ذلك الطعام فاقبل به بأسره الى الشيخ البدوى فقال شأنك مع صبيانك بهذا الطعام فال ثم نهض فاتى بقرص من شعير ولبن فقال لى احمدون كُلْ انت هذا *

فال وحدثنى ابو عثمان فال حدثنى بعض اصحابنا من جيران عبدالخالق ان جارا له كان ذميم المنظر وكانت له جارية حسناء وكان يصيبها فشكت اليه ابناً لعبدالخالق كان يتعرضها وكانت صلاته مع عبدالخالق فى المسجد فانتظر عبدالخالق بعد ان اخبرته جاريته بما اخبرته به حتى صلى عبدالخالق العشاء الاخرة ثم انصرف يريد داره فصحبه الرجل وجعل يقول له يا ابا خالد انت ترى منظرى وعندى جارية وانا اصيبها وفد شكت الىّ ابنك وانا اخاف ان تاتى بولد فيخبث عليه قلبى او نحو هذا فجعل عبدالخالق يقول له لا تتكلم بهذا الكلام فان عليك فيه شيء (كذا) لا يسمع منك هذا الكلام احد ثم دخل عبد الخالق داره وانصرف الرجل عنه فلما اصبح صلى الرجل الصبح

(1) Environ une demi-ligne rognée.

فى جماعة ولم ير عبدالخالق فتوجه جهة داره فاذا ابوابها مفتحة وليس فى الدار احد فسأل عنه فقيل له تحول البارحة بعياله وبولده وبجميع من فى داره الى الفندق الذى عند الجامع قال لى ابو عثمان كأنه والله اعلم لم يمكنه فى تلك الليلة ان يكترى دارا بين الناس قد صاروا الى فرشهم فانتقل الى الفندق حتى تهيّأ له كراء مسكن وبين الموضعين بعد *] (1)

قال وحدثنى ابو عثمان قال حدثنى من اثق به ان ابراهيم بن الاغلب ارسل الى عبدالخالق فجاءه وكان عبدالخالق رجلا طوالا ادَم غليظ الشعر يلبس عِمامة كأنها شقة فقال له الامير ابراهيم بن الاغلب بلغنى انك من العرب وان لك عيالا فخذ هذه المائة الدينار فقال له عبدالخالق انا عنها غنى فقال ابراهيم زيدوه مائة اخرى فقال عبدالخالق لو كانت بى حاجة لكان فى المائة كفاية فلم يزل يقول زيدوه وعبدالخالق يكلمه بالكلام الاول حتى بلغ خمس مائة فقال له ابراهيم بن الاغلب افسدكم البربري والله لو ادركته لجعلته يرقص خلفى يعنى ابراهيم بن الاغلب بهلول بن راشد قال عبد الخالق فاحسست شعرى خرج من عمامتي ثم اقبلت عليه فقلت والله لو ادركته لكنت اهون عليه من هذا الطين الذي يعجن بين يديك وكان بين يدى ابراهيم طين يعجن لمرمة *

قال وقال ابو عثمان حدثنى من اثق به عن حمدون المعروف بالخرنق [26A] قال كُنْتُ مع عبدالخالق ذات يوم والخيل تستبق فقال لى محضر صالح بلغنى ان الملائكة تشهدُه قال فحضَرْناه قال

(1) Renvoi marginal.

فسبق واحد من الخيل واخذ فارسه قصَبة السبق قال فجعل عبد الخالق يتخلل الناس حتى انتهى الى الفرس السابق فجعل يقبل جحفلته ويقول بارك الله فيك صبرت فظفرت ثم انجدل عبد الخالق مغشيا عليه ثم افاق فذكرت له ما ناله فقال انى لما رايت الفرس الذي من خلف صار امام الذي كان امامه واخذ قصَبة السبق ذكرت تقدم قوم كان من خلفهم هو المقام ويصيرون خلفه (كذا) *

قال ابن تميم ومناقب عبدالخالق كثيرة يطول بذكرها الكتاب وكان موت عبدالخالق بعد موت البهلول بسنين كثيرة قال وكان مسكَن عبد الخالق بالقرن ثم انتقل الى مدينة القيروان *

اسماعيل بن رباح الجزري

قال ابو العرب اسماعيل بن رباح الجزري كان دون هؤلاء فى السن وكان من المجتهدين وكان يقال انه مستجاب الدعوة ما علمت انه روي عنه علم غير عبادته ومناقبه وكان قد سمع من سحنون ومن يحيى بن سلام وكان موته قديما قال حدثنى سعيد بن اسحاق قال مات اسماعيل الجزري سنة اثنتي عشرة ومائتين *

قال محمد بن حارث قال لى لقمان بن يوسف اتى اسماعيل بن رباح الجزري [26B] حلقة عبدالله بن وهب وعليه تِلِّيس فلم يُدْنَ ولم يُقرَّبْ فصاح فى اخر الحلقة من اجل لباسي هذا أُقْصَى وأُبعَد فصاح به ابن وهب الى هاهُنَا الى هاهُنا فدنا منه حتى لاصَقَه بالركبة فلما خلا معه ابن وهب قال له لو لبست وسطا من الثياب كان احد لك فقال له

اسماعيل من تحمل جِهْلا ثفيلا من خشية الله اوشك ان يفضى به الى راحة فال له ابن وهب صدفت *

فال وبلغنى انه خرج فى البحر حاجا وان مركبهم غرفت فتفلد اسماعيل مصحبه ثم غرِق رحمه الله *

فال وفال ابو عثمان سعيد بن محمد حدثنى ابو سليمان ربيعة الجزري فال كنا فى الجزيرة على طعام اذ دخل علينا يهودي فدعوناه فجلس ياكل الى ان افبل اسماعيل بن رباح فرفعنا اليهودي فى غرفة فلما دخل اسماعيل دعوناه الى طعامنا فمدّ يده لياكل ثم فبضها ففال طعامكم نجسٌ او أَكَل منه نجسٌ ففال له يهودي طوافٍ دعَوناه فاكل معنا ففال اما تستحيُونَ تاكلون مَع من كفر بالله فنزل اليهودي من الغرفة وهو يُرْعَدُ *

فال وفال ابو عثمان سمعت سحنون بن سعيد يفول كان اسماعيل بن رباح يسمع عندي فى المسجد فنظر الى خيّاط يخيطُ فى المسجد ففال لي ايسع هذا ما يَفْعَل ففلت لا ففام اليه فاخذ أداتهٗ فاخرجها من المسجد *

[فال ابو بكر محمد بن محمد فال حدثنى ابو عثمان فال حدثنى محمد بن للّه فال كنت اخيط وانا غلام حديث السن مع شباب عند معلمنا فى المسجد المعروف فى هذا الوفت بمسجد ابن ابى نصر اذ افبل الينا اسماعيل بن رباح الجزري ففال لمعلمنا ياشيخ بكم اكريت هذا الحانوت ففال له معلمنا ليس هو حانوت انما هو مسجد ففال له اسماعيل فالمساجد لم تُبْنَ للصناعين انما بنيت للمصلين فنبره معلمنا فافبل علينا اسماعيل ففال ياشباب افبلوا منى انتم اذ لم يفبل(1) منى

(1) Ms. يفبلنى.

معلمكم لا تخيطوا فى المسجد ثم وَلّى وافبل رجل ففال لمعلمنا ما كان يفول لك اسماعيل بن رباح ففال له هذا اسماعيل بن رباح ففال له نعم فال فكان يتردد الينا كالغريم يسألنا فى ان ننتفل عن المسجد لا نخيط فيه فما زال بنا حتى تنحينا منه *

وحدثنى ابو عثمان فال حدثنى ابو عبدالله محمد بن للّه شيخ كان من المخبتين خامل الذكر وكان من المجذوبين فال بينما اسماعيل بن رباح فى سفر اذ ابصر رجلا من اهل الساحل ومعه اهله وولده وهم بحال رثة فرفع راسه اليهم كالناظر الى فُرصة فثار ففال للساحلى(1) كم تزيدنى على كسائك هذا واعطيك كسائى هذا وكان كساء الساحلى خلفا وكساء اسماعيل جديدا ففال له الساحلى ما عندى ما ازيدك ما عندى الا ثلاثة دراهم فبادر اسماعيل فألفى كساءه وبادر الساحلى الى كسائه فالفاه الى اسماعيل واعطاه الدراهم الثلاثة فاشتمل اسماعيل بذلك الكساء الخَلِق ثم انطلق فاشترى فى ذلك المنزل الذى كان به بدرهم من تلك الثلاثة دراهم شعيرا وبدرهم زيتا وبدرهم تينا ثم جعل من ذلك بسيسة وجعلها فى جفنة او فال فى صحفة ثم وضعها على راسه ثم افبل بها الى الساحلى ففال له اسماعيل(2) تفرب انت واهلك واطفالك ودفع ذلك الطعام اليهم فاكلوه ثم فال له بفيت لى اليك حاجة اخرى الى أى موضع تريد ففال له الساحلى بلغنى ان بصطفورة(3) زرعا فى منزل فلان فأحببت ان ابلغ اليها لعلى اعيش انا واهلى وصبيانى فيها فترك اسماعيل الجهة التى كان يمضى

(1) Ms. له الساحلى.
(2) Ms. له الساحلى.
(3) Ibn Ḥawqal et Idrīsī : سطفورة.

اليها وتوجه مع الساحلي حتى اتى ذاك المنزل فبلغ صاحب ذلك المنزل ان اسماعيل بن رباح اتى الى منزله فخرج اليه وجعل يسأله ما الذى جاء به الى موضعهم فقال له اسماعيل هذا الساحلي وولده واهله . . . .(1) قال مر اسماعيل بن رباح على دار ابى محرز فاذا على القناة التى تجرى بين يدى داره بقرطاس فيه اسم من اسماء الله قد هم ان يغرق القرطاس فى الحماة فخاف اسماعيل ان حاول اخراجه بقصبة ان يغرقه فيتلطخ ذلك القرطاس فى القناة فالقى كساءه على الطريق ورمى بنفسه فى القناة وليس عليه الا مئزره قال فساخ فيها الى الورك واخذ القرطاس بيده وجعل يتخلل فى القناة يلتمس موضعا يسهل عليه منه الخروج فلم يزل كذلك حتى انتهى الى موضع امكنه الخروج وقد اجتمع الرجال والصبيان والنساء ينظرون اليه فلما خرج من تلك القناة حمل كساءه بيده وقد اسود بذلك القذر مئزره وجسده ثم مضى قُدُمًا نحو باب ابن الربيع والناس حواليه ينظرون اليه حتى خرج من المدينة وانتهى الى وادى القنطرة فغسل مئزره وجسده ثم انصرف *] (2)

قال وحدّثنى ابى احمد بن تميم رحمه الله عن فضل بن ابى العنبر [27A] انه كان واليا على الجزيرة قال فقدّمت زوايلي واعواني فنزلوا بعض حصون الجزيرة التى على البحر فادخلوا الثقل فى مسجد من مساجد الحصن وادخلوا كلابا وطيورا كانت معهم قال فضل فجئت فلما رانى اسماعيل بن رباح جاء اليّ فقال يا هذا ما ترى ما صنع اعوانك فى بيت من بيوت الله قال فصحت عليهم واخرجتهم

(1) Environ une demi-ligne rognée.

(2) Renvoi marginal.

بالزجر قال فنظر اليّ ساعة ثم قال لي حقن الله دمك *

قال فشهد فضل مشاهد كثيرة فكان يقول والله لو حمّلتمونى على الاسنة ما اهرقت منى محجمة دم لان دعوة الرجل الصالح بردت على قلبى قال ابى فمات سويا على فراشه لم يجرح جرحا حتى مات *

[قال ابو بكر حدثنى ابو عثمان قال حدثنى داود بن يحيى قال دخل علىّ اسماعيل بن رباح الجزري فقربت اليه كسر شعير يابسة وزيتا مُرّا فلما اكل منه قال لى هذا طعامك فقلت له نعم قال لو علمت ان هذا طعامك ما كان نزولى الا عليك *

قال وحدثنى ابو عثمان قال حُدثت ان اسماعيل بن رباح اقبل من الجزيرة الى المنستير فقال له بشر المنستيرى ما الذى جاء بك الى هاهنا قال بلغنى ان اهل قابس او اهل سَفاقس فى ضيق من معيشتهم فاحببت ان يرانى الله معهم يصيبنى ما اصابهم *

قال وحدثنى ابو عثمان قال حدثنى من اثق به قال كان اسماعيل فى طفولته يحضر المكتب فاذا حفظ ما فى لوحه غسل ما فيه من القران بالماء فى اناء ثم يشربه فكان هذا دابه حتى ختم *](1)

ابو عثمان حاتم بن عثمان المعافري

واخوه ابو طالب كانا فقيهين لهما سماع من عبدالرحمن بن زياد بن انعم ومن مالك بن انس قال واحسب ان رحلتهما كانت مع [ابن] غانم القاضى روى عنهما داود بن يحيى الصوفى وغيره *

(1) Renvoi marginal.

... (1) محمد بن حارث فال لى ابو محمد بن سعيد ابو عثمان المعافري هو كان رسول ابن غانم الى مالك فبي مسائله *

[ابو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي]

فال ابو العرب ومن هذه الطبفة ابو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي كان ثفة مأمونا كان له سماع من مالك بن انس ومن [27B] سفيان الثوري فال لفد حدثني محمد بن خالد عن يزيد عن ابيه فال فال لنا البهلول بن راشد اذهبوا بنا الى ابى خارجة فانه بلغنى انه جاء بجامع سفيان ليسمعه منه فال وحدثني بكر بن حماد فال حدثنى علي بن كثير فال فال رجل لابي خارجة سمعت من سفيان فغضِب وكان وجهه مُوَجَّنًا كوجه بربري ففال نعم انا سَمِعْتُ من سفيان انا سمعت من سفيان *

فال ابو العرب وحدثني ابو سليمان محمد بن عيشون فال حدثنى ابو الفضل بن علي بن حُمَيْد عن معاوية عن ذبيح فال رحلت (2) انا وابو خارجة الى سفيان الثوري فاصبناه فد مات *

فال ابو العرب ابو خارجة ثفة ولا يشك في سماعه من سفيان ولكني احسب انه رحل اليه مع ذبيح فوجداه فد مات وفد كان سمع منه ابو خارجة فبل ذلك *

فال وفد روى عن ابي خارجة عَوْن وجماعة من اهل افريفية وسمع منه ابو داود العطار مع ابيه فال ورايتُ لابي خارجة سماعا من مالك بن انس مدوّنا كسماع ابن الفاسم واشهب *

(1) Blanc d'environ un mot : فال?
(2) Ms. دخلت.

[ابو زكرياء الهرفلي]

فال ابو بكر حدثنى ابو عثمان فال حدثت ان سعدون الصواف وكان شريكا لابى زكرياء الهرفلى فى الزرع فلما حصد الزرع وحصل فى الاندر افبل سعدون فراى حماره مفيّدا على الاندر وحمار ابى زكرياء مبعدا منه فعاتب ابا زكرياء فى ذلك ففال له انى اختبرت حمارى وحمارك فوجدت حمارى آكَلَ من حمارك ففال له او ما حلل بعضنا بعضا فال ثم لما حصل الزرع اخذ سعدون حصته وافبل بها الى الفيروان فلم يشعر حتى ابصر ابا زكرياء ففال له ما الذى افدمك يا ابا زكرياء فال له بت بليلة طويلة عرض العدو لفلبى بان سيحول السعر واصيب فيه فاتيت لابيعه واخرج حاجا ولم يكن بفى ممن يخرج الى الحج الا رففة تخرج بعد ثلاثة ايام ففال ابو زكرياء لسعدون بع طعامى بفرض طعامك ففعل وانطلف معه الى موفف الدواب فلم يوفف له شراء دابة ثم غدا الى الموفف اليوم الثانى فلم يفتح له ايضا فلما كان فى اليوم الثالث توجه مع سعدون والحاج يضرب لهم الطبل والناس خارجون (1) فجعل ابو زكرياء كلما ضرب الطبل يفول يا لطيف الطف لى يرددها كلما سمع ضرب الطبل فال سعدون فاذا جماعة من بنى ابى حسان اليحصبى فملت اليهم وسالتهم ما الذى جاء بكم الى الموفف ففالوا لي مولى لنا تجهز يريد الحج فمات فجئنا نبيع جهازه ودابته فاشتريت منهم لابى زكرياء حماره وجميع حوائجه حتى المخلاة والسوط فوضع ابو زكرياء رجله فى الركاب وركب وانطلف مع الحاج *

(1) Ms. خارجين.

قال وحدثني ابو عثمان قال حُدثت عن ابي زكرياء انه غاب عن الحصن ذات يوم فلما كان بعد المغرب عاد الى الحصن [و]أقبل عليه رجل فقال له يا أبا زكرياء غبت اليوم عن الحصن وفاتتك الصلاة في جماعة فقال له سمعت اليوم من يذكر بعض كلام المعتزلة فخرجت الى الشعراء ابكى على الاسلام *] (1)

محمد بن الحكم

قال ابو العرب محمد بن الحكم ثقة مامون رجل صالح له سماع من عبد الرحمن بن زياد بن انعم ومن مالك وابن لهيعة وحيوة بن شريح وغيرهم قال حدثنا احمد بن يزيد عن موسى بن معاوية عن معاوية عن محمد بن الحكم [28A] وقد سمع ايضا من عبد الرحمن بن ابي الزناد (2) ومن المبارك بن فضالة وسفيان الثوري *

محمد وعبد الرحمن ابنا يسوتا

قال ابو العرب يقال ان اصلهما من البربر فابو عبدالرحمن روى عنه عون عن عبدالرحمن بن زياد بن انعم وروى عن محمد موسَى بن معاوية سمع محمد من سفيان الثورى واسماعيل بن عياش وهما ثقتان قال وسمعت احمد بن مومن يقول سمعت سُليمان بن عمران يقول

(1) Renvoi marginal.
(2) Ms. الزياد.

مات معاوية الصُّمادحي وابن يَسُوتَا في يوم واحد فقُدِّمت جنازة ابن يسوتا في الصلاة على جنازة معاوية قال وقال احمد بن يزيد مات ابن يسوتا سنة تسع وتسعين ومائة يعنى محمد بن يسوتا وفيها مات معاوية الصمادحي وصلى عليهما ابو العباس عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب *

مروان بن عبدالرحمن الذى روى عنه ابن وهب

قال ابو العرب قد رايتُ في كتاب سليمان بن سالم بخط يده وانا اعرف خطه قال سحنون مروان بن عبدالرحمن الذي روى عنه ابن وهب كان يحصبيا وكان ناسكا وكان قد قدم افريقية وكان قد احرز هاهنا غير ما فاسدة اذا بلغه عن المراة انها فاسدة بزوجها فاحصنها التماس الثواب فاذا راى انها قد نزعت وصلحت فارقها فاصلح غير واحدة *

[28B] قال سحنون واذا دخل مروان فخلع نعليه عند المسجد يعنى مسجد بيته فهي صلاة الى الصبح فان خلع نعليه عند القبة فهي ليلة وهي التى الى الصبح *

[عبد الله بن ابي حسان اليحصبى]

قال ابو العرب وممّن سمع من عبدالرحمن بن زياد ومالك وابن ابي ذئب عبدالله بن ابي حسّان اليحصبي واسم ابي حسّان يزيد بن عبدالرحمن وهو ثقة في حديثه قد اكثر عن عبدالرحمن بن

زياد وسمع من مالك وابن ابي ذئب وكان فديها ما طُعِن عليه بشي
لا انه ذكرت عنه زلة عند زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب في حرب
منصور الطنبذي والله اعلم بحفيفة ما فيل *

فال وفال لي فرات مات عبدالله بن ابي حسّان سنة تسع وعشرين ومائتين وهو ابن سبع وثمانين سنة *

ابو الحجاج رباح بن ثابت

الازدي سمع من ابي معمر عن انس وسمع من مالك وابن ابي ذئب *

فال وفال لي فرات حدثنا رباح فال لفيت ابن ابي ذئب بمكة سنة احدى و ستين وسمع رباح من ابن لهيعة وسعيد بن ابي ايوب وبكر بن حنش وعبدالرحمن بن زياد بن انعم فال وكان ثفة *

خلف بن جرير

كان ثفة فال حدثنى ابو عياش فال سمعت سحنون يفول ان خلف بن [29 A] جرير فد سمع من كثير من رجال ابن وهب الذين سمع منهم ابن وهب *

ابو الهيثم اللؤلؤي خالد بن يزيد الفارسي

سمع من مالك شيئا يسيرا ومن البهلول ومن علي بن زياد فال حدثنا عنه ابنه محمد وفرات وكان ثفة *

[عبدالله بن ابى غسّان]

فال ابن تميم وعبدالله بن ابى غسّان سمع من مالك وروى عنه حديثا فل من رواه[1] غيره حدثنى به فرات فال حدثنى عبدالله بن ابى غسّان فال حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر فال فال رسول الله صلى الله عليه [وسلم] طول منام أمتى فى فبورهم تمحيصا لذنوبهم فال وكان ثفة *

ومن هذه الطبفة

الافرع بن بكّار [النصيري]

كان فد لفى مالك بن انس وسمع منه فال فد حدّثنى فرات فال حدثنى الافرع بن بكار النصيري من موالى موسى بن نصير فال ابن تميم ما علمت احدا ذكره بسوء *

[ابو المسلم عبد الرحمن بن الجهم الخولانى]

فال ابو العرب وأبو المسلم عبدالرحمن بن الجهم الخولانى سمع من عبد الرحمن بن زياد ومن مالك بن انس ما علمت احدا ذكره بسوء فيه الا خيرا سمع منه فرات *

(1) Ms. رواة.

[زرارة بن عبدالله]

وزرارة بن عبدالله لفي مالكا وابن فروخ وغيرهما فال فد حدثني عنه بكر بن حماد فال وحدثني محمد بن سليمان بن بسيل عن ابيه عن زرارة فال فسالت عن زرارة ميمون بن عمرو فعرفه وفال هو ثفة وفد لفي زرارة الليث بن سعد فال وكان مسكن زرارة الزجاجين *

[ابو محمد عبدالعزيز بن يحيي المدنى الهاشمى]

فال ومن الفادمين الينا من نحو هذه [f° 29 B] الطبفة ابو محمد عبد العزيز بن يحيى المدنى الهاشمى وكان ثفة فدم الينا سنة خمس وعشرين ومائتين وخرج اول سنة ست وعشرين * سمع من مالك موطاه وغيره وسمع من الليث وابن الدراوردى ومن جماعة من محدثي اهل المدينة وكتبه انها املاها(1) من حفظ كان من الحفاظ سمع منه محمد بن سحنون وبشر كثير وكان معروفا بمدينة الرسول صلى الله عليه [وسلم] فال لفد حدثني بكر بن حماد فال سالت عنه بالمدينة فعرفوه وكان لفبه رفبة *

فال وحدثني احمد بن حماد وسَهْل الفريابى انّ عبدالعزيز فدم معه الى الفيروان بمسك يبيعه ففالوا له ان المسك هاهنا انها يشتريه السلطان فردّه ولم يبعه *

فال وحدثني فرات فال سالت اباالمصْعب عن عبدالعزيز بن يحيى فال كان مولى من موالي بنى هاشم وكان ابن خاله اي جعفر الخليفة *

(1) Ms. املها.

[علي بن يونس الليثى]

فال ابو العرب ومن الفادمين علينا على بن يونس الليثى سمع من مالك ومن ابن عيينة ومن عبدالرحمن بن زيد بن اسلم وكان ثفة حدثنا عنه سعيد بن اسحاق *

[سعيد بن السّري]

فال ومن الفادمين الينا سعيد بن السرى سمعت من عني بالحديث يستضعفه وفد روى حديثا واكثر عن ابى البختري سمع منه ابو داود(1) وداود بن يحيى وغيرهما وابو البختري عند اهل التمييز كذاب *

[ابو نجدة يزيد بن مجالد]

فال ابو العرب وابو نجدة يزيد بن مجالد اخو عمران بن مجالد الذى كان اميرا بافريفية *

فال وكان ابو نجدة ثفة سمع من كثير بن سليم ومن فرة بن خالد حدثني عنه بكر بن حمّاد وفرات فال حدثني سعيد بن اسحاق عن حبش بن الوليد عنه فال [f° 30 A] وحدثني فرات فال رايت ابانجدة يذهب الى مسجد الجامع ومعه عصا على راسها كالكبة من خروف فاذا فام يصلى ركز العصا بين يديه وتوكا على الكبة التى فى راسها بصدره * فال وفال لى احمد بن يزيد رايت ابانجدة شيخا كبيرا ما عنده احد ياخذ عنه *

(1) Ms. دواود.

[معاوية بن الصمادحي]

فال ابو العرب ومن اهل افريفية معاوية بن الصمادحى روى عن حنظلة بن ابى سفيان وعبدالرحمن بن زياد بن انعم وسفيان الثورى كان معدودا من شيوخ اهل افريفية روى عنه ابنه موسى وابو داود العطّار ووالد ابى داود روى عنه عن معاوية الصمادحى وكان ثفة ولكنه رمى بالصفرية ولعله لا يصح عنه وكان فليل الحديث وروى عنه سحنون حدثنى جبلة عن سحنون عن معاوية الصمادحى عن عبدالرحمن بن زياد فذكر الحديث فال وفال احمد بن يزيد مات معاوية الصمادحى سنة تسع وتسعين ومائة وفيها مات ابن يسونا *
وفال احمد بن يزيد صلى على معاوية وابن يسونا (1) عبدالله بن ابراهيم بن الاغلب (2) *

[عبدالله بن المغيرة الكوفى]

فال ابو العرب ومن الفادمين الينا عبدالله بن المغيرة الكوفي سمع من سفيان الثورى ومن كبار من الكوفيين مِسْعَر بن كِدَام وعمر بن ذر وفطر بن خليفة روى عنه من اهل افريفية جماعة منهم سليمان بن عمران وهو الذى يحدث عنه عبدالملك بن حبيب فى واضحته وانما نُسِبَتْ سوءة ابن المغيرة اليه فال لى فرات خرج سكران بيده سيف مسلول فى السوق [f° 30 B] فال فذكرت ذلك لابى عمر يوسف بن

(1) Ms. : وفال احمد بن يزيد barrés par une ligne imperceptible.
(2) Ms. الاغلت.

يحيى المغامى لما كنا نفرا عليه الواضحة واخبرته بحكاية فرات فوجد من ذلك وفال لعله غير ابن المغيرة هذا الذى يروى عنه عبدالملك *
فال ولفد [كان] يحدثنى ابراهيم بن يزيد فال رانى شيخ له هيئة وسمت من درب زيدان وبيدى كتاب عبدالله بن المغيرة الذى سمعناه من سليمان بن عمران ففال الشيخ لا اله الا الله وتعجب من الرواية عن ابن المغيرة وفال والله ما كنت اشاء ان اراه متخبطا فى سكره الا رايته *
فال محمد بن احمد بن تميم اما حديثه فمستوى حديث الحذاق بالحديث ولكنه كان كوفيا فاظنه كان يستحل شُرْبَ النبيذ الشديد كما يستحله الكوفيون *

[ابو عبدالرحمن عبدالله بن يزيد المفرى]

فال ابو العرب ومن الفادمين الى افريفية ابو عبدالرحمن عبد الله بن يزيد المفرى وكان ثفة وفد روى عنه ابن وهب وادركه عبدالملك بن حبيب فسمع منه لانه عمر بعد موت ابن وهب *
فد حدثنى بكر بن حماد فال سمعت ان ابا عبدالرحمن المفرى فال فدمت افريفية سنة ست وخمسين ومائة وانا وكيل لرجل من التجار *

اسد بن الفرات

فال ابو العرب اسد بن الفرات يُكْنى ابا عبدالله مولى بنى سليم كان اوله من خراسان من نيسابور وكان فد علم [f° 31 A] الفرآن فى فرية على وادي بجردة فال حدثنى بذلك ابى احمد بن تميم رحمه

الله يوم اختلف الى على بن زياد بتونس يتعلم منه العلم ثم رحل الى المشرق فسمع من مالك موطاه ثم ذهب الى العراق فلقى اصحاب ابى حنيفة ابا يوسف واسد بن عمرو ومحمد بن الحسن وغيرهم وكتب الحديث عن يحيى بن زكرياء بن ابى زائدة والمسيب بن شريك وغيرهما ولقد قال قال لى ابو يوسف لقد قدمت بموطا مالك اعطيته فقال لى محمد بن الحسن ان ابا يوسف يرضى من العلم بشمّه فاعطيته انا قال فاخذه عنى محمد بن الحسن قال وكان اسد ثقة لم يكن فيه شئ من البدع لقد حدثنى بكر بن حماد قال قلت لسحنون انهم يقولون ان اسد بن الفرات قال القرآن مخلوق فقال سحنون والله ما قاله ولو قاله ما قلناه *

قال وحدثنى يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام قال حدث اسد بن الفرات يوما بحديث فيه روئية الله تبارك وتعالى يوم القيامة وسليمان الفرّاء فى موّخر المجلس فتكلم الفراء وانكر فسمعه اسد فقام اليه وجمع بين طوقه ولحيته واستقبله بنعله فضربه ضربا شديدا حتى ادماه *

قال وحدثنى جبلة قال اخبرنا ابو سليمان داود بن يحيى عن اسد بن الفرات قال رايته يعرض التفسير فتلا هذه الاية فاستمع لما يوحى اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى فقال عند ذلك اسد ويح لاهل البدع هلكت هوالكهم يزعمون ان الله جل وعز خلق كلاما [f° 31 b] يقول ذلك الكلام المخلوق انا الله لا اله الا انا *

قال وحدثنى احمد بن ابى خلف وغيره انهم كانوا يسمعون التفسير من سليمان بن عمران فلما بلغ الى قوله ياموسى انى انا الله لا اله الا انا وضع سليمان الكتاب من يده وقال سليمان هكذا

صنع اسد وحكى عن اسد نحوا من حكاية جبلة بن حمود *

قال وقال لى ابن[1] سماعه قلت لسليمان الفراء اتقول فى السماع من اسد اذ لم تكثر فقال كان ثورا لانه خالف رأيه *

قال وقد كان زيادة الله بن ابراهيم ولى اسد بن الفرات على الجيش الذى وجهه الى صقلية قال فحدثنى احمد بن ابى سليمان قال كره علماء افريقية غزو صقلية لعهد كان لهم فديها الا اسدا فخرج اسد على الجيش سنة اثنتي عشرة ومائتين فمات بصقلية ولم يستكمل فتحها فافتتحها بعد ابن فرهب[2] وكانت وفاة اسد سنة اربع عشرة وكان مولده سنة خمس واربعين ومائة ويقال سنة ثلاث واربعين قال وقدم اسد من المشرق سنة احدى وثمانين ومائة كذلك قال احمد بن يزيد *

كامل بن طلحة[1]

قال ابو العرب ومن القادمين الى افريقية من المحدثين كامل بن طلحة سمع منه داود بن يحيى *

قال ولقد حدثنى ابراهيم بن عبد الجبار البغداذى قال اول ما سمعت الحديث سنة ثنتي عشرة ومائتين من كامل بن طلحة قال وقدم كامل بن طلحة المغرب فسمع من ابى معمر صاحب انس بن مالك *

(1) Ms. ابن.
(2) Ms. موهب?

ابو محرز محمد بن عبدالله الكناني[1]

فال ابو العرب ومن مشائخ اهل افريقية وفضاتهم ابو محرز محمد بن عبدالله الكنانى كان هو واسد شريكين فى الفضاء ولم يعلم فبلهما ببلدنا فاضيين فى مصر واحد وكان ابو محرز ذهنا لفنا وكان ابو محرز واسد تغايرا فى الفضاء فال اسد لابى محرز يوما من استفضاك فال له ابو محرز الذى استعجزك *

[f° 32A] ولما ولى ابو محرز الفضاء ولاه زيادة الله وهو مكره وكان يروى ابو محرز عن عبّاد بن كبير وعن ابن فروخ وكان يفول بالاعتزال ومات وهو فاض وكان يستشير فى احكامه ويُسب فيها وكان يفول بالاعتزال *

فد حدثنى سعيد بن اسحاق فال حدثنى عبدالله بن رباح بن يزيد فال دخلت على البهلول يعنى ابن راشد فبينا انا عنده اذ اتاه مؤدبه ففال له هذا رجل من اهل البدع يستأذن عليك ففال له اذهب اليه ففال له ليس يدخل علىّ حتى يرجع عن رايك الذى انت عليه فال عبد الله بن رباح وفدم الى الفيروان فلفيه فسلم عليه ومد يده اليه ففال لعلنى لست اصافحك حتى ترجع عن رايك الذى انت عليه فال وسمّى لنا سعيد بن اسحاق الرجل وفد كان سحنون يتكلم فيه وفد سمع منه موسى بن معاوية *

ولما ولى الفضاء جمع كل عبد له وماشية فاراهم للناس وفال لهم هذا ما املك وكانت عبيدا كثيرة ومواشى من صنوف المواشى وفال للناس

(1) Titre en marge.

انى فد احضرت اليكم جميع مالى لاريكم اياه فان انا زدت على ما ترون شيئا فانا خائن ثم امر بصرف ذلك الى منازله التى كانوا بها *

احمد بن ابى محرز[1]

ثم ولى بعده ابنه احمد بن ابى محرز الفضاء وكان ورعا لم يحكم بحكم حتى مات وكان سحنون اذا تكلم فيمن تفدمه من الفضاة فذكر له احمد بن ابى محرز لم يتكلم فيه الا بخير لفضله *

فال وحدثت ان ابا سنان الففيه شهد عند احمد بشهادة فرد شهادته وفال له انما رددت شهادتك لانك زكّيت من لا تعرفه وذلك ان الامير يومئذ سأل ابا سنان عن احمد فزكّاه فنفم عليه ذلك احمد *

يزيد بن محمد الجمحى[2]

ويزيد بن محمد الجمحى كان ثفة فديم السن كثير الحديث لفى مالك بن انس وابراهيم بن محمد من اهل المدينة وغيرهما وسمع من ابى بكر بن عياش[3] وجماعة كوفيين وشاميين وبصريين فسمع منه موسى بن معاوية واكثر [f° 32B] احمد بن يزيد السماع منه *

فال وبلغنى عن محمد بن سحنون انه سئل عنه ففال يزيد احق والله به كان يعرف كان فيه شىء ثم سهر يعنى انه كان يشرب النبيذ ومات يزيد تاجر الله فى البحر وغازيا سنة اثنتى عشرة ومائتين فيما فال

(1) Titre en marge.
(2) Titre en marge.
(3) Ms. : عباس, correction faite d'après Ibn Nağı, *Ma'ālim*, II, 45.

لى احمد بن يزيد فال وهو من اعلى رجال احمد بن يزيد وافدمهم موتا *

زكرياء بن محمد بن الحكم (1)

وزكرياء بن محمد بن الحكم كان ثفة رجلا صالحا سمع من مالك ومن غيره سمعتُ بعض المشائخ يحدث احسبه عن سليمان بن عمران فال كان زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب جالسا وعنده يحيى بن سلام واسد بن الفرات واحسبه فال وابو محرز وزكرياء بن الحكم فاتى زيادة الله بجراب فيه مال من فسطيلية ففرغ بين يديه فاذا فيه خلاخيل واسورة وحلى من حلى النساء ودنانير(2) عينا ففال زيادة الله للفوم الذين حضروا والله ما اعطى هذا اهله وهم طائعون ثم لما كان بعد ساعة أراد الفوم الفيام ففال ليحيى بن سلام هاك فحفن له فى طرف ردائه وفال لاسد بن الفرات هاك فحفن له فى ردائه واعطى الفوم فاخذوا كلهم ثم فال لزكرياء بن الحكم هاك ففال له زكرياء انت تخبرنا انهم انما اعطوه غير طائعين فكيف نأخذه(3) ولم يأخذ منه شيئا ثم خرج زكرياء فلما ولّى جعل زيادة الله ينظر اليه وهو مُوَلٍّ(4) ويفول لله درك يا ابن الحكم *

(1) Titre en marge.
(2) Ms. ودنير.
(3) Ms. ياخذه.
(4) Ms. مولى.

[ابو الخطاب الكندى]

وابو الخطاب الكندى من مشائخ افريفية روى عن سفيان الثورى كان يفول ان له اربعين سنة لم يخرج طوفه من عنفه اشتغالا بالصلاة والعبادة وكان يرمى بهوى الصفرية وهو ثفة فى علمه وما جل سمع منه ابو داود العطار وغيره *

(1) [f° 33 A]

ابو محمد عبدالله بن ابى حسان اليحصبى

فال ابو بكر حدثنى ابو سهل فرات بن محمد فال حدثنى عبدالله بن ابى حسان فال اتيت الى مالك بن انس فاصبته فد ارتفع وباب داره مغلق فدفعت الباب فخرجت الىّ جارية صفراء ففالت لى من اهل المسائل انت ام من اهل الحوائج ففلت لها رجل غريب اتيت الى ابى عبدالله مسلما عليه ففالت لى ليس هذا وفتك ادخل السفيفة فدخلت فلما كان وفت خروجه فتحت الباب فاذا بمجلس كبير مفروش بالنمارق والمتكآت(2) من اول المجلس الى اخره وفى صدر المجلس نمرفة عظيمة ومتكأة على اليمين واخرى على الشمال واخرى الى الحائط ففلت فى نفسى هذا مجلس الشيخ ثم دخلت فخرجت وفى حضنها مراوح فوضعت على كل متكأة مروحة ثم دخل مشائخ(3) ففعدوا ثم خرج مالك يهادى بين تلك

(1) L'écriture de ce folio, recto et verso, est différente de celle des autres; il semble avoir été ajouté après coup.
(2) Ms. المتكابات.
(3) Ms. مسالح.

الجارية الصفراء وفتى(1) ورجلاه تخطان فى الارض من الكبر وكأنى انظر الى جماله وبهائه وكأنى انظر الى شعر راسه قد تعقف جعودة حتى اتوا به الى ذلك المجلس فجلس وسوى عليه ثيابه فلما استوى قاعدا سلم فعم بسلامه فردوا عليه السلام فقمت اليه بالكتاب فدفعته اليه فقال لى عاد صاحبك على القضاء فقلت نعم فقال لى ما ذاك بخير له ثم قرأ الكتاب فالتفت الى القوم فقال لهم هذا كتاب ابن غانم اتانى فى هذا الرجل يخبرنى عن حاله فى بلده وقدره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم عميد قوم فاكرموه قال فقمت من بين يديه فاوسع لى رجل فذكروا له العلم فقال لا يؤخذ هذا العلم الا عن الموثوق بهم فى دينهم الحسن بخيرهم قال ثم ياتى الرجل فيسأل عن المسألة وانا قاعد وقد اخذ بضبعيه فربما قال العلم اوسع من ذلك العلم اوسع من ذلك والله اعلم فسئل عن ثنتين وعشرين مسالة وانا احسبها فما اجاب الا فى ثنتين منها ولم يجب فى الاثنتين الا اكثر من لا حول ولا قوة الا بالله قال ثم اختلفت اليه فلم يزل مكرما لى رحمة الله ورضوانه عليه *

قال ابو بكر وحدثنى ابو سهل قال سمعت عبدالله بن ابى حسان يقول دخلت على زيادة الله بن ابراهيم فاصبت عنده اسد بن الفرات وابا(2) محرز وهما يتناظران فى النبيذ المسكر وابو محرز يذهب الى تحليله واسد يذهب الى تحريمه فلما ان قعدت قال لى زيادة الله ما تقول يا ابا محمد فقلت له قد علمت سوء رأيى فيه وقاضياك يتناظران فيه بين يديك فقال لى ناظِرْ انت ودعهما ثم قال لهما اسكتا

(1) Ms. وفتا.
(2) Ms. ابو.

[f° 33 B] فقال لى ما تقول فقلت اصلح الله الامير كم دية العقل فقال وماذا من هذا فقلت ان جوابك ينتظر سؤالى فقال لى دية العقل الف دينار قلت له اصلح الله الامير فيعمد الرجل الى ما فيه الف دينار فيبيعه بزجّيجة(1) تسوى نصف درهم فقال لى يا ابا محمد انه يزول ويرجع(2) فقلت له بعد ماذا اصلح الله الامير بعد ان قاء فى لحيته وكشف سوءته الى اهله وقتل هذا وضرب هذا فقال لى صدقت والله صدقت *

قال ابو بكر وحدثنى فرات قال سمعت عبدالله بن ابى حسان يقول دخلت على الاغلب فاذا الجعفرى والعنبرى وهما يتناظران فى القرآن والجعفرى ينكر انه مخلوق والعنبرى يقول انه مخلوق فلما رآنى الجعفرى قال قد جاء شيخنا ابو محمد يعيننا عليكم فلما ان قعدت قلت للعنبرى ما انت وذا هذا بحر عميق عليك بجربان البصرة يعنى النخل فقال للجعفرى ان كان معك ابو محمد فهذا الامير معى يعنى الاغلب فقلت وما للملوك وللكلام فى الدين فأحفظه ذلك فقال لى يا ابا محمد وكذلك من اتى الى السلطان فهو مثل السلطان فقلت له انما اتاكم الاتى لانكم خير ممن هو شر منكم ولو اتى من هو خير منكم لاتاه الناس ولم ياتوكم فقال ومن خير منا فقلت له لو نزل عيسى بن مريم أكان حسن يتركونه وياتونكم لو نزل عيسى اتاه الناس ولم ياتوكم *

قال ابو بكر وحدثنى ابو سهل عن موسى بن معاوية الصمادحى قال كان ابن ابى حسان اذا اشرف على سفيان بن عيينة قال اهل

(1) Ms. رنحجه? Ibn Nāǧī, *Maʿālim*, II, 40, بدكيجة.
(2) Ms. يؤول ويدبع.

الحديث فد جاءكم المشؤوم فكان سفيان يميل اليه بوجهه وحديثه ويشغله عن الناس *

فال ابو بكر حدثنى ابو سهل فال حدثنا عبدالله بن ابى حسان فال كنا عند ابن فروخ فذكر هذه الاية رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثنتين وأَحْيَيْتَنَا اثنتين ففال له معاوية الصمادحى وكان أجرأنا(1) عليه يا ابا محمد فد فال الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت ففال لهم الله موتوا ثم احياهم ففال له ابن فروخ تلك اية ففال له معاوية وعذاب الفبر اية فسكت ابن فروخ *

فال لى ابو سهل وانما ذكر ابن فروخ هذه الاية احتجاجا على اهل البدع لانهم يفولون لاعذاب فى الفبر ولا حياة الا حياة الاخرة *

[f° 34 A](2)

[زنيج]

وزنيج كان مشهورا من مشائخ افريفية ثفة من اصحاب البهلول وهو نحوىّ ألسن روى عنه موسى بن معاوية وغيره وكان فد رحل الى سفيان الثورى فوجده فد توفى *

وابو زكرياء يحيى بن سليمان الخرّاز(3) الحجرى

وانما فيل له الحجرى لان داره كانت على حجرة بدرب ام ايوب وكان مسنا ثفة سمع من ابى معمر حديثا كثيرا وكان عالما بالفرائض والحساب فال لفد حدثنى ابنه عبدالله ان اباه ارادوا ان يولوه ديوان

(1) Ms. احرانا.
(2) Il ne reste de la première ligne qui a été grattée que : ? وذنج.
Il semble que les mots grattés dont il ne reste que des lettres illisibles constituent une suite à la fin du f° 32 B.
(3) Ms. الحزار.

افريفية لعلمه بالحساب وهو يومئذ حدث وكان ذلك سنة خمس وخمسين ومائة فسمع يومئذ من يونس بن يزيد الايلى ثم رجع بعد ذلك الى المشرق فلفى سفيان بن عيينة والفضيل بن عياض وغيرهما وسمع بافريفية من غير واحد منهم عبدالرحمن بن زياد بن انعم وعبدالملك ابن ابى كريمة وغيرهما فال وسالت عبدالله بن ابى زكرياء عن مولد ابيه ففال سنة اربع وثلاثين ومائة ومات سنة سبع وثلاثين ومائتين *
فال وفال لى عبدالله ابنه وُلدت انا فبل المائتين بسنة وسمع من ابى زكرياء بشر كثير من اهل الفيروان من اصحاب سحنون وغيرهم *

[البهلول بن عمر بن صالح بن عبيدة التجيبى]

والبهلول بن عمر بن صالح بن عبيدة التجيبى سمع من مالك والليث وابن لهيعة ومن غياث [f° 34 B] بن ابراهيم والد حفص بن غياث *

فال لفد حدثنى بكر بن حماد عنه فال حدثنى البهلول بن عمر بن صالح التجيبى فلم اعرفه ففلت لبكر من هذا ففال هو ابن عبيدة وبه يعرف وانا اكره ان افصح عنه لزهادة الناس فيه او كما فال وانكر ان يكون كان يفول بخلق الفرآن انكارا ضعيفا فال بكر وما سمعته منه *

فال وفال لى بكر ولفد رايت ابن زرزر يفرأ عليه كتابا فيه شئ من هذا الرأى وهو له كاره. فال وذكر ابو داود العطار ان البهلول ابن عبيدة مولى عبدالله بن محمد بن سعيد بن الاشج من فوف *

وذكر انه لما مات وحملت جنازته فل من كان معها من الناس ورُمى نعشه بالحجارة وفال الناس الوادى الوادى أى ألفوه فى الوادى *

[كنوس]

وكنوس روى عن عبدالرحمن بن زياد بن انعم قال لم اعلم احدا روى عنه غير عيسى بن محمد بن سليمان بن ابى المهاجر *

[مقسم بن عبدالله]

ومقسم(1) بن عبدالله مولى روح بن حاتم روى عن ابى معمر وعن عاصم بن طليق (؟) *

قال ابو العرب حدثنى محمد بن سليمان بن بسيل عن ابيه عنه قال وقد حدثنى يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام عن ابيه عن جده [عن] مقسم عن عبّاد بن عبدالصمد عن الحسن بحديث واحد احسبه مقسما مولى روح والله اعلم *

قال وحدثنا احمد بن يزيد عن داود بن يحيى عن مقسم عن عبّاد بن عبد الصمد *

[حفص بن سعد]

وحفص بن سعد [f° 35 A] وهو خال احمد بن يزيد حدثنا عنه احمد بن يزيد عن بقية بن الوليد قال وحدثنا احمد بن حماد المعلم عن ابن حفص بن سعد عن ابيه ما علمت احدا ذكره بسوء قال وقال لى احمد بن يزيد وُلِد حفص بن سعد سنة خمسين ومائة *

(1) Ms. مفسر ici seulement; il est écrit partout ailleurs مقسم.

[الحسن بن هانئ]

قال ابو العرب ومن القادمين علينا الحسن بن هانئ وهو ابن عم محمد بن الاشعث القادم بالجند الى افريقية *

قد حدثنى جبلة عن سحنون انه كان رجلا صالحا مبرزا مباعدا لاهل الزيغ *

[فرون ابو عمرو اللخمى]

قال ابو العرب وفرون ابو عمرو اللخمى روى عنه حفص بن سعد قد حدثنا احمد بن يزيد عن حفص بن سعد(1) عن فرون ابى عمرو عن ابين بن سفيان وغيره وكان فرون من شيوخ اهل افريقية قال وقد سمع فرون من عبدالرحمن بن زياد بن انعم وقد روى ابو زكرياء الحفرى عن فرون ايضا وفرون حديثة يدل على لينه *

[شعيب بن يزيد الليثى]

وشعيب بن يزيد الليثى روى عن رباح بن يزيد قال قد حدثنا احمد بن يزيد عن موسى بن معاوية عن شعيب بن يزيد الليثى *

[ابو شيخ المفسّر]

وابو شيخ المفسر روى عن عبدالرحمن بن زياد بن انعم قال حدثنى يحيى بن محمد بن يحيى عن ابيه عن ابى شيخ *

(1) Ms. سعيد.

وحدثنى فرات ان ابا شيخ المفسر حدثه عن عبدالرحمن بن زياد بن انعم قال وانما قيل له المفسر لانه كان عالما بتفسير الرؤيا وكان رجلا صالحا معروفا بالدين *

قال وحدثنى عبدالله بن محمد بن قاسم قال اسم ابى شيخ طلق ابن الشيخ *

*

انتهى الجزء الثانى بحمد الله وعونه

يتلوه قال ابو العرب وعمر بن سمك روى عن مالك

[f° 36 A]

الجزء الثالث من كتاب طبقات علماء افريقية تاليف ابى العرب محمد بن احمد بن تميم التميمى

لاحمد بن محمد الطلمنكى

[f° 36 B] بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

عمر بن سمك

قال ابو العرب وعمر بن سمك روى عن مالك * قد حدثنى احمد ابن يزيد عن ابى سنان عن عمر بن سمك عن مالك * قال وحدثنى فرات عن عيسى بن ابى المهاجر قال عمر بن سمك بن حميد مولى موسى بن نُصير * قال وحدثنى عبدالله بن خليل عن محمد بن عياض عن عمر بن سمك قال وكان من اصحاب البهلول بن راشد قال وما علمت الا خيرا *

[حبيب بن سعيد اخو سحنون بن سعيد]

وحبيب بن سعيد اخو سحنون بن سعيد كان أسنّ من سحنون بسنين كثيرة سمع من عبدالرحمن بن زياد بن انعم ومن ابن فروخ * قال وحدثنى جبلة عن سحنون انه ذكر اخاه حبيبا فقال كان رجلا صالحا * قال وقد حدثنى ايضا جبلة عن سحنون عن اخيه عن عبدالرحمن بن زياد بن انعم عن ابن فروخ وكان حبيب ثقة *

[صالح بن حاجب اخو هشام بن حاجب]

وصالح بن حاجب اخو هشام بن حاجب الذى تُنْسَب سوق بنى هشام اليه روى عن حمزة النصيبى ما علمت ان احدا روى عنه غير محمد بن ابى حبيش ولم اعلمه يعرض من السلطان بشئ *

[f° 37A] جحدر بن خالد ابو خالد

وجحدر بن خالد ابو خالد روى عن عبدالرحمن بن زياد وكليب ابى عثمان * حدثنى احمد بن يزيد عن داود بن يحيى عن جحدر عن عبدالرحمن بن زياد * قال وحدثنى احمد ايضا عن داود عن كليب ابى عثمان الفارسى عن الليث بن سعد *

[ابو عبدالملك الملشونى وابنه اسحاق]

وابو عبدالملك الملشونى وابنه اسحاق قال حدثنى احمد بن يزيد عن اسحاق عن ابيه عن مقاتل قال وملشون قرية للعجم بتهودة وحديثه يدل على صعفه ما يحتاج الى معرفة حاله باكثر من روايته *
قال وحدثنى ابو عياش قال رايت اسحاق بن الملشونى عند سحنون احسبه قال يسمع منه *
قال ابن حارث سمعت من يحكى ان سليمان بن عمران لقى اسحاق بن الملشونى يوما فقال له لله أيّها رجل انت لولا انك جاهل بحرام الله وحلاله فقال له اسحاق لله أيّها رجل انت لولا انك جاهل بعظمة الله وجلاله *
قال وحدثنى ابى احمد بن تميم رحمه الله قال كان امراء بنى الاغلب يرسلون الى اسحاق فيكون عندهم فى رمضان فيحدثهم بتلك العجائب *

[محمد بن علي الدغشى وعبدالله ابنه]

ومحمد بن على الدغشى وعبدالله ابنه كانا من اهل افريقية * قال ويستدل عليهما ايضا بحديثهما * وقد روى عون بن يوسف عن محمد بن على الدغشى قال وحدثنى عن ابيه عبدالله بن محمد بن على بكرُ بنُ حماد وغيرُه * قال وقد سمع محمد بن على الدغشى من جعفر بن محمد *

قال ابو العرب ومن القادمين الينا *

[ابو هارون موسى بن جبيل]

ابو هارون موسى بن جبيل روى عن اسماعيل بن عياش روى عنه احمد بن يزيد *

[ابو جعفر احمد بن يوسف البغدادى]

وابو جعفر احمد بن يوسف البغدادى روى عنه احمد بن يزيد *

[ابو يحيى زكرياء بن يحيى الوقار]

وابو يحيى زكرياء بن يحيى الوَقَار قدم الينا فى وقت قدم عبدالعزيز بن يحيى سنة خمس ومائتين وعشرين (كذا) *
قال وسمعت ابا عياش بن موسى يقول كان ابو يحيى اذا حدثنا

عن ابن وهب يفول حدثنى سيدى عبدالله بن وهب * وفد سمع من طبفة ابن وهب وحديثه فيه أن كثيرا من حديثه منفطع وعن رجال شاميين غير اعلام *

فال وذكرته لمحمد بن الفضل فال كان يفال له عندنا بفصر البرج برج طيب(1) * فال وسمعت سهل بن عبدالله الفبريانى يفول لما اراد عبد العزيز بن يحيى الخروج عنا استعنّا عليه ببعض ولد على بن حميد ان يصبر علينا حتى يستوعب الناس السماع منه فصبر ففال ابو يحيى انى اريد الخروج فان استعنتم علىّ كما استعنتم على عبدالعزيز جلست وصبرت لكم او كما فال سهل *

[ابو طالب الابزارى عبدالله بن عثمان]

وابو طالب الابزارى عبدالله بن عثمان كان رجلا صالحا ثفة سمع من مالك ومن ابن فروخ روى عنه داود بن يحيى وغيره حدثنا بذلك احمد بن يزيد وغيره *

فال وفد حدثنى محمد بن ابى الهيثم اللؤلؤى عن ابيه فال جلست انا ودحيون الى ابى طالب الابزارى فى حانوته فجاء يحيى بن سلام [f° 38 A] فذكر حديثه *

[نعمان ابو المنذر]

[وابو المنذر نعمان فال ابو بكر محمد بن محمد بن اللباد جدثنى ابو عثمان سعيد بن محمد فال كان رجل يفال له نعمان ابو المنذر وكان

(1) Sic. ʿIyaḍ, *Madārik*, f° 151 r° : البرطبخ ; Ibn Farḥūn, *Dībāǧ*, p. 120 : اليرطبخ.

يفال انه مستجاب وكان ساكنا بمجّانة او بفصر الافريفى فلما ولى سحنون الفضاء كتب اليه فلم يفبل وتنحّى ففحط اهل ذلك الموضع وكنت حاضرا فخرجنا نستسفى وكان حاضرا فرجعنا فى الشمس ففلت فى نفسى الناسُ يفولون ابو المنذر مستجاب وفد شهد معنا فلم نُسْقَ فنمت فرايت فى المنام كأن فائلا يفول لى تفول لم يستجب له بل فد استجاب الله له ولكن دعا الله ان لا يشهره وانتم تمطروا (كذا) عند العصر بسحاب من موضع كذا وكذا فانتبهت فكنت اثناء وفت العصر فكان كما فيل لى فى المنام مطرنا وفت العصر فالمطر من ناحية والشمس من ناحية اخرى *](1)

[بشر بن يزيد الازدى]

وبشر بن يزيد الازدى روى عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم سمع منه فرات ما علمت احدا روى عنه غيره *

سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخى

فال ابو العرب ومن شيوخ اهل افريفية ابو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخى من صليبة العرب واصله من الشام من اهل حمص وابوه سعيد فدم مع الجند وهو من جند اهل حمص كان جامعا للعلم ففيه البدن اجتمعت فيه خلال ما اجتمعت فى غيره الففه البارع والورع الصادق والصرامة فى الحق والزهادة فى الدنيا والتخشن فى الملبس والمطعم والسماحة والترك ألّا يفبل من السلطان شيئا * وكان ربما وصل

(1) Cet article est en marge et écrit d'une main différente, et les points diacritiques y sont plus rares.

بعض اخوانه بالثلاثين دينارا ونحوها * وكان اول من شرّد اهل الاهواء من المسجد الجامع وكان فيه حلقات(1) للصفرية والاباضية مظهرين لزيغهم * وكان حافظا للعلم ولم يكن يهاب سلطانا فى حق يقيمه * لقى فى الفقه ابن القاسم واشهب وغيرهما ولقى فى الحديث سفيان بن عيينة وابن وهب وانس بن عياض ووكيع [بن الجراح] وعبدالرحمن بن مهدى ويزيد بن هارون والوليد بن مسلم وغيرهم *

ولى القضاء سنة اربع وثلاثين ومائتين وهو يومئذ ابن اربع وسبعين سنة واقام قاضيا ست سنين ولم يأخذ على القضاء اجرا وتوفى رحمه الله يوم الثلاثاء لسبعة ايام مضت من رجب سنة اربعين ومائتين *

وكان خروجه فى طلب العلم اول سنة ثمان وثمانين ومائة وكان قدومه افريقية [f° 38 B] سنة احدى وتسعين ومائة ومناقبه رحمه الله كثيرة وقد ذكرنا ما بلغنا منها فى كتابنا الذى أَلَّفْنَاه(2) نذكر فيه مناقبه وسيرته فى قضائه *

قال وذكر حديس القطان انه سمع سحنون بن سعيد يقول سمع منى العلم سنة احدى وتسعين ومائة اهل اجدابية وتلك السنة مات عبدالرحمن بن القاسم *

[قال ابو بكر حدثنى احمد بن ابى سليمان قال سمعت سحنونا اذا ذكر صفات القضاة التى وصفهم بها غيره يقول ويكون غير مخدوع فى عقله فرب[ما] من تكون فيه هذه الصفات اذا خُدع انخدع واذا استميل مال *

قال ابو بكر قال لى احمد بن ابى سليمان سمعت سحنونا وقال

(1) Ms. حلقا.
(2) Ms. اللقناه.

له ابى حَسب عليك فلان نسيت اسمه دخولك الى على بن حميد فامسك سحنون حينا ثم اجابه فقال له قل سفيا لك ليس لك قربه *

قال ابو بكر سمعت احمد بن ابى سليمان يقول قال سحنون مثل العلم القليل فى الرجل الصالح مثل العين العذبة فى الارض العذبة يزرع عليها صاحبها بقلا وزرعا فينتفع به ومثل العلم الكثير فى الرجل غير الصالح مثل العين الخرارة فى السبخة تهور الليل والنهار لا ينتفع بها قال احمد وكان سحنون يقول على اثر هذا هذا بهلول بن راشد كان رجلا صالحا ولم يكن عنده من الفقه ما عند غيره نفع الله به ونذكر رجلا اخر قد صحب السلطان فيقول انه لبحر من البحور ما نفع الله به قال ابو بكر يعنى ابن بحرى (?) *

قال ابو بكر قال لى احمد سمعت سحنونا يقول أجرأ الناس على الفتيا اقلهم علما يكون عند الرجل باب واحد من العلم فيظن ان الحق كله فيه قال سحنون وانا احفظ مسائل سماها تبلغ ثمانية(1) اقاويل من ثمانية(1) ائمة فكيف ينبغى لى ان اعجل بالجواب حتى أتخيّر فَلِمَ أُلامُ فى حَبْسِى الجواب *

قال ابو بكر واحمد بن احمد كتب سحنون الى محمد بن الاغلب اعاذك الله ايها الامير من قسوة التجبر ونخوة التكبر واساله ان يرزقك فَهْمًا للخير وعملا به ومعرفة بالحق وأَثَرَةً له وأن. . . . .(2) *

قال ابو بكر وحدثنى حديس بن محمد القطان قال سمعت سحنونا

(1) Ms. ثمان.
(2) Environ une ligne rognée.

يفول انّا لنعبرّ من اشياء نوبخ بها انفسنا لا انا لعلنا نبلغ عاملا *
. . . . (1) الشك من جديس](2)

فال محمد بن حارث فال لى احمد بن موسى التمار فال لى سعيد بن محمد بن الحداد جالست الناس بهذا البلد مذ بلغت الحلم ما رايت اصح غريزة من سحنون بن سعيد وفال لى محمد بن عباس النحاس كان سعيد بن محمد يفول كان سحنون عافلا بمرّة ورعا بمرّة عالما بمذاهب المدنيين بمرّة *

فال ابن حارث فال لى محمد بن شبل التطيلى حدثنى ابو سهل بن محمد فال سمعت سحنون بن سعيد يفول مولدى فى السنة التى مات فيها سفيان الثورى سنة ستين ومائة *

وحدثنى ابو بكر محمد بن شبل التطيلى عن يحيى بن عون فال لما ولى سحنون الفضاء اتاه عون بن يوسف ففال له نهنئك او نعزيك ثم فال له انه بلغنى انه من اتاها من غير ان يسألها أُعِين عليها ومن اتاها عن مسالة لم يُعَنْ عليها ففال له سحنون من وَلّتْه الشفاعة عزلته الشفاعة ومن ولته الشفاعة حكم بالشفاعة فال فلما انفضى كلام سحنون فام اليه رجل من اهل الاندلس ففال له انا لله وانا اليه راجعون يا ابا سعيد وددت انا رايناك على اعواد نعشك ولم نرك فى هذا المجلس *

فال لى احمد بن موسى التمار فال لى ابو عثمان سعيد بن محمد فال لى ابو عبدالملك المهرى فدم رجل من اهل الشام على رجل ففال له يوما يا ابا سعيد لو رايت اهل بيتك بالشام لرايت عربا ما يؤخذ بانوفهم ففال له اسكت [f° 39A] اتخاصم العلماء بهذا فى مجالسهم *

(1) Environ deux lignes rognées.
(2) Renvoi marginal.

عون بن يوسف الخزاعى

وعون بن يوسف الخزاعى فال ابو العرب كان رجلا صالحا ثفة مأمونا حدثنى يحيى ابنه انه كان اسن من سحنون بعشر سنين كان مولده سنة خمسين ومائة ومات عون فبل سحنون * فال وحدثنى سعيد بن اسحاق فال مات عون بن يوسف يوم الاحد ليوم مضى من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين ومائتين *

فال وحدثنى يحيى ابنه عنه فال فدمت المدينة سنة ثمانين ومائة فادركت اربعين رجلا من معلمى ابن وهب منهم عبدالرحمن بن زيد بن اسلم وسمع من ابن وهب ومن المفضل بن فضالة ومن البهلول ومن ابن غانم ومن بشر كثير من المحدثين *

وكان يبيع الكتان فى حانوته وكانت له حبة شعير اذا اعطى جعلها مع المثفال واذا اخذ جعلها مع الدراهم التى ياخذ فيعطى بزيادة حبة وياخذ انفص بحبة *

وكان يفال انه ما كان فى كتب عون حدثنا فلان فهو سماع وما كان اخبرنا فهو اجازة * فال ولفد حدثنى بكر بن حماد انه فال لما فرغت من فراءة كتب ابن وهب على عون فلت له يا ابا محمد كيف كان سماعك من ابن وهب ففال لى يابنى أفال احد فينا شيئا ثم فال لى والله ما احب ان يعذب الله احدا من امة محمد بالنار ابطل الله سعيه وصومه وصلاته وسائر عمله ان كان اخذها من ابن وهب الا فراءة فرأت انا عليه وفرأ هو علىّ ولو كانت اجازة لفلت انها اجازة وفد حضرت ابن وهب واتاه رجل بكتبه فى تليس ففال له يا ابا

محمد هذه كتبك فقال له ابن وهب صححت وقابلت فقال له نعم فقال له اذهب [f° 39B] فحدّث بها فقد اجزتها لك فانى حضرت مالكا وفعل مثل ذلك *

قال ابو بكر فقلت له يا ابا محمد فكتاب الاهوال سمعته من ابن وهب فقال لا حدثنى به رجل يقال له موسى بن منير عن ابن وهب قال ابو العرب وموسى بن منير من اهل الاندلس وكان الذى صلى على عون سحنونا ودفن بباب نافع ومناقبه كثيرة اختصرناها لئلا تطول *

قال ابن حارث رايت فى كتاب دحمان بن معافى قال نزلت نازلة احضر لها محمد بن الاغلب علماء القيروان فتقدم عون فقال له ابن الاغلب تقدم يا ابا محمد فلك السن ولك الجلالة الم يقل مالك كذا الم يقل مالك كذا وهو يقول نعم وتكلم ابن قادم فعطف ابو سنان فقال اما انا فما تكلمت بشيء فقال له ابن الاغلب ولا سألناك عن شيء *

[موسى بن معاوية الصمادحى]

وموسى بن معاوية قال ابو العرب ابو جعفر موسى بن معاوية الصمادحى مولى جعفر كان ثقة مأمونا عالما بالحديث كثير الاخذ عن الرجال المدنيين والكوفيين والبصريين وغيرهم من اهل الامصار يطول بذكرهم الكتاب * قال احمد بن يزيد رحل موسى فى طلب [f° 40A] العلم سنة اربع وثلاثين ومائة واظنه قدم سنة تسع وثمانين ثم عمى بعد قدومه بيسير وكان بينه وبين سحنون فى المولد ليلة هكذا قال حديس القطان قال فاما احمد بن يزيد فقال لى موسى وسحنون وداود بن يحيى احدهما اكبر من صاحبه بسنة واحدة *

قال فرات سمعت موسى يقول دخلت من افريقية فى رجب سنة اربع وثمانين يوم الاثنين الذى مات فيه هشيم * قال وقال لى مالك بن عيسى قال لى ابو الحسن الكوفى لم يكن عندكم بافريقية محدث الا موسى بن معاوية وعباس بن الفارسى *

قال وقال احمد بن يزيد مات موسى سنة خمس وعشرين وهو ابن خمس وستين سنة قال واما سعيد بن اسحاق فقال لى مات موسى سنة ست وعشرين ومائتين والقول ما قال احمد بن يزيد قال وقد سمع سحنون من موسى بن معاوية وسمع منه عامة اهل افريقية فاما رجاله فكثيرة لا احيط بهم لكثرتهم *

قال وحدثنى فرات قال حدثنا سحنون قال كنا نرابط بالمنستير فى شهر رمضان ومعنا جماعة من اصحابنا فكان موسى بن معاوية اطولهم كلهم صلاة وادوَمهم عليها فاذا كانت ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان طبقها من اولها الى اخرها قال ابن تميم ولموسى مناقب كثيرة لم يذكرها لئلا يطول * قال محمد بن حارث سمعت بعض الشيوخ وذكر فضل التفقه على كثرة الرواية وجمع الاخبار فقال هذا الصمادحى على كثرة جمعه وعدد [f° 40B] روايته يقال انه عرضت له خصومة فى حمار فيها عرف وجه ما يجب له وعليه حتى استفتى وسأل *

[قال ابو بكر محمد بن محمد حدثنى ابو سهل فرات بن محمد قال حضرت موسى بن معاوية واتاه رسول الامير زيادة الله بن ابراهيم يسأله عن عمود فى مسجد بالساحل خرب المسجد فاراد تحويله الى المسجد الجامع فيجعله مع صاحب له فقال موسى لا تحركه من موضعه الذى هو فيه ثم قال موسى حدثنى سفيان بن عيينة عن بشر بن عاصم عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب لما بنى مسجد مكة

اراد ان يدخل ارضا للعباس ليعدل المسجد فاما العباس فقال ارضى . . . .(1) فقال له العباس بينى وبينك رجل من المسلمين يحكم بينى وبينك فقال له عمر بن الخطاب ترضى بأُبىّ بن كعب يحكم بينى وبينك قال نعم قال فسارا الى ابىّ فدقا عليه الباب فخرج اليهما فلما راى عمر قال يا امير المومنين فالا ارسلت الىّ حتى اتيك فقال عمر ان الحاكم يؤتى اليه ولا ياتى وانى والعباس تشاجرنا فى امر وحكّمناك فادخل الى دارك فدخل ودخلا فخرج بوسادة فالقاها الى عمر فنبذها عمر برجله وقال هذا اول جورك اقعد انت عليها فقعد أُبىّ عليها وتكلم عمر فقال انى اردت ان ادخل ارضا فى المسجد فقال هذا انها له وان الارض ارض الله والمسجد مسجد الله فقال العباس الارض ارضى والدار دارى فقال له يا امير المومنين ان الله اوحى الى داود النبى ان ابن لى بيتا فى الارض فقال داود يارب واى بيت تسعك (*sic*) فاوحى الله اليه . . . .(2) ولكنى اردت أن تبني لى بيتا فأقدسه واشرفه واعظمه واذكر فيه واجد من ياتيه فيعظمنى فيه ويذكرنى قال فوضع يده . . . .(3) لقد قدسته وشرفته وكرمته وانه لابنيه الخطائين فارفع يدك منه فبكى داود واشتد بكاؤه فاوحى الله اليه انى سأخرج من صلبك من يتمه فلما ان اعطى الله سليمان ما اعطاه من ملك الجن والانس امره امره ببنائه فاخذ فى بنائه فاذا بيت لعجوز من بنى اسرائيل لا يعتدل المسجد الا به فاعطاها فيه سليمان عطاء فلم ترض فأمسك سليمان فاوحى الله اليه

(1) Une demi-ligne rognée.
(2) Environ six mots rognés.
(3) Une ligne rognée.

يا سليمان ان كنت انما تعطى من عندك فامسك وان كنت انما تعطى من عندى فاعط وارضها فاعطاها سليمان وزادها فلم ترض فأمسك . . . .(1) ان كنت انما تعطى من عندك فامسك وان كنت انما تعطى من عندى فاعط فاعطاها سليمان ما سالت حتى رضيت فما ارى يا اميرالمومنين الحق الا للعباس فأرضه فقال العباس ألست قد حكمت لى قال له نعم قال فانى اشهدك واشهد الله انى قد تركت امير المومين يدخله فى المسجد وجعلته لله *](2)

[داود بن يحيى]

وداود بن يحيى قال ابو العرب ابو سليمان داود بن يحيى الصوفى كان ثقة مأمونا رجلا صالحا فقيرا متعففا لا يقبل عطية من زائغ وجّه اليه رجل زائغ بشئ فرده ولم يقبله لم تكن له رحلة الى المشرق وكان سنه كسن موسى وكان هو قائد موسى وقد سمع من موسى ومن ابن غانم ومن عباس الفارسى وسعيد بن السرتى وكامل بن طلحة وابى(3) عثمان وحاتم ابى عثمان المعافرى ومن غيرهم سمع منه احمد بن يزيد وسعيد بن اسحاق وعبدالله بن الوليد وسليمان بن سالم وبشر كثير وتاخر موته فمات سنة [تسع واربعين] ومائتين *

ومن هذه الطبقة

(1) Environ six mots rognés.
(2) Renvoi marginal.
(3) Ms. ابو.

محمد بن رُشَيْد

قال ابو العرب محمد بن رشيد مولى عبدالسلام بن المفرج القائد كانت رحلته ورحلة سحنون الى ابن القاسم الى مصر واحدة وكان اهل الاندلس فى اول مرة يسمعون منه فياتونه اكثر مما كانوا ياتون سحنونا ثم اخذ فى المعاملة بالعينة فاجتنبه كثير من الناس *

قال ولقد سمعت فرات بن محمد يقول كان رشيد صقلبيا وكان رجلا صالحا قال فراى رشيد فى المنام كانه اتى المسجد الجامع او غيره من المساجد [fº 41A] فبال فى محرابه فاغتم لذلك رشيد فقصّ رؤياه على البهلول بن راشد فقال له البهلول يخرج من صلبك ولد يكون اماما قال فوُلد له محمد بن رشيد *

قال وحدثنى حبيب بن نصر بن سهل صاحب مظالم سحنون قال لما مات محمد بن رشيد كره سحنون النظر فى تركته لسوء معاملته قال فامرنى فنظرت فيها ولم ينظر هو فيها ومات محمد بن رشيد وكان سحنون يومئذ قاضيا وانما افسده على الناس معاملته فاما فى نقله فى العلم فكان ثقة *

[موسى بن منير]

وموسى بن منير قال ابو العرب وموسى بن منير من اهل الاندلس كان ثقة سمع من عبدالله بن وهب كتابي البيعة حدثنى جبلة بن حمود انه سمع منه كتابي البيعة وكان قد عمر بعد سحنون حتى سمع منه من لم يسمع من سحنون وكان قد اعار كتابي البيعة فمطله بهما

فاتاه مرة فحلف بالطلاق لا يبرح الا بهما فاخرجهما اليه سحنون فدفعهما اليه قال وقد سمع عون بن يوسف من موسى بن منير كتاب الاهوال لابن وهب *

[ابو جعفر عبدالله بن محمد بن على الدغشى]

قال ابو العرب ومن اهل افريقية ايضا ابو جعفر عبدالله بن محمد بن على الدغشى روى عن ابيه وابوه روى عن سعيد بن طريف وجعفر بن محمد والحارث بن جرير وقد روى عون عن محمد بن على الدغشى فاما ابنه عبدالله فروى عن ابى غسّان مالك بن اسماعيل واسماعيل بن ابان الورّاق وابن ابى كريمة ويحيى بن سلام قال وقد حدثنى عنه بكر بن حماد وغيره وفى [fº 41B] حديثه مناكير الله اعلم بها تدل عليه *

[عبدالمؤمن بن مستنير الجزرى]

وعبدالمومن بن مستنير الجزرى كان رجلا صالحا كثير الرباط كثير الرواية لرغائب الرباط لقى بقية بن الوليد والازهر بن عبدالله الازدى من اهل الشام ولقى غيرهما قال اخبرنى ابو عيّاش بن موسى قال رايت عبدالمومن على برذون راكبا يشول به فى الزقاق اظنه قال يحرّض الناس على الرباط * سمع من عبدالمومن فرات وغيره من مشائخنا قال وكان فى حديثه لين ومقطوع كثير وهو ثقة وقال محمد بن سحنون حدثنى عبدالمومن الجزرى (1) عن بقية بن الوليد *

(1) Ms. المعرى.

[عبدالرحيم بن عبد ربه]

وعبدالرحيم بن عبد ربه كان ثقة فاضلا وكان يقال انه مستجاب الدعوة كان ساكنا بقصر زياد المرابط وله سماع من سحنون وهو قريب منه فى السن وقد سمع من غيره سمع منه عيسى بن مسكين وغيره ومناقبه كثيرة جدا *

ابو الحجاج سكن بن سعيد الصائغ

وابو الحجاج سكن بن سعيد الصائغ له سماع من بهلول بن راشد ومن ابن فروخ قال سالت عنه ميمون بن عمرو فقال هو ثقة وقد سمعنا منه *

[محمد بن عياض المعلم القيسى]

ومحمد بن عياض المعلم القيسى [f° 42A] سمع من ابى معمر عبّاد بن عبدالصمد ومن البهلول بن راشد وكان يحسن تعبير الرؤيا عمر ما احسب ان موته سنة ستين ومائتين لم اعلمه سمع من ابى معمر غير حديث واحد قال وما سمعت احدا يذكره بسوء *

[معمر بن منصور]

ومعمر بن منصور كان مسنا له سماع كثير من ابن فروخ ومن اسد يذهب الى رأى الكوفيين وكان اصح اصحاب اسد سماعا من اسد

وكان سحنون يوجّه اليه بالعشرة دنانير(1) ونحوها صلة وهو قريب من اسد فى المولد قال وقد كان محمد بن سحنون كتب الى محمد بن الاغلب برسالة استشهد فيها بمعمر وذكر انه كان على سنه وكان منصور والد معمر صقلبيا مولى لبعض الاندلسيين من اشبيلية(2) *

قال محمد بن حارث سمعت ذكر معمر سماعا مستفيضا ولكن على ضد هذه الصفة التى ذكر ابو العرب فى كتابه فلست ادرى ان كان الذى سمعت ذكره هو ابن منصور هذا او غيره سمعت بعض الفقهاء يحكى عن عبدالله بن احمد بن طالب قال اتانى معمر فشكا الىّ ان زوجته نفست وليس معه ما يقيم لها ما يصلحها فاعطيته اربعين مثقالا لنفسه وعشرة مثاقيل ارسلت بها معه الى النفساء(3) خاصة *

قال ابن طالب فلقد بلغنى بعد هذا ان يوم عزلى عن القضاء كان فى داره شبيه بالعرس فرحا ثم قال ابن طالب ومعذور غير ملوم وكيف لا يكون هذا ونحن نلعنهم على المنابر *

قال ابن حارث [f° 42B] سالت ولد دحمان بن معافى ان يبيح لى تصفّح كتب ابيه فجعل فرايت فيها قال دحمان سمعت جديس القطان يقول سمعت ابن الزعوانى يسال معمرا فقال له تقول بامامة علىّ قال نعم قال جديس يريد تقديمه على ابى بكر وعمر قال قلت تقول بالإرجاء قال نعم *

وفى كتابه ايضا من ذكر معمر قال الواسطى كنت عند معمر فاتاه ابن الورداحى فقال يا ابا سليمان يضحك الناس فى الجنازة فقال فيماذا فقال لذكرك لعمرو ومعاوية فقال ينكر هذا علىّ وقد كان على بن ابى

(1) Ms. دينر.
(2) Ms. انفل?
(3) Ms. النساء.

طالب يلعنهما نعم عليهما قال ثم صرّح ولم يستتر فى ذلك ثم قال لقد بلغنى ان معاوية يملأ ربع جهنم قال قلت له من قولك انه ليس احد من الموحدين يدخل النار فكيف صار معاوية مع الصحبة يملأ ربع جهنم فقال لى اسكت *

قال ابن حارث طلبه (1) بالحجة واقامها عليه من نفس مذهبه فى قرب مأخذ وسهولة لفظ فلم يلجأ الا الى الشتم والنقص لعنة الله عليه وعلى شيعته ومتبعيه *

محمد بن قادم

قال ابو العرب وممن هو قريب من معمر فى السن محمد بن قادم سمع من يحيى بن سلام ومن اسد وغزا مع اسد صقلية واراد القفول فضربه اسد وما علمت احدا ذكره بسوء * [f° 43 A]

[ابو خالد بن سلام]

وابو خالد بن سلام كان من شيوخ افريقية وهو قريب لابى محرز القاضى كان عنده حديث سمعه منه غير واحد *

[دحيون بن راشد]

ودحيون بن راشد كان ثقة وكان من اصحاب البهلول بن راشد وكان من شيوخ افريقية قال قد حدثنى محمد بن ابى الهيثم اللؤلؤى عن ابيه قال جلست انا ودحيون الى ابى طالب الابزارى فى حانوته فجاء يحيى بن سلام فذكر حديثه *

(1) Ms. طلته = ظأّته?

مروان بن ابى شحمة

قال ابو العرب وممن هو فى مثل سن سحنون بن سعيد مروان بن ابى شحمة وهو مولى آل عامر بن نافع كان ثقة شيخا صالحا سمع من وكيع بن الجراح ومن عبدالرحمن بن مهدى ومن غيرهما وكان فاضلا *

قال لقد حدثنى عبدالرحمن ابنه انه كان يعمل بيده الطوب فيتصدّق بثلث ما يربح فيه وينفق ثلثا على عياله ويرد ثلثا فى التبن وما يصلح به عمل الطوب * قال لى ابنه ولم يكن له سرير يرقد عليه انما كان قد نصب طوبا فعليه ينام فى بيته وكان سحنون يعرف له فضله وكان يُرْمَى بشيء من التشبيه وكان بعيدا منه وقد قيل لسحنون ان مروان يرى التشبيه فلم يقبل ذلك عليه سحنون فقال مروان لا يقول الا ما روى *

قال قال [f° 43 B] لى شيخ رايته تهجّر الى الجمعة عليه تازير صوف مرتدى (كذا) بكساء قال وكان قيل للامير يومئذ وأحسبه هو محمد بن الاغلب انه مشبّه فوجّه فى طلبه فوافى قبل دخوله عليه خصيا بيده عود او طنبور فأخذه مروان منه بنزع عنيف فكسره فدخل الخصى الى محمد بن الاغلب فقال له ان شيخا بالباب قد كسر من يدى كذا وكذا وخرق الخصى ثيابه لعظيم نازلته عند نفسه فلما دخل مروان على الامير عاتبه الامير فيما صنع فقال نعم رايت ببابك منكرا فغيّرته فلم يراجعه الامير وسأله عن مذهبه فيما قيل له وما يدين به فى ذلك فقال له فقرأ عليه قل هو الله احد حتى ختمها *

قال وانما كان شنّع ذلك عليه اهل الزيغ وكان بعيدا مما قيل فيه *
سمع منه احمد بن وازن (1) الصوّاف وفرات وغيرهما قال وكان موته فيما احسب قريبا من موت سحنون لم يسمع منه الا الشيوخ وكان معاديا لاهل الاهواء *

قال وذكر حبيب صاحب مظالم سحنون ان مروان زكّى عنده رجلا قال حبيب فاردت ان احكم بشهادته وسألت عنه فاذا هو رجل سوء واتيت سحنونا فأعلمته بذلك فقال لى سحنون مروان رجل صالح إن قال لك سمعت او رايت فاقبل منه فإن مروان اذا راى رجلا يصلى فانه يقول هذا خير منى هذا رجل صالح فالناس عنده كلهم صالحون او كما قال *

[fº 44A] [خلف بن محمد]

وخلف بن محمد قال ابو العرب وخلف بن محمد ابو محمد القابسى كان رجلا صالحا ثقة له سماع من ابن غانم القاضى ومن بهلول بن راشد سمعت محمد بن ابى الهيثم يقول سمعت سحنون بن سعيد يقول فى خلف القابسى انه لم يبدل ولم يغير *

[ابو سنان زيد بن سنان]

وابو سنان زيد بن سنان لقى سفيان بن عيينة وسمع من بهلول بن راشد ومن صقلاب بن زياد ومن اسد ومن غيرهم سمع منه بكر بن حماد وسعيد بن اسحاق وسعيد بن محمد بن الحداد وغيرهم وكان

(1) Ms. *sic*; Ibn Nāğī, *Ma'ālim*, II, 131 : وزان.

سعيد بن اسحاق وسعيد بن الحداد يذكرانه بخير كثير ويذكر سعيد بن الحداد انه كان متقشفا سمحا وكان فقيرا *

قال وقد ذكر لى ابو سليمان بن عيشون وغيره ان سحنون بن سعيد كان يغمزه قال وكان ابو سنان على السنة ذكر ذلك محمد بن سحنون ومات ابو سنان سنة اربع واربعين صلى عليه سليمان بن عمران ودفن بباب ابى الربيع *

[سليمان بن بسيل]

وسليمان بن بسيل والد محمد بن سليمان بن بسيل كان من شيوخ اهل افريقية لم اسمع من احد عنه الا من ابنه محمد بن سليمان وكان يروى عن مقسم [fº 44B] مولى روح بن حاتم ومن غيره وما علمت الا خيرا *

[ابو سليمان والد احمد بن ابى سليمان]

وابو سليمان والد احمد بن ابى سليمان روى عن عبدالله بن نافع روى عنه احمد ابنه ما علمت انه روى عنه غير ابنه وما علمت الا خيرا *

[ابو احمد موسى بن جرير]

وابو احمد موسى بن جرير والد ابى داود العطار سمع منه عيسى بن مسكين تفسير يحيى بن سلام وكان قد سمع من يحيى بن سلام ومن جماعة غيره وبه ادرك ابو داود الناس وسمع منهم كان يصحب اباه فسمع منه *

[ابو يحيى حماد بن يحيى]

وابو يحيى حماد بن يحيى ويعرف بالسجلماسى سمع من عبدالله بن بكر السلمى ومن عبدالملك بن الماجشون *

قال وهو اول من قدم بفقه عبدالملك بن الماجشون القيروان فيما علمت وقد سمع من سحنون وكان شيخا صالحا كان تاجرا وفى كتبه تصحيف كثير لم يكن يقوم بها سمع منه عامة اصحاب سحنون وحملوا عنه قال وكان له ابن يقال له حسن مات قديما سمع منه محمد بن بسطام *

[عبدالله بن رباح بن يزيد اللخمى]

و عبدالله بن رباح بن يزيد اللخمى [f° 45A] سمع منه سعيد بن اسحاق وكان له سماع من البهلول بن راشد قال قد حدثنى سعيد بن اسحاق قال حدثنى عبدالله بن رباح بن يزيد قال دخلت على البهلول فبينما انا عنده اذ اتاه مؤدبه فقال هذا فلان بالباب سماه عبدالله بن رباح يستأذن عليك فقال له اذهبْ اليه فقُلْ له ليس تدخل علىّ حتى ترجع عن رأيك الذى انت عليه قال عبدالله بن رباح وقدم ابى القيروان فلقيه هذا الرجل فسلّم عليه ومد يده اليه فقال له انى لست اصافحك حتى ترجع عن رأيك الذى انت عليه *

قال ابو العرب فسمى لنا سعيد بن اسحاق هذا الرجل قال وقال لى سعيد بن اسحاق قلت لعبدالله بن رباح هل تحفظ عن ابنك شيئا قال لقيه رجل فقال له كيف كنيت ابنك فقال له بأبى عبدالرحمن

لان ابن عمر اسمه عبدالله وكنيته ابو عبدالرحمن قال وذكر غير واحد من المتقدمين كان اسمه عبدالله وكنيته ابو عبدالرحمن وكان عبدالله بن رباح ثقة *

[محمد بن رزين]

ومحمد بن رزين قال ابو العرب ومحمد بن رزين كان ثقة رجلا صالحا سكن سوسة سمع من اسد بن موسى ومن عبدالله بن عبد الحكم ومن زهير بن عبّاد ومن ابن بكير ومن غيرهم وكان عنده حديث كثير سمع منه سليمان [بن] سالم وبكر بن حماد وسعيد بن اسحاق وغيرهم توفى [f° 45B] سنة [خمس وخمسين] [1] ومائتين *

قال لقد حدثنى سهل بن عبدالله قال راى سحنون كتابا مع بعض الطلبة فيه حديث عن ابن رزين عن عبدالله بن نافع فارسل فى طلب ابن رزين فأُتي به اليه فقال له انت سمعتَ من ابن نافع فقال له اصلحك الله انما سمعت من ابن نافع مع الزبيرى فقال له لم دلست او كما قال ثم قال سحنون ما ذا يخرج بعدى من العقارب ان مت قال ابن تميم وذلك ان ابن رزين لم يدرك ابن نافع الصائغ وذلك انه مات قبل ان يدخل ابن رزين فلهذا انكر سحنون عليه قال ويقال ان ابن رزين اول من باع دارا بسوسة ممن قبله علم لان اهل العلم لم يكونوا يرون بيع دورها *

(1) Blanc.

[ابو الفضل عباس السدرى]

وابو الفضل عباس السدرى كان له سماع من يحيى بن سلام وكان له هوى قال فحدثنى يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام ان اباه محمدا عاتب عباسا السدرى وانكر عليه رأيه السوء وكان عباس قد سمع من اسد ايضا قال وانما قيل له السدرى لانه كان ساكنا بحارة السدرة وانما انكر عليه رأيه ولم يُتَّهم بكذب فى حديث *

[عيسى بن محمد بن سليمان بن ابى المهاجر]

وعيسى بن محمد بن سليمان بن ابى المهاجر [f° 46 A] سمع من عبدالله بن وهب ومن ابى خارجة وغيرهما وجده ابو المهاجر الّى(1) ولى افريقية بعد عقبة بن نافع قال وكان قد ألّف كتابا فى فتوح افريقية سمع منه جبلة بن حمود وفرات بن محمد ولم اسمع فيه بسوء *

[ابو حاتم يحيى بن خالد السهمى]
[واخوه العباس بن خالد]

وابو حاتم يحيى بن خالد السهمى سمع من عثمان بن صالح بمصر ومن غيره كان رجلا صالحا قليل الفقه ونسبه فى قريش صحيح ولاه سحنون قضاء الزاب *

قال فحدثنى ابنه احمد أن حية لدغته وهو بالزاب قاضيا فمات من لدغتها ما علمت احدا حدث عنه الا ابنه احمد وعبدالرحمن بن محمد

(1) *Sic*, pour الذى

القصطلانى والعباس بن خالد اخو يحيى السهمى قال حدثنى عنه احمد ابن اخيه عن اسد بن الفرات ما علمت روى عنه احد غير ابن اخيه *

[احمد بن يحيى بن مهران]

واحمد بن يحيى بن مهران سمع من ابن غانم ومن غيره اكثر من حمل عنه اهل العراق لم اسمع احدا يذكره بسوء *

[سعيد بن حسان البرلسى]

وسعيد بن حسان البرلسى نُسب الى قرية سمع من ابى خارجة وسمع منه عيسى بن مسكين ما علمت الا خيرا *

[هارون بن الحاسب]

وهارون بن الحاسب روى عنه بكر بن حماد وسمع هارون من البهلول ما علمت احدا روى عنه غير بكر *

[حامد بن عمر]

وحامد بن عمر قال قال بكر بن حماد كان ممن رحل فى الحديث قال وروى عنه بكر ايضا *

[غانم بن سعيد]

وغانم بن سعيد روى عن ابى خارجة قال حدثنى عنه محمد بن بدر بن يحيى قال واحسبه من نحو الساحل *

[اسماعيل بن نافع]

واسماعيل بن نافع [f° 46B] روى عن على بن زياد وعن بهلول بن راشد فال حدثنى عنه عبدالله بن الوليد وسليمان بن سالم وكان ثفة *

[اسحاف بن حلوان]

واسحاف بن حلوان كان بزازا روى عن على بن زياد وابن ابى كريمة فال روى عنه عبدالله بن الوليد وكان ثفة وكان ابن رجل صالح *

[معتب بن رباح]

ومعتب بن رباح وهو الذى نسب اليه المسجد الذى بفرب دار سهل الفبريانى فال فال لى سهل بن عبدالله كان معتب رجلا صالحا فال وكان اذا دخل الحمّام عصب عينيه بعصابة ويكون معه من يفوده وكان من اصحاب بهلول بن راشد *

[على بن كثير]

وعلى بن كثير سمع من على بن زياد ومن عبدالملك بن ابى كريمة ومن ابى خارجة ومن اسد وكان ثفة فال حدثنى عنه بكر بن حماد وعبدالله بن الوليد *

[محمد بن سعيد]

ومحمد بن سعيد حدثنى عنه احمد بن يزيد وسعيد بن اسحاف عن موسى بن معاوية وكان ثفة *

[عبد الله بن عبيدالله المهرى]

وعبدالله بن عبيدالله المهرى يكنى ابا محمد كان له سنّ كسنّ سحنون او اكبر * فال فد حدثنى عنه سليمان بن سالم بغير شي من الحديث وكان ثفة مبائنا لاهل الاهواء لا يسلّم على احد منهم * فال لفد فرأت عن سليمان بن سالم انه فال جاء عبدالله بن عبيدالله الى سحنون بن سعيد ففال السلام عليك يا ابا سعيد ففال له وعليك السلام يا ابا محمد وعند سحنون رجل يرمى بهوى وهو ابن سُرَيْج ففال له هاهنا يا ابا محمد اجلسْ ففال له انا اجلس عندك وهذا عندك ثم تولى منصرفا *

فال سليمان وكان سحنون اذ ذاك فاضيا فال سليمان وفلت لعبدالله يوما ان محمد بن سحنون مريض فهل لك فى عيادته ففال اخاف ان ارى ما اغتم به ففلت له انا احمل عنك المؤونة فمضيت فلما كنا فى الفرب من دار محمد بن سحنون افعدته ثم دخلت على محمد بن سحنون فوجدت عنده جماعة ثم فلت له فيما بينى وبينه ان ابا محمد يريد الدخول وانت تعرف احواله ففال لى واين هو ففلت له فد افعدته فى الفرب [f° 47A] فالتفت الى من كان فى البيت ففال لهم انصرفوا فى عافية وامر غلامه ان يفف بالباب ولا يدخل احد ثم جئت اليه ففلت له فم يا ابا محمد فجاء فدخل ودخلت معه ففعد ما شاء الله ثم انصرف *

فال سليمان ومرضت انا فجاء الىّ عبدالله بن عبيدالله عائدا فلما دخل من الباب نظر الى رجل فاعد معى على اليسرى فوفف عند باب الدار وفال لا حول ولا فوة الا بالله يا ابا الربيع كيف اصبحت أى

شئ حالك ثم ولى خارجا ولم يعدنى بعد ذلك فلما افقت وخرجت
اول يوم اقبل حتى وقف علىّ ولم يسلم وقال لى تأوى العدو فقلت
له يا ابا محمد ليس الامر كما ظننت فقال لى داهنتَ ثم مضى
عنى فهجرنى شهرين فلما كان بعد شهرين جمعنى واياه طريق فلما
لاقيته قال لى سلام عليك فرددت عليه السلام فقال لى انما اردت
أدبك ولم يتداخل قلبى منك شئ قال سليمان فتقصيت على الرجل
الذى كان معى على السرير يوم عادنى فقال صدق ابو محمد كنت
قاعدا مع رجل يقال له اللواتى حتى جاز بنا ابو محمد واخو سليمان
القراء قاعد معنا فهرون جاء الى اللواتى *

[ابو الربيع اللحيانى]

قال ابو العرب وابو الربيع اللحيانى سمع من يحيى بن سلام وكان
رجلا صالحا ولقد حدثنى احمد بن ابى سليمان قال سمعت سحنون بن
سعيد وسأله ابو الربيع اللحيانى عن مسألة فأجابه سحنون فقال له
ابو الربيع اصلحك الله يا ابا سعيد ثم خيّله فى هذه المسألة فغضب
عليه وقال حيلة حيلة ثم التفت الى اهل المجلس فقال هذا ابو الربيع
يطلب حيلة فى الدين توبيخا له فنكس ابو الربيع راسه وما رد
جوابا *

قال ولقد حدثنى ابى رحمه الله ان ابا الربيع كان عظيم اللحية
جدا قال فدخل على محمد بن الاغلب وهو يومئذ الامير فكلمه
ووعظه فقال له محمد بن الاغلب ما طالت الا جفت فقال له ابو
الربيع لا تفعل ايها الامير فان الله عز وجل يقول والبلد الطيب يخرج

نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكِدا وكان محمد بن
الاغلب وجهه كالحصى ليس فيه الا شعرات يسيرة قال فكاد يسطو على
ابى الربيع ثم سلمه الله جل وعز منه *

[احمد بن موسى الطرسوسى]

قال ابو العرب ومن القادمين الينا احمد بن موسى الطرسوسى سمع
منه سليمان بن سالم ما علمت الا خيرا *

انتهى الجزء بحمد الله يتلوه قال محمد بن حارث
ومن رجال القيروان محمد بن سحنون

[fº 48 A]

الجزء الرابع من كتاب طبقات
علماء افريقية تأليف
محمد بن الحارث بن اسد الخشني

لاحمد بن محمد الطلمنكي

[f° 48 B]

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

محمد بن سحنون

قال محمد بن حارث ومن رجال القيروان ابو عبدالله محمد بن سحنون سمع من ابيه سحنون ومن موسى بن معاوية الصمادحى وحج ولقى ابا المصعب بالمدينة ولقى سلمة بن شبيب وغيره من العلماء وكان فى مذهب مالك من الحفاظ المتقدمين وفى غير ذلك من المذاهب من الناظرين المتصرفين وكان كثير الوضع للكتب غزير التاليف يحكى انه لما تصفّح محمد بن عبدالله بن عبدالحكم كتابه وكتاب ابن عبدوس قال فى كتاب ابن عبدوس هذا كتاب رجل اتى بعلم مالك على وجهه او كما قال وقال فى كتاب ابن سحنون هذا كتاب رجل سبح فى العلم سبحا *

وكان كريما فى نفسه سمحا بما فى يده جوادا بماله وجاهه كان يصل من قصده بالعشرات من الدنانير(1) وكان يكتب لمن يعنى به الى الكور فيعطى الاموال الجسيمة وهذا عنه مستفيض عند اهل القيروان وكان وجيها فى العامة مقدّما عند الملوك حسَن العناية بهاضا بالانتحال(2) واسع الحيلة جيد النظر عند الحوادث والملمات وهو كان السبب المقيم المنتشل لسليمان بن عمران القاضى ولعبدالله بن احمد بن طالب القاضى وذلك انه كان قد عنى بسليمان بن عمران عند ابيه

(1) Ms. الدنمر.
(2) Sic. ʿIyāḍ, *Madārik*, f° 193 r° : بالاثقال.

سحنون حتى استكتبه سحنون اذ ولى القضاء ثم عنى به حتى اخرجه [f° 49 A] قاضيا الى باجة ثم مات سحنون فولّى سليمان بن عمران القضاء بعده فساءت الحال بين ابن سحنون وبين سليمان(1) حتى بلغت الى ان ارسل فيه سليمان فأتاه فى خلق ممن اتبعه فدخل عليه فأغلظ له سليمان قال لي لقمان بن يوسف فحفظ من كلام سليمان قوله ما أحوَجك الى من يمضّغك قطن قلنسوتك هذه ثم لم يجسر عليه بمكروه وانصرف وكان سليمان يقول للرجل اذا علم انه اتاه من عند [ابن] سحنون من اين اتيت من عند كبكوبة(2) جارة الرعناء *

قال لى ابو القاسم المعروف بالطرزى صاحب المظالم مرة بالقيروان كنت عند ابن سحنون يوما حتى دخل عليه رجل كان يعرف باحمد بن الصغير فقال له يا ابا عبدالله الرسول يبلغ ولا يُلام ابنُ العياد يقرا عليك السلام ويقول لك أنبتَّ اقواما لو ان السماء مطرت عليهم اربعين خريفا ما نبتوا فقال ابن سحنون هكذا يلقى من فعل شيئا لغير الله فقال له قائل يا ابا عبدالله ومثلك يفعل شيئا لغير الله فقال انها عصم الله من الزلل والخطا الملائكة *

ثم تفاقم الامر بينه وبين سليمان القاضى حتى توارَى ابن سحنون خوفا على نفسه قال لى لقمان بن يوسف فكتب ابن سحنون فى تواريه الى الامير محمد بن الاغلب بيت عثمان رضى الله عنه(3)

[الطويل]

(1) Ms. ابن سليمان.
(2) Ms. كبكويه.
(3) Vers d'Al-Momazzaq al-'Abdī; cf. Ahlward, *Al-Aṣma'īyāt*, p. 4, 16; al-Boḥtori, *Ḥamāsa*, (éd. Cheikho), n° 1182; *Lisān* et *Tāğ* s. v. عمن et مزق; Soyūṭī, *Šarḥ Šawâhid al-moġnī*, 223; Bagdādī, *Ḫizāna* ('Ainī), IV, 590.

فإن كنت مأكولا فكن أنت آكِلى * وإلا تَداركْنى ولما أُمَزَّقِ

قال فقال ابن الاغلب ومن يمزقه مزق الله جلده ثم رفع يد سليمان بن عمران عنه وأمنه منه قال فرد سليمان غضبه الى اصحاب ابن سحنون [f° 49 B] فاخذ فرات بن محمد فضربه بالسياط *

وقال لى غير لقمان لما طال توارى ابن سحنون رأى ان يلجأ بنفسه الى الامير فركب متنكرا الى القصر ولقيه مؤدب كان يؤدب اولاد ابن الاغلب فسأله ابن سحنون ان يدخل على الامير يستأذنه له فى الخروج عن القيروان فدخل المؤدب فبلغ ذلك الى الامير فقال الامير للمؤدب ما ترى فيما سأل فقال ارى ان تسعفه بذلك وتأذن له فى الخروج فقال له أنّى لك العقل وانت بالليل مع النساء وبالنهار مع الاطفال واذا اذنت لابن سحنون فى الخروج مع من ابقى معك ومع صنفك اخرج فاخبره انى قد أمنته ورفعت يد ابن سليمان عنه فانصرف ابن سحنون فشقّ السماط الاعظم حتى نزل فى الجامع وصلى فبلغ الى سليمان انه شق السماط فعلم انه قد أُمِّن ورُفعت يده عنه فأعرض عن خبره وظهر ابن سحنون من بعد ذلك وقامت رياسته وتوفرت حرمته وشجى به سليمان وجماعة العراقيين فاخبرنى بعض الشيوخ قال بينما محمد بن سحنون يوما يمشى مع جماعة من اصحابه حتى لقيه صاحب الصلاة فى ذلك الوقت المعروفُ بابن ابى الحواجب فأومى الى أذن ابن سحنون فأمكنه ابن سحنون من نفسه فقال له سرا يا زانى يا ابن الزانية فاجابه ابن سحنون جهرا تقضى حاجتك ان شاء الله أوهم من حضر انه سأله حاجة وسار ابن ابى الحواجب مبتهجا بما اتى من ذلك الى سليمان بن عمران فأخبره بما كان من قوله وبما كان من جواب ابن

سحنون فقال له سليمان بن عمران ان كان الامر على ما وصفت
[f° 50 A] فتحنط وركب ابن سحنون من يومه الى الحضرمى فسأله ان
يُزَيِّنَ للامير تولية ابن طالب على الصلاة فدخل الحضرمى الى الامير ابن
الاغلب فزيّن له ذلك فاجاب اليه وأمره ان يخرج فيصرف حكم
الصلاة والخطبة الى ابن طالب فخرج الحضرمى بذلك الى ابن سحنون
فسأله ابن سحنون كتم ذلك الى ساعة الخطبة من يوم الجمعة وارسل ابن
سحنون فى ابن طالب واعلمه بذلك وقال له تهيّأْ فاذا رايت ابن
ابى الحواجب قد خرج من المقصورة فقم انت بين يديه وارقأْ المنبر
واخطب فكان كذلك فلما خرج ابن ابى الحواجب وثب ابن طالب
على المنبر فبهت ابن ابى الحواجب وسليمان بن عمران حيث كان
وجماعة العراقيين واندفع ابن طالب فقال الحمد لله الذى شكر على
ما به أنعم * والحمد لله الذى عذّب على ما لو شاء منه عصم *
والحمد لله الذى على عرشه استوى * وعلى ملكه احتوى * وهو فى
الاخرة يُرَى * ثم استمر فى خطبته وتمت الصلاة وانصرف سليمان
الى منزله وجمع شيوخ القيروان وامرهم ان يسيروا الى الامير فيزكّون
عنده ابن ابى الحواجب ويسألونه رده على الصلاة وبلغ ذلك ابن
سحنون فأرسل الى الحضرمى فأعلمه بالخبر فلما اطل القوم الى القصر
ارسل اليهم الحضرمى اما تستحيون أن تسألوا الامير ان يحط ابن عمه
ومن اراد التنويه به وان يشرف صاحبكم انصرفوا فانا لم نسألكم عن
تزكية ولا عن جرحة فانصرف القوم فكانت تلك اول نكبة لسليمان ثم
لم تزل امور ابن طالب تنمى وتزيد حتى عُزل سليمان ووُلى ابن
طالب القضاء وتوفى ابن سحنون سنة خمس وخمسين ومائتين وكان
مولده على [f° 50 B] راس المائتين *

محمد بن ابراهيم بن عبدوس

و

اسحاق بن ابراهيم بن عبدوس

كان محمد منهما حافظا لمذاهب مالك بن انس والرواة من اصحابه
إماما متقدما غزير الاستنباط جيد القريحة وله كتاب سماه المجموعة
ألّفه فى الفقه على مذاهب مالك واصحابه وكان ناسكا عابدا متواضعا
قال لى احمد بن زياد يوما ما أظن(1) كان فى التابعين مثل محمد بن
عبدوس وقال لى ابو جعفر احمد بن نصر كنت اذا رحلت الى محمد بن
عبدوس اجده قد جلس محتبيا متواضعا زائلا عن صدر مجلسه فالجاهل
يعاينه(2) لا يعرف انه صاحب المجلس *

وكان اسحاق اخوه صاحب شارة ومركب وملبس كان اسحاق اذا
راح الى الجامع يوم الجمعة يروح راكبا ومحمد تحت ركابه راجلا ويقال
ابن عبدوس بعد حجه لم يسمع متكلما فى مسألة من مسائل الحج لئلا
ينفتح عليه فى الرأى باب يظهر له به نقص فى حجه وكان سن محمد
ابن عبدوس دون سن ابن سحنون بسنة واحدة وتوفى بعد ابن سحنون
بثلاثة اعوام ويقول بعض الناس انه كان مستجاب الدعوة وانه دعا
على ابى الغرانيق فعُرفت فيه استجابة دعوته *

(1) Ms. اظنه.
(2) Ms. يعينه.

[عبدالله بن سهل القبرّياني]

وعبدالله بن سهل القبرياني سمع من سحنون ومن غيره من رجال القيروان وكان عالما بمذاهب مالك حسن الحفظ فيما قيل لي وولي قضاء صقلية وخرج اليها وكان من ذوى الاموال العريضة والجاه البسيط *

[f° 51 B] وابنه سهل بن عبدالله بن سهل القبرياني سمع من سحنون وكان معدودا في اصحابه وكان فيما كان فيه ابوه من قبل من كثرة المال وانبساط الجاه *

[يحيى بن عمر الاندلسي]

ويحيى بن عمر الاندلسي سمع من سحنون ثم رحل الى المشرق فسمع حديثا كثيرا ثم انصرف فسكن القيروان حتى مات وكان متقدما في الحفظ الا انه كان قليل الانبساط نزر المادة لا يبلغ مبلغ محمد بن عبدوس في الفقه *

قال لي احمد بن محمد بن عبدالرحمن القصري كنت اسأله عن الشيء من المسائل فيجيبني ثم اسأله بعد ذلك بزمان عن تلك الاشياء باعيانها فلا يختلف قوله ولا يتناقض جوابه قال لي وكان غيره يختلف على جوابه ولا يتفق قوله *

قال ابن حارث وهذا الوصف منه يدل على ركود النظر وقلة الاجالة للفكر وعلى الاقتصار على المقال المحفوظ وكان فيما قال لي غير واحد لا يتصرّف فيما يتصرف فيه الحذاق اهل النظر والعلوم من معرفة معاني القول واعراب ما ينطق به من الالفاظ *

اخبرني احمد بن موسى التمار قال قرأت عليه صحيفة أَلَّفها سعيد بن محمد بن الحداد فما فهم منها شيئا قال فجعلت اقرب له معانيها وابيّن له ما فيها فقال يا ابا عثمان يا ابا عثمان(1) يقول ما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا *

وكانت له اوضاع كثيرة في اصول السنن على معاني الآثار وما اتى فيها من الاخبار ككتاب الصراط وكتاب [f° 51 B] الميزان وكتاب النظر الى الله تبارك وتعالى يوم القيامة وله كتاب رد فيه على الشافعي(2) *

وكان جليلا في قلوب اهل البلد عظيما في اعينهم وجيها عند ملوكهم وكان شجى في نفوس العراقيين وقذى في اعينهم حكى لي بعض الشيوخ قال كنت جالسا او قال اخبرني من كان جالسا مع ابي العباس بن عبدون حتى خطر يحيى بن عُمر راكبا وعلى راسه القلنسوة قال فرايت وجه ابن عبدون يتلون شوقا به ولما صار ابن عبدون الى القضاء اخافه واراده حتى توارى يحيى بن عمر فَرَقاً منه *

قال لي محمد بن الليث قال لي محمد بن عمر اخو يحيى بن عمر كنت جالسا بتونس اذ كان اخي متواريا عن ابن عبدون وكان القاضي بتونس عبدالله بن هارون الكوفي قال فما شعرت ان اتاني رسوله فساء ظني وخبثت نفسي قال فاتيته فدخلت عليه فتبيّن فيّ الذعر فقربني وبسطني فسكنتُ قال ثم ناولني كتاب ابن عبدون فاذا فيه قد صح عندي ان يحيى بن عمر متوارٍ بتونس فاطلبه فاذا ظفرت به فاوثقه وابعث به اليّ مع من تثق به قال قال لي محمد فارْبَدّ وجهي

(1) Ms. يابو عثمان deux fois.

(2) Note marginale : من كان موصوفا بركود النظر وقلة الاجالة للفكر لايرد على الشافعي.

لذلك فال فقال لا يَسُؤْنى ظنك فلم ابعث فيك لمكروه ولكن لاعجبك من ابن عبدون ان يريد منى ان اتى الى امام من ائمة المسلمين فارسل به اليه ليمتهنه ثم فال لى ان كان اخوك بهذا البلد فهو منى آمن فال لى محمد بن الليث فكانت هذه المكرمة [fº 52A] لعبدالله بن هارون الكوفى فى يحيى بن عمر معروفة مشكورة *

فال ابن حارث واراني فد اودعت كتاب التعريف من ذكر يحيى ما لم يحضرنى فى هذا الكتاب *

[ابو البعاس عبدالله بن احمد بن طالب]

وابو العباس عبدالله بن احمد بن طالب سمع من سحنون بن سعيد وحج فلفى ابن عبد الحكم ويونس بن عبدالاعلى وولى الفضاء لابن الاغلب مرتين فضاء الفيروان وكان لفنا فطنا جيد النظر متطلعا الى المناظرة ومشغوفا بها كان يجمع فى مجلسه بين المختلفين ويغرى بينهما فى المناظرة ويصل اهلها بالصِلات الجزلة وكانت فيه خاصة غريبة فى الرجال حكاها عنه محمد بن محبوب فال كان ابن طالب اذا تكلم ابان واجاد فاستحلى السامع لفظه واستحسن كلامه حتى يتمنى ألّا يسكت فال فاذا سكت واخذ الفلم لم يبلغ بفلمه حيث يبلغ بلسانه *

وكان اذا وفف على الحكم بين الخصمين كتب للمطلوب الفصة وفال له طُفْ بها على كل من عنده علم وجئنى بالاجوبة فى ذلك *

وكان مجبولا على كرم النفس وسماحة الكف اخبرنى عباس بن عيسى عن محمد بن محبوب فال كنا عنده يوما فخاطبه بعض اهل مجلسه بخطاب خشن جافٍ لا يخاطب بمثله اهل العلم [fº 52B] ولا الفضاة

فال فنظر بعضنا الى بعض وتمادى ابن طالب فى مكالمته كأنه لم يسمع مكروها من لفظ فال ثم فام ذلك الرجل المخاطب له فال فعطف علينا ابن طالب ففال رأيتكم نظر بعضكم الى بعض عند جفوته علىّ ولكن نظرت فى ذلك ففلت فى نفسى رجل فصدنى ووطئ بساطى يوذى الذى يجب من حفى هفا علىّ فى منطفه أصولُ عليه بسلطانى هذا من اللؤم *

فال لى ابو محمد بن سعيد بن الحداد فال فال لى جعفر الاعمى وصل الىّ من مال ابن طالب بآية من كتاب الله نحو السبعين مثفالا كنت اذا نظرت اليه فد جلس فى مجلس فضائه فمت بحذوه ثم فلت بسم الله الرحمن الرحيم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فال فيأمر لى بالمثفال والمثفالين وما أمكنه *

فال لى حسين بن احمد بن معتب فال لى ابى احمد بن معتب اتيته يوما اسأله لرجل معروفا فال فناولنى طرف كُمّ فميصه ثم ادخل يده لينزعها(1) ففال سبحان الله معاذ الله ان ابلغك هذا المبلغ ففال لى لا يسبق اليك ان هذا عن ضجر غير انى لست والله املك هذا الوفت دينارا ولا درهما ولا بد ان تاخذها(1) للرجل فال فعزم وفرى الىّ بثوبه *

فال وكثيرا ما كان يصل بالفصول البافية من شفق ثيابه ويفول للذى يعطيها له لا تحتفرها اذ يراها خرفاء واياك ان تغبن فى بيعها وامض بها الى فلان البزاز فعلى يده اشتريت هذه الثياب *

وحكى لى بعض الشيوخ فال اخبرنى من اثق به فال اتيت ابن

(1) Ms. *sic*.

طالب فشكوت اليه الاقلال وعرضت بالسؤال فال فاعتذر اعتذار من [f° 53A] فد عزم على ردّى ثم فام فدخل ثم خرج فجعل فى يدى شيئًا ثم [فال] اعلفها عليك فال فاحسست فى يدى شيئًا لم اشك انها دراهم فال فلما خرجت فتحت يدى فاذا بعشرة مثافيل *

وله اخبار كثيرة من هذا الضرب *

[معتب بن ابى الازهر]

ومعتب بن ابى الازهر كان صاحبا لسحنون ومعدودا فى رجاله *

ذكر لى حسن بن احمد بن معتب بن ابى الازهر عن ابيه عن جده معتب فال فال لى سحنون يوما انى احب ان اسرّ اليك سرا فاياك ان تفشيه فال ففلت له يا ابا سعيد اذ منزلتى عندك منزلة من يخاف منه فلا تفش الىّ سرك فال ففال لى ليس الامر كما تظن ولكن لكل انسان صديق يكون موضع ثفته وراحته ولذلك الصديق صديق ومن مثل هذا تخرج الاسرار *

[احمد بن معتب بن ابى الازهر]

وابنه احمد بن معتب كان نبيلا فاضلا صحيح اليفين وهو الذى مات من ذكر الله اخبرنى ابو بكر محمد بن محمد بن اللباد فال حضرته فى مجلس السبت وفد سمع شيئًا من اولائك الفراء فصاح صيحة ثم خر وانبعث الزبد من فيه واحتمل فى نعش الى داره فما سُمعت منه كلمةٌ حتى مات رحمه الله *

فال ابن حارث ولم اوفف(1) ابا بكر بن اللباد عن الذى سمع وفد سمعت فى ذلك اختلافا من الناس ففائل يفول انه سمع الهاكم التكاثر وفائل يفول انه سمع بيت شعر فيه ذكر النار فكان من امره ما كان *

وكان لطيف المكانة من ابراهيم بن احمد كان يكتب اليه ابراهيم يا اخى فى الاسلام وشفيفى فى [f° 53B] المحبة وكان فد لاحى ابن عبدون وهو على الفضاء ووثق بمكانه من ابراهيم فخذله ومكن منه ابن عبدون فضرب رجليه فى الفلفة بالدرة حتى أدماهما فكان احمد بن معتب من بعد ذلك يفول انى لارجو ان تكون هذه النازلة خيرة من الله لى اذ سلب بها محبة ابراهيم بن احمد من فلبى فال لى بعض الشيوخ فلما ختم لاحد بها ختم له به تطلع ابراهيم بن احمد فى بعض الليالى فنظر الى ما على فبره من بيات الناس وكثرة السرج فهاله ذلك حتى فال لابن عبدون هذا الرجل الذى كنت تهوّن أمره عندى انظر عافبة امره *

[احمد بن ابى سليمان]

ابو جعفر احمد بن ابى سليمان كان فاضلا وجيها وكان من مفدّمى رجال سحنون وكان يحسن الشعر ويفوله وكانت عنايته به فى ابتداء امره ثم لما صار الى درجة العلم وصحبه العلماء ترك الشعر وصنعته وهو الذى كشف وجهه فى الاشارة على ابراهيم بن احمد بتولية ابن طالب الفضاء فى المرة الثانية وذلك ان ابراهيم كان على كراهية لابن طالب

(1) Ms. *sic*.

وكان غير نفيّ الضمير له لانه كانت لابن طالب بيه ايادٍ سمية عند
اخيه ابى عبدالله المعروف بابى الغرانيف بلما ولى ابراهيم تمكن منه
الحضرمى وبتى من بتيانه يسمى بلاغا وكانا جميعا يفوسان بابن طالب
الفيام السديد بكانا يحسّنان من امر ابن طالب عند ابراهيم ويوفبانه
[fº 54 A] عن جميع ما يهم به بيه حتى صار ابراهيم الى مداراة ابن
طالب بلما شاخ سليمان بن عمران واصطر ابراهيم الى فاض غيره جمع
وجوه الفيروان واجتهد وادخلهم على نفسه مثنى وبرادى وجماعة وابذاذا
وكلهم يفول له الامير اعلم الامير اعلم وغلبت شهوة ابراهيم بى محمد بن
عبدون بن ابى ثور وكان من العرافيين بامر بمركب سنى واخرج
ليحمل عليه ابن عبدون بوفب ناحية بلم ينبذ ذلك حتى دخل
احمد بن ابى سليمان بفال له ابراهيم من ترى للفضاء بفال اصلح
الله الامير ارى ان تولى العدل الرضى المستحق للفضاء بفال له من هو
بفال ابن طالب باستوى ابراهيم جالسا بفال له من أين حتى بلغت
بيه هذا المبلغ وفطعت هذا الفطع بفال له ان الصلاة عهود الدين بلما
استحق عند الامير ان يفدم عليها كان بما هو افل منها احق بفال
ابراهيم يرد الفرس يعنى الذى كان فد ابرز لابن عبدون واذن لابن
ابى سليمان بى الانصراب وارسل بى ابن طالب بولاه الفضاء *
فال ابن حارث ولم يكن ابن ابى سليمان معدودا بى اهل الحبظ ولا
بى اهل المعرفة بما دق من العلم سمعت من يحكى ممن يحسن الفول
فال فال له فائل اخبرنى عن طلفة الخلع لما كانت بائنة ولِمَ لم يملك
الزوج بيها الرجعة بفال له ابن [ابى] سليمان يا ابن اخى لانها طلفة
كبيرة عظيمة بما زاد من الاعتلال على هذا شيئا الا انه كان معدودا بى
وجوه رجال سحنون *

[عبدالرحمن بن عمران الملفب بالورنة]

وعبدالرحمن بن عمران الملفب بالورنة [fº 54 B] كان حسن الحبظ
جيد الفريحة وافبا على الاصول ولم يكن صاحب دواوين ولا اكثار
وانما كان مفتصرا على امهات ابن الفاسم لا غير *
سمعت من يحكى انه حضر ابراهيم بن الخشاب وهو يفول له فال لى
ابن طالب نسيت العلم يا ابراهيم بفال له عبدالرحمن بن عمران وكيف
ينسى الانسان ما لم يحبظه من فبلُ *

[حبيب صاحب مظالم سحنون]

وحبيب صاحب مظالم سحنون كان معدودا بى اصحاب سحنون
وكان نبيلا بى نفسه فد ادخل له ابن سحنون سؤالاته سحنونا ومطالعته
له بى احكامه بى الكتاب الذى ألّبه بى ادب الفضاء *

برات بن محمد العبدى

ابو سهل برات بن محمد العبدى كان من رجال سحنون ثم من رجال
ابنه من بعده روى عن سحنون وعن غيره من العلماء وكان فِبَلَه حديثٌ
كثير وكان يغلب عليه الرواية والجمع ومعرفة الاخبار وسمعت من يحكى
انه كان اعلم الناس بمعائب الناس واوفع الناس بى الناس *

عيسى بن مسكين

ابو موسى عيسى بن مسكين سمع من سحنون بن سعيد ومن غيره من علماء القيروان ورحل ولقى بمصر يونس بن عبد الاعلى ورحل الى الصعيد الى محمد بن سنجر قال لى لقمان بن يوسف قال لى عيسى بن مسكين قلت لابن سنجر لِمَ نزلت الصعيد وتركت الفسطاط [f° 55 A] قال لانه يكفينى بالصعيد فى جميع قوتى ما لا يكفينى بالفسطاط الا النيل لا غيره *

وقال لى لقمان وكان يذكر ابن مسكين ان ابن سنجر لقى نحو الف شيخ من اهل الحديث *

وكان عيسى بن مسكين من اهل الفضل البارع والورع الصحيح والصمت الطويل * كان ابراهيم بن احمد قد امتحن يحيى بن عمر واضطره الى ولاية القضاء فقال له ان دللتك على من هو افضل منى فى الوجه الذى تحب تعافينى قال نعم نفعل فقال له عيسى بن مسكين فارسل فيه ابراهيم بن احمد الى كورة الساحل واشخصه الى نفسه وعرض عليه القضاء فنفر منها واباها وقال انى رجل طويل الصمت قليل الكلام غير نشيط فى امورى فقال له ابراهيم [إن] عندى مولى من موالى نبيهًا نشيطا قد تدرّب فى الاحكام وشى من الاقضية فانا اضمه اليك يكون لك كاتبا فيصدر عنك فى القول فى جميع ما يرد عليك من الامور فما رضيتَ من قوله امضيتَ وما سخطت رددت فقبل منه القضاء وضمّ اليه حسن بن البنّاء *

قال لى ابى فكثيرا ما كنت ادخل على عيسى فى مجلس قضائه

وهو صامت لا ينطق وكاتبه ابن البناء يقضى بين الناس وكان ابراهيم بن احمد يباهى(1) ويبتهج بابن مسكين فقال له يوما بعض الحياء(2) لقد نصحتك نصحا ما نصحك بمثله القضاة فقال له ابراهيم ولا عيسى بن مسكين ولم يرتزق عيسى لابراهيم قط فلسا واحدا وكان يتولى طبخ خبزه بيده فسمعت من يحكى انه دخل عليه داخل وله رغيف على النار فدخل عيسى لبعض حاجته وترك الرغيف وخشى الداخل ان يحترق فقام فاقلبه (كذا) فلما خرج عيسى قال له قلبت الرغيف قال نعم قال لقد جنيت [f° 55 B] علينا جناية واخذ الرغيف فتصدق به ثم عجن رغيفا اخر وتولى طبخه بيده *

ولما قدم القيروان قاضيا اتاهم على حمار عليه اكاف فقام الناس اليه على اقدامهم فقال مكانكم رحمكم الله انما يقوم الناس لرب العالمين ويقال انه كان مستجاب الدعوة وله اخبار كثيرة *

ومن رجال القيروان

جبلة بن حمود الصدفى

قال محمد بن حارث ومن رجال القيروان جبلة بن حمود الصدفى كان من رجال سحنون وكان من اهل الخير البيّن والعبادة الظاهرة والورع الخالص وكان ابوه من اهل الدنيا والاموال وممن يصحب السلطان فنابذه فى حياته وتبرّأ من تركته بعد وفاته على ان تركته كانت

(1) Ms. يباى.
(2) Sic. الجُبَاة ?

نحو ثمانية الاڢ مثفال(1) وشَهِد عليه ڢى حياته بأنه فتل رجلا عهدا عند بعض الفضاة ڢعرّض ابوه بالطعن عليه ڢفال له الفاضى واللهِ لئن شهد عليك معه ثانٍ لاسفكنّ دمك * كان الغالب عليه النسك والتفشڢ والصلاة والاعراض عن الدنيا واخبارها *

حكى لى رجل من اهل الفيروان كان خادمه وكان به خبيرا فال اتاه رجل جزّار ڢسأله ان يعطيه دنانير(2) فراضا يدڢع اليه نحو الثمانية مثافيل فال ڢاكلها الجزار واستهلكها فال الرجل ڢفهت له عليه ڢلم اجد عنده ما آخذ منه ڢضربتها عليه نجوما ڢى كل نجم ربع مثفال [f° 56 A] فال ثم اتيت جبلة ڢاخبرته بڢلسه وڢفره فال ڢجعل يتحنّن عليه ڢفلت له انى فاطعته على ان يؤديها نجوما ڢى كل نجم ربع مثفال ڢفال ربع مثفال كثير ولست آمن أَلّا يفدر عليه فال ڢفلت له وكم ترى ان يؤخذ منه فال اربعة دراهم وكان صرڢ المثفال ذلك الوفت اثنى عشر درهما كيلا(3) بمثفال فال فلت له ان الربع مثفال هو أفل من اربعة دراهم ڢفال حسن اذاً * وله عن سحنون مسائل يرويها وحكايات يحكيها *

حمديس(4) الفطّان

ابو جعڢر حمديس بن عمر الفطان كان عَلَما ڢى الفضل ومثلا ڢى الخير مع صلابة شديدة ڢى مذاهب السنة وغلو عظيم من التجنى على من ينحرڢ عن طريفة اهلها وكان فد لهج الناس بڢضله واڢروا بخيره

(1) Ms. مثفالا.
(2) Ms. دنير.
(3) Sic.
(4) Ms. حميديس.

وكان من اصحاب سحنون ومن المعدودين ڢى رجاله وفد ذكرت ڢى كتاب التعريڢ من أخباره ما لم اذكره ڢى هذا الكتاب *

عبد الجبار بن خالد السُّرْتى

عبدالجبار بن خالد السرتى كان من اصحاب سحنون ومن المعروڢين بالعبادة وكان صاحبا لحمديس(1) الفطان وبهما يضرب اهل الفيروان المثل ڢى الڢضل والدين الا ان عبدالجبار ڢيما اخبرنى لفمان بن يوسڢ كان أنبه وأڢهم وكان عبدالجبار منابذا لابن طالب الفاضى ومعاديا بعد مصادفة متفدمة *

فال لى عباس بن عيسى الممسى فال لى ابن محبوب ذكر ابن طالب يوما عبدالجبار ڢأوفع به ڢى سوء الثناء عليه [f° 56 B] فال ابن محبوب ڢلما خلوت بابن طالب عذلته ڢى ذلك وحضضته على الاغضاء والاعراض عن ذكره وذكرت له ما كان بينه وبين [عبدالجبار] من فديم الصحبة فال ابن محبوب ڢفال لى ابن طالب يا ابا عبدالله لو ان عبدالجبار اخذ سكينا وجعل ينكث به اعضائى عضوا عضوا لصبرت على ذلك واحتملته مالم يعرض لمفاتلى(2) ڢان اعرض لها اضطررت الى ان اذب عن نڢسى وفد والله تعرض مفاتلى ولا سبيل للصبر عليه ڢلما نكب ابن طالب وجلس ابراهيم بن احمد ڢى مفصورة جامع رفادة واحضر وجوه الناس من اهل كل مذهب واستمطرهم الشهادة على ابن طالب بمساويه اجحم الناس كلهم غير عبدالجبار ڢاول من صبّها عليه ڢشهد

(1) Ms. حميديس.
(2) Ms. مفاتلى — لمفاتلى.

عليه انه لم يزل يعرف يخطب سرير الامير فقال ابراهيم بن احمد هو اخزى واذل من ذلك *

ابو الاحوص المتعبد

ابو الاحوص احمد بن عبدالله كان رجلا من اهل الفضل وكانت له صحبة من سحنون بن سعيد وكان الخير والعبادة اغلب عليه من الفقه *
اخبرني ابو محمد الغنمي(1) قال شهدته يوم الجمعة في الجامع فرأيت الامام يخطب وابو الاحوص يبكي *

وحكى لي عنه ابو محمد الغنمي قال قال ابو الاحوص غاب امام الجامع يوما عن صلاة العصر فعُزِم عليّ فتقدمت فلقد صح عندي اني ما سلمت من الصلاة نعما حتى بدأ(2) قوم يفتشون [f° 57A] عن عيوبي وما سمعت من يذكر ذلك من قبل كأنه يقول ان الخمول من اسباب الستر *

وصدق ابو الاحوص مقدارُ كشف الناس عن عيوب الرجل على مقدار ظهوره فيهم ويشبه هذا المعنى انى حضرت بعض المجالس بالقيروان فذكروا شيخا من اهل العلم قد كان ظهر سؤدده وقام جاهه ثم انقلبت به الحال وانعرجت طريقته الى طريقة التهتك لولوعه بغلام كان يصحبه فقال حسين بن احمد بن معتب عجبا للناس قد اولعوا بفلان لما اقترف من فعل كذا وفي الناس من قد تقلّد امثال ذلك وما احد يذكره بشيء من ذلك فقال ابو جعفر احمد بن ابي خالد الدباغ وهو اليوم احد عقلاء رجال القيروان انا اضرب لكم في ذلك

(1) Ms. العنمى.
(2) Ms. ندا.

مثلا لو ان رجلا ممن شأنه لبس الثياب الوسخة والاطمار الخلقة وقع في صدر ثوبه وسخ شنع المنظر ثم شق السماط كله لما انكر احد عليه شيئا ولو وقع مثل ذلك في صدر ثوب رجل لباس (كذا) نقيّ الثوب ومشى به السماط لمالت الابصار اليه من كل جانب ولاستقطع رضاه بلبس ذلك الثوب فقلنا له من كل موضع صدقت *

وكان ابو الاحوص هذا المتعبد ربما حكى حكايات اخبرني ابو بكر محمد بن محمد بن اللباد عن ابي الاحوص قال سئل سحنون عما ياتي به اهل الشام من الرخص في الفتيا فقال سحنون يؤخذ هذا العلم من الموثوق بهم في دينهم الحسن بخيرهم فان اخذوا بالشديد فعن علم وان اخذوا بالرخصة فعن علم [f° 57B] وقال احمدُ بن محمد بن عبدالرحمن القصري اخبرني بهذه الحكاية عن سحنون بن سعيد جديس(1) القطان وعبد الله بن احمد بن طالب وغيرهما *

[ابو عياش]

وابو عياش كان من اصحاب سحنون(2) وكان كثير الحكاية والرواية سمع منه غير ما رجل من جلة رجال القيروان *

[سليمان بن سالم المعروف بابن الكحّالة]

وسليمان بن سالم(3) المعروف بابن الكحالة سمع من سحنون ومن غيره من مشائخ افريقية وسمع من زيد بن بشر *

(1) Ms. جيديس.
(2) Ms. محمد سحنون.
(3) Ms. en cet endroit seulement : سليمان.

قال سعيد حضر معى ابن عبدون يوما مجلس المهرى فانشدنا المهرى بيتين قال سعيد فلقنتهما انا وابن عبدون فلما خرجنا قال لى ابن عبدون انشدنيهما يا ابا عثمان فقد انسيتهما فقلت له ان اقررت على نفسك انك جار انشدتكهما قال فقال لى انا جار فانشدنيهما قال فانشدته ثم افترقنا فارسل الىّ من بعدُ يسألنى ان اكتبهما له وابعث بهما اليه قال فقلت لرسوله بالله لا يسمعهما منى ولا كتبتهما له ابدا *

وابو عثمان سعيد بن محمد(1) غزير التأليف كثير الوضع له كتب مؤلفة فى فن الكلام والجدل [f° 59A] وله كتب فى فن الفقه والمسائل وله كتب فى النظر وله رد على الشافعى فى كتاب(2) لم يظهر على ايدى الناس واراه لم ياخذ نسخته وكان مقدار تاليفه على الشافعى شقتين كل شقة منهما تسمى ثلث قرطاس فملأها ظهرا وبطنا وسمعت احمد بن موسى التمار يذكر الصدر من كتابه هذا الذى كتبه الى ابى ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزنى وهو اما بعد فانه لما بعدت دارى عن اندية العلماء ولم اجد بالمحل الذى انا به مفيدا استمد منه معونة ولا انيسا يشاركنى فى فكرة واعرض عليه ما يعرض لى من تدبير مسألة وكثر اشياع الباطل وقامت دولة الجهل حاولت النهوض لاداء ما افترض الله علىّ من حج بيته الحرام وان اضرب الى كل افق فيه عليم بالحق اناصحه واسترشده فحالت العوائق دون مرامى وحبستنى دون سؤلى وانى تعقبت ديوان محمد بن ادريس الشافعى فاطلعت على ما ذكرته *

قال احمد بن موسى فذكر لى انه لما ورد الكتاب على المزنى قرأه

(1) Ms. en titre et en gros caractères وابو عثمان سعيد بن محمد.
(2) Ms. كتابه.

وسكت وجعل فتى من البغداذيين يحركه فى جوابه والمزنى يُعرض عنه فلما اكثر عليه رمى اليه الكتاب وقال اما انا فقد قرات وسكت فمن كان عنده علم فليتكلم *

وكان ابو عثمان آنَسَ الفقهاء مجلسا واغزرهم خبرا وهذه صفة ولده عبدالله الى اليوم ما رايت آنس منه مجلسا اذا قعد مقعدا لم يطمع احد فى القول ولا فى الحديث *

[ابو داود العطار احمد بن موسى بن جرير]

وابو داود العطار احمد بن موسى بن جرير [f° 59B] قد ذكر ابو العرب بن تميم اباه فى هذا الكتاب من قبلُ وذكر ان بسببه سمع ابو داود من جلة شيوخ القيروان وهو معدود فى اصحاب سحنون وكان من ذوى الوجاهة والتقدم *

[ابراهيم بن عتاب الخولانى]

وابراهيم بن عتاب الخولانى كان من اصحاب سحنون ومذكورا فى جلتهم كان قليل الفهم غاليا فى مذهب ابن سحنون فى مسألة الايمان شديد الانتقاص لمحمد بن عبدوس عصبية لابن سحنون بلغ ذلك به الى ان حضر جنازة فتقدم عليها محمد بن عبدوس فانصرف ابن عتاب ولم يصل خلفه فبلغ ذلك الى ابن طالب وذلك فى اول انبعاثه واراه كان حاكما على المظالم فقال له لِمَ انصرفت عن الصلاة ومن وراء الامام الفاضل ابن عبدوس فقال لانه شكوكي (1) فقال له وما تقول فى شكوكيته

(1) Note marginale : اى كثير الشك يعنى المسألة المشهورة بينه وبين ابن سحنون ذكرها ابن عرفة فى عمله الكلامى.

فقال له يقول انه ليس بمومن عند الله * وكان حماس بن مروان حاضرا فقال انا اشهد على ابن عبدوس انه يقول من قال ليس هو موًمنا عند الله فهو كافر عند الله فامر ابن طالب حينئذ بابن عتاب الى السجن *

[ابراهيم بن لبدة]

وابراهيم بن لبدة [fo 60A] كان ابن اخى سحنون بن سعيد ولم يكن فى الفقه بهناك الا انه قام له جاه بالبلد بعد موت سحنون بتقديمه(1) فى شيوخه المتقدمين *

قال لى احمد بن نصر كانت المسائل ترده من كل جانب فمرة كان يلقيها الىّ ومرة الى موسى القطان فيتولى الجواب عنه * قال لى وكان يقول الناس ابن لبدة عالم الامير لانهم كانوا يظنون انه لا علم عنده وانما الامير جعله عالما *

[احمد المعروف بالصواف]

واحمد المعروف بالصواف قال لى ابو محمد الغنمى كان احمد الصواف من الفضلاء المتقدمين والعبّاد المجتهدين سمع من سحنون بن سعيد وكان يغلب عليه الخير والعبادة *

[سعيد بن اسحاق]

وسعيد بن اسحاق كان من رجال سحنون سمع منه ومن غيره حدثنا عنه كل شيخ لقيته وكان كثير الرباط تغلب عليه الرواية والجمع للحديث *

(1) Ms. بقديمه

[ابن علاقة]

وابن علاقة وهو خال حماس بن مروان وهو الذى كان ياتى بحماس الى سحنون وهو صبى يسمع منه *

[fo 60 B]

[حماس بن مروان]

وحماس بن مروان يُعد فى مشائخ سحنون ويقعد به فى ذلك صحبته له فى الصغر واختلافه اليه فى الصبا ولما شبّ ومات سحنون بن سعيد واظب على محمد بن عبدوس فانتفع به وكان من بعدُ عالما استاذا حاذقا باسباب مالك واصحابه يحكى فى معانيه ابن عبدوس لما دخل مصر قصد الى حلقة ابن عبدالحكم فجلس وابن عبدالحكم(1) لايعرفه فتكلم [حماس] فصرف اليه ابن عبدالحكم وجهه ثم زاد فى الكلام فسأله ابن عبدالحكم عن مسألتين فى الجراح فاجابه ثم سأله عن الفرق فاجاب وجوّد فقال له ابن عبدالحكم ينبغى ان تكون حماس بن مروان فقال له نعم فعذله فى الجفوة اذ لم يقصد اليه ويعرّفه بنفسه وانزله بمنزلة المكرم المعظم *

وممن شبه حماسا فى صحبته سحنونا فى سن الصبا وفى حين الصغر محمد بن بسيل كان يختلف الى سحنون طفلا ومعه غلمان له مماليك يحملون له مصلى ويمسكون دابته لقيته انا وادركته وانا طفل وسمعته يقول رايت سحنونا يفعل كذا وسمعته يقول كذا وكانت لابن بسيل هذا بعد ذلك رحلة لقى فيها ابن رُمح وغيره من شيوخ اهل المشرق *

(1) Ms. ابن عبدون.

[سعيد المعروف بمزغلة]

وسعيد المعروف بمزغلة كان من اصحاب سحنون وكان تغلب عليه العبادة والتنسك وكان رجلا صالحا حسن النية *

[f° 61 A] [ابو خالد الحامى]

وابو خالد الحامى كان من رجال سحنون وكان يذكره سعيد بن الحداد ويطريه وكان يحكى عنه سعيد انه قال سألت سحنونا أن أقرأ عليه كتاب [ابن] القاسم من المختلطة فقال لى على انى لا اقول منه الا بخمس مسائل شك سعيد فى ذلك *

[الزواوى]

وسمعت من يذكر من شيوخ سحنون الزواوى ولم اقف من معرفته على مثل ذلك معرفتى ثم قدّمتُ اسمه *

[ابن ابى فيزون وسدور وابن اخت جامع]

وذكر لى لقمان بن يوسف ابن ابى فيزون وسدورا وابن اخت جامع واطراهم وذكرهم بالعلم الفائق فى حكاية قد نصصتها فى كتاب التعريف *

[محمد بن زرفون ابن ابى مريم]

ومن مقدمى رجال سحنون محمد بن زرفون ابن ابى مريم كان كاتبا لابن طالب اذ كان قاضيا وسمعت ابا بكر بن اللباد يطريه كثيرا ويذكر انه لم يكن فى شيوخ سحنون آنس مجلسا منه *

وكذلك رايت ولده ابا الحسن على بن محمد بن زرفون انيس المجلس كثير الحكايات وهو فى ذلك نظير لعبدالله بن سعيد بن الحداد *

انتهى الجزء بحمد الله وعونه
يتلوه الطبقة الثانية التى تلى هذه فى
السن والادراك

[fº 62 A]

الجزء الخامس من كتاب طبقات

علماء افريقية تأليف

محمد بن الحارث بن اسد الخشني

لاحمد بن محمد الطلمنكي

[f° 62 B]

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم

الطبقة الثانية التى تلى هذه
فى السن والادراك

[ابو الاسود موسى بن عبدالرحمن القطان]

موسى بن عبدالرحمن المكنى بأبى الاسود المعروف بالقطان صحب محمد بن سحنون وسمع منه وكان يحسن المسائل والتكلم فى الرأى على مذهب مالك واصحابه *

ولاه ابراهيم بن احمد قضاء اطرابلس فبغى واذى وعزله وحبسه فكان محبوسا عنده فى الكنيسة دهرا ثم اطلقه *

[ابو جعفر احمد بن نصر]

وابو جعفر احمد بن نصر سمع من محمد بن سحنون ومن محمد بن عبدوس ومن يوسف بن يحيى المغامى وكان عالما متقدما باصول العلم حاذقا بالمناظرة فيه مَلِيًّا بالشاهد والنظير فيه * وكان صحيح المذهب سليم القلب بعيدا من أخلاق الناس فيما يلتزمون من اسباب التصنّع ووجوه التكلّف على معنى التأدب والتزيّن *

حضرته يوما ونحن عنده وجماعة من الناظرين فى المسائل والمعنيين بالمناظرة حتى دخل عليه محمد بن عبدالله بن مسرة القرطبى فسلم

وجلس جانبا وانا لا أعرفه ولا احد من المجلس فرايته يقلّب [f° 63A] بصره في وجوه المتكلمين ويديل النظر فيما بينهم فِعْلَ من قد رسخ في الصنعة وعرف ما نحن فيه فلم أشك انه من اهل العلم وما فطن بذلك منه غيري وغير فتى من اصحابي يعرف بربيع القطان وطال المجلس بنا على تلك الحال حتى اظهر الشيخ التحرك وأومى الى القيام وتداعى اهل المجلس الى النهوض فكرهت انا ان اقوم حتى اعرف آخرا مَن الرجل الداخل علينا فثبتُّ فلما خفّ المجلس تحوّل اليه احمد بن نصر فقال له يا شاب جلست منذ اليوم فهل من حاجة تذكرها فاندفع محمد بن مسرة بكلام مصنوع الا انه حسن من الكلام جيد فقال اتيتك مقتبسا من نورك ومستمدّا بعلمك الى ما يشبه هذا من القول واتى به شبيها بخطبة موجزة ولا عهد لاحمد بن نصر بمن يخاطبه بهذا الضرب من الخطاب فجعل الشيخ ينظر اليه ويفهم عنه حتى اتى ابن مسرة على ما احب ان يتكلم به ثم سكت فكان جواب احمد بن نصر له في ذلك كله ان قال له يا شاب هذه الصفة هي في القبور رحم الله مَن كانت هذه صفته فوضع ابن مسرة يديه في الارض ثم قام وقمنا باثره *

وكان لا ينظر ولا يتصرف في شيء من العلم غير مذهب مالك ومسائله فكان اذا سكت عنها لم يبلغ مبلغ الصواب في شيء من امره واذا تكلم فيها كان عالما فائقا *

وكان قد تولى الكتابة للقاضي حماس بن مروان هو وسالم بن حماس *

ومن هذه الطبقة

حسن بن البناء

[f° 63B] الا انه كان افخم سؤددا واعظم جاها وكان موته في صدر دولة عبيدالله كان نبيلا فاضلا ولاه ابراهيم بن احمد قضاء قصطيلية فعرض له فيها مثل الذى عرض لموسى القطان مع اهل اطرابلس سعوا به وحطبوا في حبله ورفعوا عليه البغى عند ابراهيم حتى عثر به وعزله بعد ان كان له مع جماعة من وجوه البلد قصة عجيبة وذلك انه قدم البريد الى عامل قصطيلية بعزله وتخشيبه ورفعه الى حبس رقادة فألفى العامل غائبا وكاتبه في مكانه جالسا فقال الكاتب للبريد ما الذى جئت به في هذا الكتاب قال بعزل ابن البناء وتخشيبه فارسل بالبشرى الى القوم الذين كانوا لاحَوه وبسببهم نزلت به النازلة فاتوا سراعا الى دار العامل فاختبروا ذلك فصح عندهم ما اتى به البريد من عزله وتخشيبه فاستخفهم السرور بذلك الى ان قالوا نسير اليه في مجلس قضائه فنشتمه ونتوقعه ونشفي صدورنا منه فاتوه في مجلس حكمه ولا علم له بما اتى فيه من عند اميره فصبّوا عليه من قوارع السب ما احبوا فلم يشك الرجل انهم لم يجسروا بذلك عليه الا وقد ايقنوا بعزله ونظر الى نفسه في مجلس قضائه لم يبلغ اليه العزل فقال من هاهنا من الاعوان فابتدروه فامر بامساكهم ثم امر بهم الى العمود رجلا رجلا فضرب كل واحد منهم ضربا وجيعا ونكل بهم جميعا وامر بتقييدهم(1) في الحديد واودعهم السجن وساعده القدر فيهم فلم يقدم(2) العامل حتى نفّذ فيهم كل ما احب ثم

(1) Ms. بتقيلهم.
(2) Ms. يعزم.

اتى العامل [f° 64 A] باثر ذلك فارسل فيه واوثقه وارسله الى رفادة فلما فدم رفادة تولى مناظرته بين يدى ابراهيم بن احمد [ا]بنُ عبدون فأبان ابن البناء عن نفسه وكشف عن السبة الموفوعة اليه عليه فرفع ابراهيم راسه الى بلاغ الفتى ففال له بالصفلبية انى ارى هذا الرجل استحق ان ينزع فلنسوة الفاضى وتجعل فى راسه ثم بعد ذلك ضمه ابراهيم بن احمد الى كتابة فاضيه عيسى بن مسكين على الوجه الذى ذكرته فبل هذا عند ذكرى عيسى بن مسكين *

ومن هذه الطبفة ثم من رجال سحنون

حمدون المعروف بابن الطينة

ولوه فضاء طينة وكان بها زمانا *

[ابو العباس بن بطريفة]

وابو العباس بن بطريفة كان ايضا من رجال سحنون ومعدودا فى اصحابه ولوه فضاء اطرابلس *

[دحمان بن معافى]

ودحمان بن معافى كان شيخا نبيلا عنده علم وحركة من اصحاب سحنون مات فى صدر دولة عبيدالله *

وممن صحب ابن سحنون

عبدالله بن الحسن المعروف بابن العبادى

كان يميل الى النظر وخرج عن افريفية ورحل الى بغداذ فظهر بها سؤدده وعرف حفه وكان فد ادناه الوزير من نفسه ففَلَّتْ دَخْلَتُهُ كانت له لا به وتوصل(1) اليه اضماره كَتَبَ من كُتُب اهل الحوائج *

فال لى احمد بن زياد ودعاه الوزير الى ادخاله [f° 64B] على الخليفة فاستعفى من ذلك وندبه الى الارتزاف فلم يفبل وفال انا موسع علىّ فيما اصنع بالرزف *

وحكى لى من خبرة احمد بن زياد وذلك انه كان بخبره خبيرا لصدافة كانت بينه وبينه فال كان ببغداذ رجل يعرف بالشعيرى وكان كثيرا ما يتحكك بابن العبادى فى المناظرة فيعرض عنه ابن العبادى مستفلا له فلم يزل بذلك حتى اجتمع معه فى محفل جنازة رجل من وجوه الناس فتعرضه الشعيرى وتحكك به فانبرى له ابن العبادى وحفف عليه المناظرة ففضحه واتصل بذلك فصة اخرى وذلك انه دخل ابن العبادى على رجل من وجوه التجار يعوده فى مرضه ففال الرجل المريض وُصِف لى ان آخذ التَّرَنْجُبِين ففال ابن العبادى اعيذك بالله انه انما هو الطَّلَنْجُبِين فحفد عليه ذلك الرجل ونفذ حفده الى ان رفع على ابن العبادى الى الخليفة واعانه على ذلك الشعيرى ان فد وجد بيّنة تشهد من اهل الفيروان على عبدالله بن الحسن بالتعطيل وانه انما خرج هاربا اذ نزل بالفزارى ما نزل فاخرج الخليفة البطافة الى الوزير ورفع وفال الرجل محسود على ما اوتى من العلم

(1) Ms. كانت له للبه لا وتوصل.

والنباهة والذى يدل على ذلك ان الشعيرى ناظَره فى محفل فلم تقم له فائمة معه وهذا الرجل فلان التاجر حقد عليه لوجه كذا فال له الخليفة فما الرأى فال ان الذين أَلَّبُوا[1] عليه الاذى ببابك ينتظرون ما تامر به فيما رُفع اليك فلو اخرجت اليهم من يزجرهم عنه ويواعدهم فى ذلك كان وجه الرأى فخرج من لدن الخليفة هاتفٌ فهتف على باب الفصر مَن تكلم فى عبدالله بن الحسن الفروى بلفظة فبيحة فجزاؤه خلع اللسان *

ومن صحب ابن سحنون رجل يعرف بابن الرخمة

[fº 65A] كان فبله طلب وكان يميل الى النظر فكان ابن سحنون يستثفله لذلك ولانه كان يختلف الى غيره من اهل المناظرة ودارت عليه مهنة فى مجلس ابن سحنون فانفبض عنه *

ومن اصحاب ابن سحنون

ابو الفاسم الطورى

ولى مظالم الفيروان فى آخر دولة الاغالبة فكان صارما منقّذا محمودا فى اموره ادركتُه وفد ازمن وفرأنا عليه كثيرا من كتب ابن سحنون *
وكان فى حين نظره فى المظالم ظريفا مليحا كان اذا وجب على الرجل السجن وهو فى الحين الذى يجب عليه ذلك استصحبه وسأله البلوغ معه فى حاجة وضاحكه ويأخذ به الى طريف السجن فاذا وفف

(1) Ms. اللبوا.

به على السجن فال له اصعد وسننظر فى امرك فكان اذا نظر اليه يفصد السجن فزع كل من كان يمشى معه *
وأُتى يوما من الايام برجل فيه حركة وغليان لانفطاع كان له الى بعض الملوك ففال له اصعد الى السجن ففال له لا تفعل ففال فد فعلت فلما صار المسجون فى راس السلّم فال لصاحب المظالم ستعرف فأنزله فضربه وفال له تظلَّم الان وهَدِّدْنى تهديدا كاملا *

ومن اصحاب ابن سحنون

ابو محمد بن حكمون

كان شيخا فاضلا ديّنا عافلا وكانت له رحلة سمع فيها من رجال المشرق وكان الغالب عليه العبادة وسكنى الرباط دخلت عليه سنة سبع وثلاث مائة فسألته ان يجيز لى كتبه فأسعفنى بذلك وكتب لى الاجازة بخط يده ثم مات رحمه الله من بعدُ فلما صرت الى حال الضبط [fº 65B] سألت ولده فاباح لى كتبه فانتخبت منها ما كان لى فيه ذلك الوفت حاجة *

ومن اصحاب ابن سحنون

ابن ابى الوليد الخطيب

كان يخطب على منبر الفيروان فيفول الناس انه لم يَرْقَ على اعواده اخطب منه كان علمه علما مفدرا لم يكن بالذى لا يعدله كان ابن طالب يحكى عنه انه فال أهمتنى علة مسألة فجعلت اسأل عنها كل من

يدخل الىّ ممن نظر فى العلم فلا اجد فيها عند احد ما يعجبنى فال فدخل الىّ ابن ابى الوليد فسألته عنها ففال فأتانى فى ذلك بكلام كأنه النار فال فعظم فى عينى فال ثم سألته بعد برهة عن ذلك الشى بعينه وفد حفظت كلامه الاول فال فيا اتى ببطائل فال ففلت رمية من غير رام *

فال محمد ولعمرى ما انصف ابو العباس رحمه الله لانه ليس من صفة ابن ادم ان يحفظ كل صواب ينطق به فلا ينساه من بعدُ *

[ابو سعيد محمد بن محمد بن سحنون]

وابو سعيد محمد بن محمد بن سحنون سمع من ابيه فيما اظن وكان منسوبا الى العلم ولكن غلبت عليه العبادة وكان جليل الفدر بحديثه(1) وفديمه *

[ابو عثمان الخولانى]

وابو عثمان الخولانى ساكن المنستير للرباط سمع من ابن سحنون ومن ابى عمران المفداد ومن غيره من شيوخ الفيروان لفيته سنة عشر وثلاث مائة [fº 66 A] وكتبت عنه حديثا كثيرا فى غير ما فن وفال لى رايت سحنونا جالسا فى مجلس فضائه فى مسجد الفيروان ولكن لم يسمع منه شيًا وكان ابوعثمان هذا فد عمر فال لى سنة عشر وثلاث مائة انا ابن خمس او سبع وتسعين وخرجت انا من افريفية وهو حى ولا ادرى أى سنة مات رحمه الله *

(1) Ms. بحمنزه ?

وكان من اهل العبادة الدائمة والفضل وكانت فيه غفلة الشيوخ اشخصه عبيدالله الى نفسه وخاطبه ثم صرفه سالما *

فال محمد ومن اصحاب ابن عبدوس

ابو الغصن الغرابيلى(1)

كان ففيه البدن عالما محررا فال لى عنه لفمان بن يوسف انه فال اول ما ابتدأت(2) بطلب العلم اختلفت الى محمد بن سحنون وكتبت من كتبه واخذت فى الدرس فال فكنت آتيه فأسأله عن المسائل مما ألّف(3) فى كتبه فكان ربما اجابنى من نظره بغير الذى نصب فى كتبه فافول له فى كتابك غير هذا وكلامك احسن مما فى كتابك فلما شعر بمثل هذا كان لا يجيبنى ويفول لى اذا سألته ارجع الى كتبك وانظر ما فيها فال فلما رايت ذلك انحرفت الى عبدالله بن سهل فكنت معه اياما حتى اخرج فاضيا الى صفلية فمِلْتُ الى محمد بن عبدوس فيا مرّت لى معه الا اشهر يسيرة حتى بِنْتُ عن جميع اصحابى فى الففه *

وكان ابو الغصن فاضلا عابدا حليما متواضعا حسن الاخلاق *

حكى لى عنه غير ما واحد فال دخل ابو الغصن الغرابيلى على محمد بن بسطام يعوده مع جملة عُوّاد فلم يره ابن بسطام لما دخل وكانت فى ابن بسطام زعارة اخلاق فجعل يفول ارايتم هذا [fº 66 B] العبد يعنى ابا

(1) Ms. الغرابلى.
(2) Ms. ابتديت.
(3) Ms. اللعب.

الغصن كيف لم يعدنى فى مرضى فقال له ابو الغصن هأناذا حاضر فى جوارك يا سيدى يا ابا عبدالله فاستحى ابن بسطام وكان ابو الغصن لقى محمد بن عبدالله بن عبدالحكم ومحمد بن ابراهيم بن المواز وغيرهما من حذاق الفقهاء *

[محمد بن بسطام]

ومحمد بن بسطام كانت له رحلة وادخل القيروان من فقه رجال مالك كتبا غريبة مثل كتب المغيرة وكتب ابن كنانة وكتب ابن دينار وكان يُغرب بمسائلها على اصحابه ولم يكن فقيها وكان يميل الى مذهب ابن عبدوس فى الوقف فى مسألة الايمان *

[ابو جعفر احمد بن احمد بن زياد]

وابو جعفر احمد بن احمد بن زياد كان مذهبه النظر وصحب محمد بن عبدوس وسمع من محمد بن يحيى بن سلام تفسير القرآن فكان فيه غاليا وسمع من ابن تميم القفصى كتب انس بن عياض وكان فيهما ايضا غاليا *

وكان يكتب لعيسى بن مسكين السجلات والاحكام وله فى الوثائق والشروط عشرة اجزاء وله كتب فى احكام القرآن وله كتاب حسن فى مواقيت الصلاة وكان بصيرا باللغة وكان بليغ القلم وكان من ذوى الجاه ومن ذوى المروات الكاملة ومن اهل النعم فى منشأه ثم امتحن فى اخر عمره بمغارم السلطان الحادثة على اهل الضياع فانكشف وأكبّ عليه الغرم والاقلال وتكاملت عليه مع ذلك المغارم فلجأ بنفسه الى

محمد بن احمد البغدادى متوسلا به الى عبيدالله يسأله التخفيف بأى وجه رآه فاعظم البغدادى قصده وهش [f° 67 A] الى حاجته وقال ان هذه المغارم لم يفتح السلطان قط فيها بابا من التخفيف لولد من اولاده ولا لقائد من قُوّاده ولكن نسأله لك صلة تستعين بها على دهرك ولكن كم تحب ان نسأله(1) لك من المال فقال له احمد ابن زياد تسأله عدة ما علىّ من المغرم فحسبى ان آخذها منه ثم اخرج من فورى بها فاريها(2) لصاحب الديوان وانفرج من المغرم وتخلص لى غلة عامى من الزيتون قال لى احمد ابن زياد فقال لى البغدادى وكم عدة ذلك فقال ستون مثقالا قال فقال لى دَعْنى اسأله لك فى ثلاث مائة مثقال فتغرم منها ما عليك وتستعين بها على دهرك قال فأبيت عليه من الزيادة على المغرم قال فقال اكتب كتابك وسَلْ جعفرا الحاجب رفعه الى السلطان بحضرتى قال ففعلت قال فسال عبيدالله عن اسمه وحاله وقدره فتولى البغدادى الكلام فأثنى ووصف ثم ختم له القول بأن قال ومثله لا يقصد مثلك وينصرف خائبا فقال وما مقدار مايحتاج اليه فقال له البغدادى ستون مثقالا فأمر بها فوُزنت له وخرج بها جعفر الحاجب اليه فقبضها وخرج فوزنها فى الديوان وانصرف فارغ اليدين من ماله واقتصر على غلة عامه * توفى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة *

[ابوعبدالله الابزارى المعروف بالضرير]

وابو عبدالله الابزارى المعروف بالضرير كان به طرف من جذام

(1) Ms. يسأله.
(2) Ms. فارنها.

سمعت الشيوخ يصفونه بالحفظ وحسن القريحة وكمال العناية وكان قديم الموت لم ادركه * كان معدودا في طبقة الحفاظ بالمسائل *

[f° 67 B] ومن اصحاب يحيى بن عمر

ابوبكر محمد بن محمد بن الطمار

سمع من يحيى ومن جميع الشيوخ الذين كانوا في عصره لم تكن عنده رحلة ولا حج عنده حفظ وجمع كثير للكتب ويغلب على اخلاقه الغلظة والفظاظة وشدة الحرج وهو اليوم منتصب للسماع يقرأ عليه اهل الطلب وكان متوليا لكتابة ابن الخشاب اذ كان على مظالم القيروان *

[ابو جعفر احمد بن محمد بن عبدالرحمن القصرى]

وابو جعفر احمد بن محمد بن عبدالرحمن القصرى نسب الى القصر القديم وهو قصر ابن الاغلب الذى كان دار ملكهم بين يدى حاضرة القيروان من جهة قبلتها على مسيرة ميلين سكنه الناس والعوام بعد انتقال بنى الاغلب عنه *

سمع من يحيى بن عمر ومن المغامى ومن سليمان بن سالم ومن عبدالله بن احمد بن طالب ومن احمد بن يزيد ومن كل من عنده علم وكان جمّاعا كثير الكتب يميل الى علم الحديث ولم يكن عنده حفظ ولا قريحة سمعنا منه غير ما شيء من صنوف العلم *

[لقمان بن يوسف]

ولقمان بن يوسف لقيته بتونس كان حافظا بمذهب مالك حسن القريحة فيه *

سمع من يحيى بن عمر ومن عيسى بن مسكين ومن غيرهم من اهل القيروان [f° 68 A] ورحل حاجّا فسمع بمصر حديثا كثيرا وسكن جزيرة صقلية اعواما وكان من الصوّم القوّم وكان عالما باللغة وبصيرا بالحديث وعارفا بالرجال وكان يميل الى معنى ابن عبدوس في فقهه في مسألة الايمان وفي جميع معانيه * توفي سنة تسع عشرة وثلاث مائة *

وكان من آنس الناس مجلسا واغزرهم حديثا وخبرا واعرفهم بأخبار القيروان واخبار شيوخها *

[احمد بن موسى التمّار]

واحمد بن موسى التمار سمع من يحيى بن عمر علما كثيرا وواظب على سعيد بن الحداد فغلبت عليه معانيه يتكلم في الفقه والمسائل وفي النظر واختلاف الناس ويعنى بالمناظرة والجدل ويتكلم في اللغة وهو في الجملة كثير التصرف جميل الادب كريم المروة كامل الاخلاق كثير الاخبار والحكايات *

[ابن ابى حفص]

وابن ابى حفص اراه المكنى بابى اسحاق سمع من يحيى بن عمر ومن غيره وكان جيد العقل حسن الحكايات يميل الى النظر *

حكى لى عنه بعض اخوانى ولم اسمعه منه انه اتاه ابن الاشج في

كتاب يستعيره منه فقال له ابن ابى حفص علىّ فيه يمين لا اعيره فقال له تكفر عن يمينك فقال له هي من الايمان التى لا تكفّر فقال له وما اليمين فقال المشى الى مكة فقال له [f° 68 B] ابن الاشج فان عائشة تذهب فى المشى الى كفارة اليمين وقد قال النبى خذوا ثلث دينكم عن عائشة فقال له ابن ابى حفص فقولها فى المشى من الثلثين اللذين لم تؤمر بأخذهما عنها *

وخُتم له فى آخر عمره بالشهادة وذلك انه كان مليا كثير الناس وكان مفردا وحيدا ولم تكن معه فى داره غير جارية له فنزل عليه فى الليل من ذبحه وذبح جاريته وأخذ جميع المال *

[احمد بن يزيد]

واحمد بن يزيد سمع من موسى بن معاوية الصمادحى ومن غيره من رجال القيروان *

حدثنا عنه احمد بن عبدالله القصرى وغيره من الشيوخ وكان تغلب عليه الرواية والتقييد لم اعلم انه نُسِب اليه علم فقه *

[ابو عبدالله محمد بن ابى زاهر]

وابو عبدالله محمد بن ابى زاهر ادركته شيخا كبيرا سمع من شيوخ القيروان وحجّ فلقى محمد بن عبدالله بن عبدالحكم * وسمع منه *

[ابو العرب محمد بن احمد بن تميم]

وابو العرب محمد بن احمد بن تميم مؤلف كتاب طبقات رجال افريقية سمع من جماعة من شيوخ سحنون تغلب عليه الرواية والجمع ولم احسن عنده علما ولا فقها *

[ابو عبدالله محمد بن ابى المنظور الاندلسى]

وابو عبدالله محمد بن ابى المنظور الاندلسى هو ساكن موطن بالقيروان عنده رواية وادراك لقى الدَّبَرِى(1) بصنعاء وسمع منه كتاب عبدالرزاق فى اختلاف [f° 69 A] الناس فى الفقه وكتب علما كثيرا تحلى بالتجر واغلق عن نفسه باب العلم والسماع واعتذر لانه لزمته يمين غليظة لا يُسمع احدا من اهل القيروان فربما اتاه الرجل الغريب فيسمعه *

ومن الغرباء الطراء

ابو على المنصورى المعروف بالسيرافى

كانت عنده رواية وكتب سمعها وكان يغلب عليه التجر ومات بالقيروان فدارت على كل من كان يعامله فى حياته دائرة بعد موته وذلك انه كتب بخط يده على قوم ما بايعهم به ولم يكتب الاقتضاء فغرّم الشيعى الناس تلك الاموال ثانية *

(1) Ms. الدبزى.

[مالك بن عيسى الفقصى]

ومالك بن عيسى الفقصى كانت له رحلة فى طلب الحديث وكان به بصيرا وفى عله نافذا واخذ منه جماعة من الناس وامتحنه عبيدالله الشيعى بصحبته وبتعديل الارض له لتوظيف الخراج الذى يسميه المقسط *

وسمعت من يقول انه لو عاش قليلا وامتد به العمر لغلب على اهل القيروان علم الحديث *

قال لى لقمان اتاه ابو العباس ابن البيّانى وكان ابو العباس هذا من اصحاب لقمان فقال له حدثنى ولا تحدثنى الا بما يوافق مذهبى فعطف مالك بن عيسى على الناس فقال لهم هذا رجل لا يحب ان يكون عالما * وقال(1) سعيد بن الخراط [f° 69 B] اخرجت مالكا يوما من الحديث الى غيره فكأننى اجر ثورا *

وكان سعيد يقول لو علمت ان يقظة مالك بن عيسى أنبه من نومى لازريت على نفسى *

[ابو سعيد المعروف بالوكيل]

وابو سعيد المعروف بالوكيل ابن اخت يزيد بن سنان كان من اهل العناية بالحديث كان يحفظ اربعة الاف حديث ظاهرا وكان من ذوى الاموال الوافرة مات فى صدر دولة عبيدالله فلما مات نزل ابو معلوم الكتامى وابن ابى خنزير وابو زيد الباهرى على داره فأخذوا(2) من

(1) Ms. كان.
(2) Ms. فاخذ.

داره اربعين الف مثقال سوى البز والجوهر وضربوا ابنه بالسياط وهو عبدالرحمن بن عبيد بن احمد بن الحكم بن عيسى بن عباد البصرى وابنه ابو محمد الحسن كان من اهل الادب *

[ابو بكر المعروف بالوكيل]

وابو بكر المعروف بالوكيل كان سكناه فى سماط العطارين بالقيروان جوار دار ابى سعيد الوكيل سمعت من نسب اليه طلبا للعلم وعناية بالحديث ولست اعرف منه غير ذلك *

[ابو حبيب نصر التسورى]

وابو حبيب نصر التسورى سمع من غير واحد من اهل العلم بالقيروان وهو اليوم يقرأ عليه بعض الناس *

[ابو جعفر بن خيرون]

وابو جعفر بن خيرون كان له طلب وعناية ورحلة وادخل بعض كتب داود القيروان بلغنى [f° 70 A] انه كان ألّف لعبيد الله كتاب نسب الشيعة واخبارهم وكان مرشحا للقضاء وكان محمد بن عمر المروذى فيما قيل لى بغض به وهو الذى سعى به حتى قتل ابن خيرون *

[الكبش]

وكان بالقيروان رجل يعرف بالكبش وكان له طلب وهو كان القارئ على يحيى بن عمر كان يجلس فى الجامع على كرسى ويقرأ للناس على يحيى بن عمر دخل على ابراهيم بن احمد فقال له ممن انت

قال من قيس قال ممن في قيس قال لا ادري قال انت اولى ان
يقال فيك التيس من ان يقال فيك الكبش *

[ابراهيم بن الخشاب]

وابراهيم بن الخشاب ولي المظالم لابن طالب ثم وليها لابن مسكين
ثم ولاه زيادة الله القضاء ولم يعزله حتى هرب لم يكن عنده علم ولا حفظ
ولكن كان ممن اظهره الجد واقامته العناية حكى لي عنه بعض اخواني
قال سمعته يقول يخطب ناس القضاء بتحسين ابوابهم وتهيئة سقائفهم
وانا وانا بابي صغير وجداري طوب وقد عفنت في القضاء *
وقال لي بعض الفقهاء عُذل ابن طالب في تقديم ابن الخشاب
على انه لا علم عنده وترك اهل الفهم على كثرتهم بالقيروان فقال ان
اهل الفهم فائهون بانفسهم واردت ان انهض من لا فهم عنده ولا علم *

[ابن ابي سمحان]

وابن ابي سمحان كان قد ولي قضاء بعض الكور وكان نظير ابن
الخشاب في جميع معانيه [f° 70 B] حكى لي حاكٍ انه قال رجل
لسعيد بن الحداد يا ابا عثمان من اعلم ابن الخشاب او ابن سمحان
فقال ان سألتني ايهما اغرق في الجهل أنبأتك واما علم فما علمته *

[عبدالله بن مسرور المعروف بابن الحجام]

وعبدالله بن مسرور المعروف بابن الحجام سمع من عيسى بن
مسكين ومن يحيى بن عمر فيما ارى ومن غيرهما من شيوخ القيروان

يغلب عليه الجمع والتقييد واسماع ما روى من الكتب وما علمت له
حظا في فقه ولا يقطع في كلام وهو اليوم يقرئ عليه كتبه *

[ابو محمد الغنمي]

وابو محمد الغنمي شيخ فاضل من اهل الصيام والقيام والعبادة كان
يتكلم في المدونة وفي كتاب اشهب وفي كتاب عبدالملك وكان جيد
العقل كثير الانصات طويل الصمت شهدته يوما من الايام عند احمد بن
نصر وقد كثر كلامنا وطال مجلسنا فرمى ابن نصر باصل من اصول العلم
فنظر اليّ ابو محمد الغنمي فقال لي لم اسمع في هذا المجلس اليوم
غير هذا الاصل الذي رمى به وكان يلزم حانوتا يبيع فيه الفخار
بالقيروان في سوق الاحد ومات فجأة في سنة ست عشرة وثلاثمائة *

[محمد بن مسرور النجار]

ومحمد بن مسرور النجار لم يكن مذهبه جمع كتب ولا سماع من شيخ
وانما كان مذهبه الدرس والحفظ والمناظرة وكان حسن القريحة فقيه
البدن وكان شيخا مسنا الا انه كان صاحبنا وجليسنا في كل مجلس
وفي كل مجتمع مات بتونس سنة ثمان وعشرين [وثلاثمائة] *

قال محمد قد اتيت من ذكر المتقدمين الذين لم ادركهم ما حضرني
حفظه ووصفت الذين صحبت منهم بمقدار الطاقة [f° 71 A] ومنتهى
العلم ولم يبق بعد ذلك الا الذين أسنانهم كسني او فويق ذلك
بيسير منهم

سالم بن حماس بن مروان

عُنِى بالمسائل وسمع من ابيه وكان يكتب له اذ كان قاضيا مع احمد بن نصر وهو مغمور محمول بها يدور عليه من مغارم السلطان فى وظائف البادية واخوه :

حمود بن حماس

شأنه النسك والتقشف لم يُعْنَ بعلم ولا فقه فيما علمت *

[عبدالله البرقى]

وعبدالله البرقى كان فتى متحركا فى الفقه والادب مواظبا على صحبة احمد بن نصر ومَن ذكرته ممن تقدمت صحبتى له وغلب عليه فى آخر عمره الورع والفضل خرج مرابطا فمات بسوسة من رعدة سمعها وكان قد اغمى فى حين الرعدة بعد دعاء شديد وتضرع عظيم فكان قلبه قد اشرب الخوف فلما فجأه الرعد القاصف ذهبت نفسه كان فى حين موته من ابناء الاربعين توفى سنة عشر وثلاث مائة *

[محمد بن عباس النحّاس]

ومحمد بن عباس النحاس كان مذهبه المسائل والفقه خاصة وكان كثير الحكاية عن سعيد بن محمد بن الحداد لانه كان له جارا وكان يجالسنا عند جميع الشيوخ توفى سنة خمس وعشرين وثلثمائة *

[عباس بن عيسى المعروف بالممسي]

وعباس بن عيسى المعروف بالممسى سمع من موسى القطان ومن غيره يتكلم فى المسائل كلاما حسنا ويفهم علم الوثائق علما جيدا ويناظر مناظرة لا بأس بها فى الجدل وفى مذاهب اهل النظر وحج سنة ثمان عشرة وثلثمائة واظهر بعد ذلك الانقباض والتنسك ويغلب عليه البكاء والانتحاء والناس فيه [f° 71 B] فرقتان فرقة تبرأ منه وتشنّعه وتسفه اخلاقه وفرقة تحبه وتواليه وتذب عنه *

[ربيع بن سليمان القطان]

وربيع بن سليمان القطان كان صاحبى فى كل مجلس ومساعدى فى كل علم طلبت وديوان درست حج سنة اربع وعشرين وانحرف عن كل ما كان عليه وذهب الى العلم الباطن ووالَى أهل ذلك الفن وصار داعيه اليه فقيل لى وكُتب الىّ انه نفع الله به خلقا كثيرا ويكاتبنى الى الاندلس كثيرا يدعونى الى البواء من الدنيا والتخلى منها والاجابة لله فى كل ما دعا اليه من الزهادة فى الدنيا *

[ابو بكر الكتانى]

وفتى كان يعرف بكنيته بأبى بكر الكتانى صحب موسى القطان وسمع منه ومن غيره وكان يتكلم فى المسائل كلاما صالحا حج سنة سبع وعشرين ثم مات فى رجوعه بالحوراء * وسنه نحو الخمس واربعين *

فال محمد فد اتيت على ذكر كل من عرفته حيا وميتا ممن ادركت وممن لم ادرك من طبفة المدنيين خاصة ولم يبق الا من سفط عن حفظى او من لم يبلغ الى معرفته علمى او من لم يبلغ مبلغ الظهور من الاموات ولا مبلغ الرجاء من الاحياء او من فعد به السن والخمول من الاحداث وانا اذكر بعد هذا رجال العرافيين واهل النظر من الشافعيين وغيرهم *

باب ذكر الرجال العرافيين

[سليمان بن عمران الملفب خروبة]

فال محمد كان سليمان بن عمران الملفب خروبة وانما لفب خروبة لانه كان لا يلفى اسد بن الفرات فى موضع الا ويُلْفَى اسد ماشيا وراءه [f° 72A] فشُبّه اتباعه له باتباع الخروف لامه فشبه بذلك *

تولى الكتابة لسحنون اذ ولى الفضاء ثم اخرجه فاضيا الى مدينة باجة *

[فال محمد فال ابو بكر بن محمد بن اللباد فال لى احمد بن ابى سليمان لم يولّ سحنون سليمان بن عمران فضاء باجة حتى امتحنه فى مذهبه فاظهر له سليمان ان مذهبه مذهب المدنيين وانه تارك لمذهب العرافيين وافام سليمان حينا من الدهر فاضيا بباجة ما يفضى بفضية حتى يشاور سحنونا وبيان ذلك فى كتاب محمد بن سحنون فى ادب الفاضى فال ابو بكر فال لى احمد واخبرنى رجل من اهل الثفة عندى انه خاصم الى سليمان بن عمران بباجة وهو حاضر فى ثور فشهد عليه شاهد فاستحلفه مع شاهده وفضى له بالثور فال محمد](1) ثم مات سحنون

(1) Renvoi marginal.

فولى ابن الاغلب سليمان بن عمران(1) فضاء الفيروان وكان على مذاهب السنة وكان له يوم فى الجمعة او يومان يفرأ عليه فيه العلم تفسير الفرآن وغيره وكان مستيفظا فى اموره وكانت له فراسة وكانت له فى الاحكام ادارة *

اخبرنى بعض الشيوخ عن سليمان انه فال ينبغى للحكَم اذا شهد عنده الشاهد الغريب الذى لا يجد احدا يعرفه بعدالة ولا جرحة ان يتعرف حاله بحال جلاسه ومن يسكن اليه من طبفات الناس فانه لا يألف الشكل الا شكله *

واخبرنى بعض الشيوخ فال تخاصم رجلان الى سليمان فافام المدعى على خصمه شهداء اربعة فشهدوا عند سليمان ففبلهم ثم اعذر الى المطلوب فلما نظر المطلوب الى انه ازف الحكم ولم يبق الا التنفيذ وعلم انه برئ فى الباطن مما شهدوا عليه فى الظاهر فصد الفاضى سليمان بعد صلاة المغرب فاستأذن عليه فلم يأذن له ثم ألحّ فى الاستئذان وفال ان لم يأذن لى بِتُّ على باب داره حتى اكون اول من ألفاه صباحا فأذن له سليمان فدخل عليه ففال له عزم الفاضى على ان يسجل علىّ وبفى فى فلبى شئ اخبره به وافوله له ففال له فل فاخرج الرجل مصحفا من كمّه فحلف له به ثم اتبع ذلك بيمين الطلاق والعتاق والمشى والصدفة انه برئ من ذلك المطلب وان الشهود الذين شهدوا عليه فصدوا بشهادتهم الزور صراحا ثم خرج عنه ووفع بفلب سليمان انه صادق فلما جلس سليمان من الغد فى مجلس الفضاء فى الجامع اتاه الطالب يستنجزه التنفيذ [f° 72B] فال له اذهب اننى

(1) Ms. فولاه فضاء الفيران avec un ه gratté, et c'est peut-être Ṭalamankī qui a ajouté سليمان بن عمران au-dessus de فضاء الفيروان.

بالشهداء الذين شهدوا لك عندى فى اصل الحق حتى يحضروا تنفيذ الحكم لك فذهب الرجل فاتاهم فلما نظر القاضى اليهم اعرض عنهم وتشاغل بغيرهم طويلا ثم قال لغلامه يا بشر اذهب الى صاحب سوق فى سوق الجمال وفلن (كذا) كى يبعث الىّ بأربعة اجمال حتى اطوّف عليها رجالا شهدوا عندى بالزور ثم اشتغل فلم يشك الشهود الاربعة انهم اصحاب المحنة فتسلّلوا من مجلسه ثم تقدم الطالب فقال لى نفّذ لى الحكم فقال بحضرة شهودك قال قد احضرتهم قال قرّبهم فقال هاهنا كانوا اذهب فيهم فلما سار اليهم امتنعوا عليه من المسير الى القاضى فبقى الطالب مترددا بين توقف القاضى عن الحكم الا ان يحضر الشهود وبين امتناع الشهود من الحضور حتى مل الطالب وترك طلبه * وهذا وان لم يكن وجه القضاء على مر الحق فهو من باب اللطف والسياسة *

وكان من شيمه انه يجلس قبل خروجه الى الناس فى مكان يسمع منه كلامهم وما يجرى من القول بينهم فهو يوما جالس حتى سمع جلبة وضوضاء فأصاخ اليها ليتعرف ما هى فاذا برجل قد اتى متشبثا برجل وهو يقول لجماعة الناس اتيت ببغلى الى هذا الرجل وسألته ان يبيعه لى فباعه بستة عشر مثقالا فلما انتقدها اتانى بها وقال ان البغل لم يكن يساوى الا عشرة مثاقيل فأعطنى مثقالا فى جُعْلى قال فابيت عليه ان اعطيه مثقالا فضم يده بالمال وقال ما لك عندى مالٌ ولا بعت له دابة فتعلقت به ولجأت الى القاضى فلم يشك سليمان ان الامر على ما قال فخرج من ساعته فكان صاحب الدابة اول داخل عليه فقص عليه قصته فجاوب سليمان ان سأل المدعى عليه ان ينكر فيجب على المدعى البينة وليس يشهد الناس العدول فى مثل هذا الامر فترك سؤال

المدعى عليه وعطف بالصولة والتوبيخ على المدعى وقال ياتى احدكم الى الرجل الحر فيستخدمه فيما لعله ان يذهب فيه دينه وامانته [f° 73 A] من فرط الاجتهاد ثم لا يعطيه فى مثل ذلك الا ربع دينار اذهب فقد حكمت عليك بجعل مثقال ثم قال لصاحبه ابرئ اليه بماله فمد يده الى كمّه وحل الصرة واخرج المال وبرئ به اليه فقال له سليمان هذا ماله قال نعم قال اشهدوا انى قد فسخت حكمى على الطالب بجعل مثقال وحكمت عليه بأجر المثل *

وكان كثير النادر كثير التحكّك بالناس فى التعريض بعيوبهم وألقابهم دخل عليه رجل يلقب بالقفوسة فقال له سليمان كنت اعرف لكم مقثأة فما صنع الله بها فقال له الرجل كانت حسنة لولا خروبة دخلتها فأفسدتها *

ودخل عليه رجل من خاصته فقال له لقد اندر فيك اليوم على بن حميد بنادر فقال ما هو قال امر طباخه فاتاه فى سفرته بصورة راسك بقلنسوتك وجميع هيئتك فجعل ياكله هو واصحابه فارسل سليمان الى على بن حميد الناس ينتقلون من حال الى اشرف منها وانت ترتكس كنت عند الناس طباخا فرضيت ان تصبح رواسا وذلك انه باحكام دار على بن حميد للطبخ يضرب المثل بالقيروان *

انتهى الجزء بحمد الله وعونه

يتلوه وابو العباس بن عبدون القاضى كان حافظا لمذهب ابى حنيفة

[f° 74 A]

الجزء السادس من كتاب طبقات
علماء افريقية تاليف
محمد بن الحارث بن اسد الخشني

لاحمد بن محمد الطلمنكي

[f° 74 B]

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

[ابو العباس ابن عبدون القاضى]

وابو العباس ابن عبدون الفاضى كان حافظا لمذهب ابى حنيفة وكان موثقا كاتبا للشروط والوثائق ولاه ابراهيم بن احمد الفضاء ثم عزله *
سمعت، طبقة المدنيين ينسبون اليه الغفلة وفلة الحصافة واهل العراق يصفونه بضد ذلك وبه يثنون وبمكانه يفخرون وكان فى فضائه فد استطال على طبقة المدنيين وامتهنهم وضرب جماعة منهم ضرب احمد بن معتب وابراهيم المعروف بالدِّمْنى وابن عبدون العطار وابن المدائنى وابا الفاسم مولى مهرية وطلب يحيى بن عمر حتى توارى منه *
وكان ابراهيم بن احمد يفول بعد عزله له لو ساعدته لجعلت له مفبرة على حدة وكان ابراهيم بن احمد بابن عبدون فبل ان يوليه الفضاء وبعد ان ولاه شديدَ الاعجاب فال يوما من الايام حسدنى اهل الفيروان فى ابن عبدون ففال له ابن منيب(1) لو علمت منه ما يعلم اهل الفيروان منه كان عندك بالحالة التى هو بها عندهم *
وكان ابن عبدون فد امتحن برجل من خدمة ابراهيم ممن كان يخدمه بين يديه داخلا وخارجا يعرف بابن ابى رزين الرائض كان اذا نظر الى ابن عبدون فد افبل للدخول على الامير فان كان الامير [f° 75 A] نشيطا مستبشرا فال ابن ابى رزين لابن عبدون اياك ان تسأله

(1) Ms. sic et f° 77 A مثيب.

حاجة فانه مغموم القلب وان رايته متجملا لك وان كان مكروبا فقال له سل كل حاجة لك فانه منشرح النفس منبسط *

وقال له يوما من الايام ينبغى لك ان تتادب [مع] الامير واهل بيته فقال له فبماذا فقال ان تدخل عليه فى الصيف وفى اليوم الحار بمحشية لئلا يظهر صدرك وما شحم من جسدك وينبغى لك ان تترك على جبهتك طرة من شعرك فيبدو منها بعضها تحت العمامة او القلنسوة وينبغى لك اذا تحدثت ان تجعل يدك على فيك فان هذه الاخلاق مما يستحبها الملوك فقبل منه فيما حكى لى وفعل جميع ما أمره به فلما دخل على ابراهيم بتلك الحالة ونظر الى الطرة رفع عينيه الى ابن ابى رزين كالقائل له ما هذا فاشار اليه ابن ابى رزين بيده ورفعها الى فمه مُغْلَقَةً أى هو زامر *

وحكى لى احمد بن موسى التمار عنه خبرا عجيبا فيه حكم وعبرة ومثال للمحتذى ومنبهة للمتحفظ قال كانت بالقيروان طبقة تسمى الركنية كانوا لا شغل لهم فكان جلوسهم ومجتمعهم فى ركن الجامع فلزمهم هذا الاسم وكان الناس يدارونهم ويتقون ألسنتهم وكان فيهم رجل منهم يُعرف بابى القاسم المساجدى وكان خاصا بابى العباس بن عبدون[1] وكان مقلا فكان ابن عبدون يرفقه ويصله ويجدى عليه ويحسن اليه فحسده سائر اصحابه من الركنية واجتمع منهم اربعة فى الادارة عليه [f° 75 B] لينقطع ما بينه وبين ابن عبدون قطيعة لا يكون بعدها وَصْل ابدا فاتى احد الاربعة الى ابن عبدون فجلس اليه وحادثه ثم اخطر من ذكر الصحبة والصداقة وقلة الوفاء ثم قال له ما الذى حدث بينك وبين المساجدى فقال له ابن عبدون ما اعلم انه كان حدث فيما بينى وبينه

(1) Ms. عبدوس.

فما الخبر فجعل يحيد له عن ان يخبره بشىء ثم خرج عنه فلما كان بعد ذلك بيوم اتى الثانى فجلس الى ابن عبدون وادار الحديث حتى خرج الى ذكر المساجدى فقال له قد كان المساجدى لك صديقا وكنت اليه محسنا ثم كان من امركما ما كان فتحرك ابن عبدون وجعل يستقصيه عن حقيقة هذا الخبر وذكر انه لا علم عنده لشىء من ذلك فانزوى عنه وانقبض وحلف له الا يخبره اجلالا له واعظاما فلما كان اليوم الثالث اتاه الثالث منهم والرابع فجلسا وتحدثا ثم قال له احدهما ما ينبغى لاحد ان يثق باحد قد كان المساجدى لك وكنت له على افضل حال ثم قد خرج فيك الى ما خرج فقال له ابن عبدون قد تكرر علىّ هذا الخبر من غير انسان وعلى غير ما لسان وما اجد احدا يخبرنى بالحقيقة فى ذلك فاخبرنى بذلك فقد ضجرت من اكتتام الحقيقة عنى فى ذلك فقال الرجل لا والله لا افعل ولا استهين بك هذه الاستهانة فاستجاب الرابع فقال لانك والله لا تحبه ولا تنصحه ان كنت انت لا تخبره فانا اخبره قال له ابن عبدون هات فقال يقول انك خنثى وان لك قُرْعة كقرعة النساء فتلون وجه ابن عبدون وجعل يحلف ما له فرعة ثم بلغ الخبر الى المساجدى [f° 76 A] فاتى متنصّلا فوجد فى قلب ابن عبدون من التصديق بها قيل له عنه ما لا يعمل فيه الاعتذار ولا يمحوه التنصل فابعده واقصاه عن نفسه ولعمرى ان هذه الادارة للطيفة من الفكر وعجيبة من الحيل ولو قرع بمثلها ادهى الناس ما خلص منها نستعيذ بالله من حيل الماكرين ومن افك الكاذبين *

[ابو العباس بن زرزر]

وابو العباس بن زرزر كان حافظا بمذهب ابى حنيفة وهو مذكور فيهم ومعروف عندهم اخبرنى بعض اخوانى قال اخبرنى ابو جعفر بن شهر بن الذى هو اليوم قاضى برقة قال قلت لابى العباس بن زرزر اخبرنى بدواء الحفظ قال فقال لى او ما تعرفه قال قلت ما اعرفه قال الدرس بالليل والمناظرة بالنهار *

وكان ابن زرزر معربا فصيحا اخبرنى احمد بن نصر قال سمعته يوما وقد ذكر ان اهل كل صنعة اعلم بصنعتهم من غيرهم فقال ان مالكا وابا حنيفة لو سئلا ان يحوكا ثوبا او يخيطاه ما عرفاه *

وحكى لى عنه حاكٍ قال سمعته يقول خطرت بأعرابى وهو على بئر وهو يقول [رجز]

من يُهِن المال ولا يُرَبِّه * يَهُنْ على الناس هَوَانَ كلبه

قال فقلت له اخطأت [رجز]

من يَصُن المال ولا يَعِشْ به * يَصِرْ لشانيه جميعُ كَسْبه

[هشام بن العراقى]

وهشام بن العراقى كان رأيه رأى الكوفيين وكان يتكلم فى مسائلهم وبلغنى انه كان [f° 76 B] ممن يحضره ابن طالب مجلسه للمناظرة وبلغنى انه قال له سعيد بن الحداد يوما بترك الذى اتى ان يجعل لكم مسألة الا ولكم نقيضها من قولكم *

[ابو المنهال]

وابو المنهال كان من شيوخ العراقيين ومن مقدميهم كان علمه علما مُقاربا لم يكن يحسن عن مذهبه الذب ولا كان يقوم دونه بالمناظرة *

حكى لى عن سعيد بن الحداد انه قال قلت له يوما يا ابا المنهال ما تقول فى كبش بال فى بئر قال ينجس الماء قال قلت فلو بال فى ثوب فقال لا ينجس قال قلت له ما الفرق بينهما لو ان معترضا اعترضك فحكم بالطهور فيما حكمت فيه [بالنجاسة وحكم بالنجاسة فيما حكمت](1) بالطهور ما كان الفرق بينك وبينه قال فقال لى يا ابا عثمان العلم له سواء فى وفتى قال سعيد فسكتّ عند هذا الجواب البديع *

[قاسم بن ابى المنهال]

وقاسم بن ابى المنهال كان متحركا فى العراقيين وكان له اخوان لا احفظ اسماءهم وكان اصغر الاربعة اسحاق بن ابى المنهال الذى استقضاه عبيدالله *

[ابن عمير]

ومن رجالهم رجل يعرف بابن عمير [غير] معروف الاسم لم اقف من علمه على وصف اذكره به غير انه كان مليا بخيلا فقال له ابن اخيه يوما يا عم انك من الاملياء الكبار وانت لا تنتفع بمالك فما فضلك على الفقير فقال له اذا خاف الفقير امنت انا *

(1) Addition marginale.

[ابو عفال ابن الرعناء]

ومن رجالهم رجل يعرف بابي عفال ابن الرعناء [fo 77 A] كان متحركا فيهم بالفهم والمناظرة كان يفول فى ابراهيم بن احمد من صحب ابراهيم وأفعاله فى ثلث ماله فأدركه فى هذا الفول المثل السائر « البلاء موكل بالفول » حفر له ابراهيم بن احمد حفيرا ثم ادخله فيه وجعل البائلين عجبا يدخلون اليه مستامنين يحدثون عليه حتى غمرته اوساخهم فمات *

[هيثم]

ومن رجالها هيثم رجل من العرب من فيس ولى فضاء تونس فال لى بعض التونسيين حضرته يوما وهو يملى وثيفة فاحسن فيها ثم فال انها الوثائق غرض فمن كانت فيه مسكة رشفها *
.كان لهيثم ابن ففيه اسمه محمد مات فى وباء سنة سبع وثلثمائة *

[ابو عفال بن جرجر]

وابو عفال بن جرجر كان من رجال العرافيين وكان كاتبا لابن عبدون اذ كان فاضيا *

[عبدالله بن هارون الكوفى السوذانى]

وعبدالله بن هارون الكوفى السوذانى كان مذهبه جيلا وكان على سنة كتب لسليمان بن عمران اذ كان فاضيا ثم استفضاه ابن طالب على مدينة تونس وولى ابن عبدون فاثبته عليها ثم عزل ابن عبدون فولى

ابراهيم بن احمد عبدالله بن هارون فضاء الفيروان ثم كبر الرجل فعزله ابراهيم و ولى عيسى بن مسكين *

[احمد بن مثيب]

ومن رجالهم احمد بن مثيب كان فيهم ظاهر الاسم معروفا لا اعرف من امره خبرا سوى اسمه [fo 77 B] وفوله لابراهيم لو علمت من ابن عبدون ما يعلم منه اهل الفيروان لكان عندك بالحال التى هو بها عندهم *
وسمعت من يحكى انه كان من الكرام الاجواد اتاه ابن ابى الشوارب يستغيثه فى دية فتحملها له بجميعها *

[معمر]

ومن رجالهم معمر فد ذكره ابو العرب فى كتابه واثنى عليه وذكرته انا فى ذلك الموضع ما اعرف فى هذا الاسم وذكرت انى لا ادرى ان كان اسما واحدا اختلف فيه الاخبار(?) او هما رجلان(1) *

[عبدالله بن محمد بن الاشج]

وعبدالله بن محمد بن الاشج كان مذهبه مذهب الكوفيين ورحل وكان من اهل الجدل والكلام على مذهبه *

(1) انظر اعلاه ص ١١٢.

[احمد بن وهب]

ومن رجالهم احمد بن وهب ولاه ابراهيم قضاء اطرابلس فى حين قضاء ابن عبدون على القيروان وكان فيما ارى قليل العلم وذلك انه كتب الى ابراهيم بن احمد حفظك الله فلم يرفع الظاء فقال ابراهيم خفضنى خفضه الله ثم عزله *

وقيل لى انه كان يكنى بأبى الزير والزير بالقيروان هو الذى يسمى بالاندلس الخابية والخابية بالقيروان لها صنعة اخرى لم ارها بالاندلس وكنى هذا الرجل بأبى الزير فيما قيل لى لانه عمل نبيذا فى زير وأراد ان يذوقه ولم يجد انية يدخلها فى [f° 78A] الزير فادخل راسه فى الزير ثم لم يستطع ان يخرجه حتى كسر الزير فلُقِّب بأبى الزير *

وابنه جعفر شرّق وولاه اسحاق بن ابى المنهال مظالم القيروان اذ اخرج ابن بحر قاضيا الى اطرابلس *

[محمد بن اسود المعروف بالصدنى]

ومن رجالهم محمد بن اسود المعروف بالصدنى ولاه ابراهيم بن احمد القضاء عند خروجه الى صقلية وكان يقول بخلق القرآن وكان صلبا صارما قيل لى انه اتاه قوم فقالوا ان فلانا وسموا رجلا خسيسا يسهل يشتم من يقول بخلق القرآن فقال ان تعرضته أثبت اسمه وجعلت له فى الناس قدرا ولكن دعوه على ما هو عليه فلم يعرض له *

[ابن الكبر]

ومن رجالهم رجل يعرف بابن الكبر كان من كبارهم معروفا فيهم ومشهورا منهم وكان يقرأ عليه المغازى وغيرها من امهات العراقيين *

[ابو عمرو ميمون المعروف بابن المعلوف]

ومن رجالهم ابو عمرو ميمون المعروف بابن المعلوف ولى مظالم القيروان فى ايام بنى الاغلب وادركته مقعدا شيخا كبيرا وكان له دين ومكان على سنه عهدى به سنة ثلاث وثلثمائة وانا أقرأ عليه موطأ مالك فقرأت عليه فيه كلاما لعمر بن الخطاب فجعل يبكى [f° 78B] خشية وتواضعا فانى لفى ذلك المجلس بين يديه حتى دخل عليه داخل فقال له فتحت صقلية فجعل يتأسف وتوفى سنة اربع وثلثمائة *

وابنه ابو يحيى كان حافظا نبيلا ظاهرا فى مذهب العراقيين وكان يلزم سوق الصوّافين حج سنة عشر ومات فى حجه *

[ابو حبيب المعروف بابن حبيب السدرى]

وابو حبيب المعروف بابن حبيب السدرى كان شيخا نظيفا متدينا كثير الكتب كانت له صلاة يخرج فيها عن صلاة الجماعة لافراط تطويله فى الركوع والسجود *

دخلت عليه يوما فدارت بينى وبينه مناظرة فرايت رجلا مقتصرا على ما وجد لاحتجابه خاصة فى كتبهم لا مادة عنده ولا قريحة له وكان يقول بخلق القرآن وربما انتحل الوقف على القولين جميعا *

[ابو على بن ابن ابى المنهال]

ابو على بن ابن ابى المنهال ابن اخى الفاضى اسحاق كان سنه فريبا من سن اسحاق كان عنده علم بمذهبه وحركة فيه ويناظر مناظرة لا بأس بها *

[ابن جيمال]

وابن جيمال كان مذهبه مذهب الكوفيين ولاه زيادة الله بن عبدالله فضاء الفيروان بعناية ابن الصائغ وكان فليل العلم كثير الغفلة ثم عزله وولى ابن الخشاب *

وسمعت من يحكى انه تخاصم اليه رجلان فثبت الحق على المطلوب منهما فاعتذر اليه ففال له ان كانت [fo 79 A] عندك منفعة والا حكمت عليك ففال له ان شئت فاحكم وان شئت فلا تحكم من عند ابن عبدون اتيت وفد عرفت ما فال لى فيسكت ويخاف ان فى الحكم عليه على خطا فكان كلما فال له يحكم عليك اعاد عليه هذا اللفظ فوقفه عن نفسه بهذا الايهام ولم تكن معه نهضة فى فهم *

ذُكر انه تفدم مع خصم له الى اسحاق بن ابى المنهال ففال له احكم بينى وبين خصمى بالحق ولا تحابنى ولا تحابه ففال له اسحاق واذ كنت انت فاضيا كنت تحابى مع الخصوم *

[ابن الفطونة]

وكان لهم رجل يعرف بابن الفطونة ولى مظالم الفيروان فى ايام بنى الاغلب لا اعرف من صفته اكثر من اشتهار اسمه *

[ابو العباس بن الفيار]

ومن رجالهم رجل يعرف بأبى العباس بن الفيار كان فِبَله علم وجدل وكان يصحب ابا العباس عبدالله بن ابراهيم بن احمد *

[محمد بن احمد الفارسى المعروف بابن السبيبى]

ومحمد بن احمد الفارسى المعروف بابن السبيبى كان صاحب وثائق وكان كاتبا لاسحاق بن ابى المنهال فى ولايته الاولى على الفضاء وكان خفيف العلم لا باس به ناظرته يوما فى شيء من الففه فما وجدت فيه نهضة محمودة *

[يحيى بن محمد بن فادم]

ويحيى بن محمد بن فادم كان فى نصاب علم ولم يكن عنده ففه ادركته شيخا زَمِناً تفرا عليه المغازى فى مسجده المعروف بمسجد ابن فادم وكان لى جارا ملاصفا *

باب تسمية من انتحل النظر وتحلى بالجدل من اهل السنة وغيرهم من طبفة العلماء بالفيروان

[f° 79B]

[محمد بن نصر بن حضرم]

فال محمد كان محمد بن نصر بن حضرم ذا جدال وحجة ويفال انه كان معلم محمد بن سحنون في النظر لما مات بصفلية فال محمد بن سحنون رحم الله ابا الحسن لفد كان معلمنا فيل له فلِمَ لم تفل هذا في حياته فال فنظلمه حيا وميتا *

[محمد بن سحنون]

ومحمد بن سحنون كانت له اوضاع في المناظرة في ففه الففهاء في كلام المتكلمين فال له سليمان الفراء المعروف بابن ابي عصعور يا ابا عبدالله الله سمى نفسه اراد بذلك ان يفول له نعم فيثبت عليه الافرار بحدوث الاسماء والصفات ففال له ابن سحنون الله سمى نفسه لنا ولم يزل وله الاسماء الحسنى *

[ابو العباس عبدالله بن احمد بن طالب]

وابو العباس عبدالله بن احمد بن طالب كان له نظر ومناظرة وله كتب يرد فيها على الشافعي لا باس بها وكان يجمع بين اهل المناظرة في مجلسه وربما اباتهم عند نفسه *

[ابوعثمان سعيد بن محمد بن الحداد]

وابو عثمان سعيد بن محمد بن الحداد كان الكلام والجدل والمناظرة بأنه فال له سليمان الفراء يوما يا ابا عثمان اين كان ربنا اذ لا مكان

ففال له السؤال محال لان فولك اين كان يفتضي المكان وفولك اذ لا مكان ينفي المكان فهذا نعم لا فال فكيف كان ربنا اذ لا مكان فال له السؤال صحيح ثم اجابه بجواب لم احفظه عن حاكيه(1) فال سعيد فلما ابنت عليه جعل يفول لي يا ابا عثمان ان المسألة عظيمة كبيرة فتدبّرها فعلمت انه رجل يريد الستر على نفسه *

فال محمد(2) وكانت لابي عثمان مفامات كريمة ومواقف محمودة في الدفع عن الاسلام والذب عن السنة ناظر فيها ابا العباس المخدوم اخا ابي عبدالله [f° 80A] الشيعي الصنعاني بهلء فهَ ، ومُنّي نفسه ، مناظرة الفرن المساوي ، بل مناظرة المتعزز المتعالي ، لم يتلعثم لفظاعة المفامَ ، ولا احجم لهيبة السلطان ، ولا خاف ما خيف عليه من سطوة الحدثان ، ولفد فال له ابنه محمد يوما اتق اللهَ في نفسك ولا تبالغ في مناظرة الرجل ففال له حسبي من له غضبتُ وعن دينه ذببتُ *

[المجلس الاول]

فال ابو عثمان سعيد بن محمد اتاني رسوله يعني ابا العباس فدخلت عليه في فصر ابراهيم بن احمد بن الاغلب وحوله وجوه اصحابه ومعي موسى الفطان فسلمت وجلست وفد كان اتاه فبل ذلك جميع اهل بلدنا اعني من اهل العلم بغير ارسال ففلت له فد كان من كان فبلك في هذا الفصر وفد علم الله وعلم من حضر من اصحابنا اني لم اكن

(1) En marge : للمنكي] الجواب انه الان على ما عليه كان ولا مكان.[ط

(2) A partir d'ici jusqu'à la fin du f° 86 B, l'écriture est differente et ressemble à celle des additions marginales précédentes; les f^os 80-86 forment un cahier qui semble avoir été ajouté après coup.

بجبّاء للملوك ولا آتى احدا منهم بغير رسول فتكلم ثم قال لى من اين قلت بالقياس قال قلته بكتاب الله قال واين هو في كتاب الله قلت قال الله يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيدَ وانتم حُرُم ومن قَتَلَه منكم متعمدا فجزاءٌ مثل ما قتل منَ النعم يحكم به ذَوَا عدل منكم فالصيد منصوص والذى امرنا ان نمثله بالمنصوص ليس بمنصوص فعلمنا بذلك ان من دين الله تمثيل ما لم يُنَصّ بها نُصَّ * قال ابو عثمان [ثم قال] ومن ذوا عدل وأومأ الى انهم قوم دونِ قوم فقلت هم الذين قال الله فيهم في المراجعة من الطلاق وأَشْهِدوا ذَوَىْ عدل منكم * قال ابو عثمان واجابه موسى القطان من فورى بحديث عليّ في الخمر اذ قال في السكران اذا سكر هَذَى واذا [f° 80B] هذى افترى [؟]وجب عليه ضرب ثمانين ادنى ان يضرب ثمانين فقال له الم يقل النبى صلى الله عليه [وسلم] عليٌّ افضلكم قال ابو عثمان فقلت لموسى وهو الى جنبى وفى الحديث ومُعاذ اعلمكم بالحلال والحرام وعمر افواكم في دين الله فكلّمه بذلك فغضب وقال يكون افواهم في دين الله من فرّ بالراية يوم خيبر فقال له موسى ما سمعنا بهذا * قال ابو عثمان فقلت قال الله الّا متحرِّفًا لقتال او متحيِّزا الى فئة فعُمَرُ ممن تحرّف لقتال او تحيّز الى فئة فقال واى فئة اكثر من النبى وقد كان حاضرا ولم يتحيّز اليه فقلت جاء عنه صلى الله عليه [وسلم] انه قال عمر فئة فمن تحيّز الى عمر فقد تحيّز الى فئة فسكت فحركه بعض اصحابه وقال الا تسمع ما يقول هذا الشيخ فقال صدق او نحو هذا من القول سمعتها انا منه ومن كان يليه *

قال ابو عثمان ثم عطف فقال انتم تبغضون عليًّا يا اهل المدينة قال ابو عثمان عَلَى مُبْغِض عليٍّ لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

وكيف ابغض عليا وقد سمعت سحنون بن سعيد وهو امام اهل المدينة بالمغرب يقول على بن طالب إمامى فى دينى اهتدى بهدْيه وأستنّ بسنته رحمة الله عليه فقال لى بل صلوات الله عليه قال فرفعت صوتى وقلت ان الصلاة فى كلام العرب الدعاء وقلت قال الاعشى [بسيط]

تقول بنتى وقد قرّبت مرتحلا
يارب جَنِّبْ أبى الاوصاب والوجعا
عليك مثل الذى صليت فاغتمضى
نوما فان لجنب المرء مضطجعا (1)

قال ابو عثمان ثم قلت نعم فصلى الله على على بن ابى طالب والحسن والحسين [f° 81 A] واهل طاعة الله اجمعين من اهل السموات والارضين *

قال ابو عثمان ثم قال لى أليس عليٌّ مولاك يقول النبى اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه قال قلت هو مولاى بالمعنى الذى انا به مولاه ولا وَلاية لا ولا عَتاقة لان المولى فى كلام العرب متصرف يكون المولى ويكون ابن العم ويكون المعتَق ويكون المنعم عليه ثم قلت قال الله حكاية عن زكرياء وانى خِفْتُ الموالِيَ من ورائى يريد العصبة وقال ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم يريد ان الله ولى المؤمنين وان الكافرين لا ولى لهم وقال فى المؤمنين بعضهم اولياء بعض فعليٌّ مولى المؤمنين لانه وليهم وهم مواليه بانهم اولياؤه فعليٌّ مولاى بالمعنى الذى انا به مولاه *

(1) Ms. يقول — فان دوما. Vers cités par Ibn as-Sīd al-Baṭalyawsī, *al-Iqtiḍāb*, Beyrouth 1901, p. 6 et Bagdādī, *Ḫizāna*, I, 359; *Aġānī*, VII, 139, cite le premier vers seulement.

قال ابو عثمان ثم قال لى بالحديث الاخر أنت منى بمنزلة هارون من موسى قال قلت هارون كان حجة فى حياة موسى وعلىٌّ لم يكن حجة فى زمان محمد صلى الله عليه [وسلم] ولم يكن باخيه وانما كان له وزيرا والمؤمنون وزراء رسول الله صلى عليه وسلم *

قال ثم قال لى أليس علىٌّ بأفضلهم قال فقلت له الحق متفق عليه غير مختلف فيه قال لى نعم قال فقلت له قد ملكت مدائن كثيرة قبل مدينتنا هذه وهى اعظم مدينة واستفاض الخبر عنك انك لم تكره احدا خالفك فى مذهبك على الدخول فيه فاسلك بنا مسلك غيرنا قال فألح عليه بعض اصحابه فى قصدنا فقال بقول كما قال سعيت وإِنْ كانت طائفةٌ منهم آمَنوا بالذى أُرْسِلْتُ به [f° 81 B] وطائفةٌ لم يؤمِنوا فاصبِروا حتى يَحْكُمَ الله [بيننا] وهو خير الحاكمين ثم خرجنا *

المجلس الثانى

قال ابو عثمان ثم دخلت عليه فى مجلس ثان فأقبل يسأل من حضر من المدنيين والعراقيين السنة ما هى فقال بعضهم السنة السنة(1) وما درى احد منهم ما يجيب قال ثم حوّل وجهه الىَّ وقال بلغنى انك تقول بالكتاب والسنة ولكن السنة ما هى فقلت له السنة محصورة فى ثلاثة اوجه فقال وَجِّهها فقلت الايتمار بما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم والانتهاء بنهيه والايتساء به فى فعله صلى الله عليه [وسلم] قال فقال لى فاذا اختلف عليك فيما نُقِل اليك عنه من الحديث قال

(1) Sur les deux mots السنة il y a un petit ص mis peut-être pour صح.

قلت اطلب الدليل على موضع الحق فى احد(1) الاحاديث ويكون سبيلى فى ذلك سبيل من شهد عنده شهودٌ فاختلفوا فى شهادتهم فقال بعضهم اعلم وقال بعضهم لا اعلم فلا بد من طلب الدليل على موضع الحق فى احدى الشهادات فقال ابو العباس اناظركم على انى ان وجدت الحق فى مذهبكم رجعت اليه وان وجدتم الحق فى مذهبى رجعتم اليه اليس هذا الانصاف كما قال الله قل فَأْتوا بكتاب من عند الله هو أَهْدَى مِنهما أَتَّبِعْهُ إِن كنتم صادقين قال ابو عثمان فقلت له أَبَى الله ما ذكرت ولم تدر ما اراد الله انما اراد التَّقْبِيَ لأن يأتوا بكتاب هو اهدى منهما لا على انه يمكن ان يأتوا بكتاب او بسورة من مثله وهو القائل قل لئن اجتمعت الانسُ والجِنُّ على ان ياتوا بمثل هذا [f° 82 A] القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فَنَفَى عنهم الاتيانَ بكتاب هو اهدى منهما كما قال عز وجل فاتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فعلم بذلك انه انما دعاهم عجزهم عن الاتيان بسورة من مثله قال فبدر الىّ ابن عبدون وقال لى يا ابا عثمان الحق ينالنا فنهضنا فقال لى بعد الخروج خفنا ان يطّرد الكلام فبادرناك بالقيام *

المجلس الثالث

قال ابو عثمان دخلت عليه فاجلسنى معه فى مكانه وهو يقول لرجل من اهل العراق المعلِّم يكون اعلم من المتعلم ابدا والعراقى يقول نعم واهل المجلس لا ينطقون قال فقلت بقى شىء او اتكلم فتمادى وقال

(1) Ms. احدى.

اليس المتعلم يكون ابدا محتاجا(1) الى المعلم والعراقى يقول نعم *

قال ابو عثمان وفهمت مراده وقصده وانما اراد توكيد الطعن على ابى بكر الصديق اذ سأل عليا(2) عن فرض الجدّة وذكر لى معنى ذلك فبدرت وقلت اسمع كلاما يجب لله علىّ فيه ان لا اسكتَ فقال لى وما ذلك فقلت المتعلم يكون اعلم من المعلم وافقه ويكون افضل منه ايضا فقال لى وما دليلك على ذلك قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول رُبَّ حامل فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه غير فقيه قال قلت واخرى ما هو معروف بين الخليفة ان المعلم يعلم الصبيان فلا يزال يعلم [fo 82B] حتى يكبر الصبى فيعطى الله الصبى من الفهم بخاصّ القرآن وعامّه وغير ذلك من اسباب العلم ووجوهه ما لا يقدر عليه معلمه قال لى اذكر من خاص القرآن وعامه شيئا(3) فقلت نعم قال الله ولا تَنْكِحُوا المُشْرِكاتِ حتى يُؤْمِنَّ فكان ظاهرها العموم فلما قال فى موضع آخر يسألونك ماذا أُحِلَّ لهم قُلْ أُحِلَّ لكم الطيباتُ وطعامُ الذين أُوتُوا الكتابَ حِلٌّ لكم وطعامُكم حِلٌّ لهم والمُحْصَنَاتُ من المؤمناتِ والمحصناتُ من الذين أُوتوا الكتابَ مِنْ قَبْلِكم دل على الاية الاولى انه انما اراد بها الخصوص المشركات غير الكتابيات *

قال ابو عثمان ثم قال لى فمن المحصنات قال قلت العفائف فقال المحصنات المتزوجات قال فقلت له الاحصان فى كلام العرب التى نزل بلسانها القرآن الاحراز فمن احرز شيئا فقد احصنه فالايمان إحراز لدم صاحبه وماله والعتق يحصن المملوك لانه يحرزه من ان يجرى

(1) Ms. محتاج.
(2) Ms. على
(3) Ms. شىء

عليه ما يجرى على المملوك والتزويج يحصن الفرج من ان يكون له مباحا ما كان له قبل التزويج والعفاف احصان لانها احرزت فرجها بالعفاف قال ابو عثمان فقال لى ما الاحصان عندى الا النكاح قال فقلت له منزل القرآن يأبى ما ذكرت قال الله جل وعز ومَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ التى أَحْصَنَتْ فَرْجَها يريد اعفته قال اعفته قال نعم اعفته وقال مُحْصَناتٍ غيرَ مُسافِحاتٍ يقول عفائف غير زوانٍ قال فقد قال فى الاماء فاذا أُحْصِنَّ فإن أَتَين بفاحشةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما على المُحْصَنات من العذابِ فكيف يقول العذاب على المحصنات وهُنّ عندك قد يكن عفائف قال قلت سمّاهن بمتقدم اسمائهن قبل زنائهن [fo 83A] قال الله تبارك وتعالى ولكم نصف ما ترك ازواجُكم وقد انقضمت(1) العصمة بالموت يريد اللّاتِى كُنّ ازواجكم وهذا كثير قال ابو عثمان وذكرت اشياء من ذلك فعارضنى بعض أحداث العراقيين فقلت له اسكت يا حدث قال فلم ينطق فقال لى ابو العباس فعذاب المحصنات الرجم فكيف يعقل نصف الرجم وقد يقتل بواحدة وربما لم يقتل بأكثر من ذلك قال فقلت هذا مما كنّا فيه اراد خاصًّا دون عامّ اراد نصف ما عليهن من عذاب الجَلْد دون الرجم فقال لى ومن يقول بالجلد مع الرجم قال قلت على بن ابى طالب رضى الله عنه جلد شُرَاحَة مائة ورجمه وقال جلدتك بكتاب الله ورجمتك بسنة رسول الله قال فقال لى يا شيخ انت تلوذ قال فقلت ليس انا الذى الوذ لأنى انا المجيب وانت الذى تلوذ لانى اذا وقفتك من المسألة على حدٍّ لذت انت الى مسألة اخرى غير ما سألتنى عنه قال ثم صِحْتُ الا احد يكتب ما

(1) Ms. انقصت, il faut peut-être lire انفصلت

اقول ويقول وفقى الله شره قال فكأنك تقول انك اعلم الخلق قال قلت اما بديني فنعم لان ديني هو الحق الذى ليس الحق فى سواه قال افما تحتاج فيه الى زيادة قال قلت لا قال لى فأنت اذاً اعلم من موسى حين قال للخضر هل أَتَّبِعُكَ على أَنْ تُعَلِّمَنِي مما عُلِّمْتَ رُشْدًا قال قلت قائل هذا القول غامض على موسى فى نبوته اذ يزعم ان الله اصطفاه برسالته وبكلامه ونبوته وهو يحتاج الى ان يعلم بعد ذلك شيئًا من دينه معاذ الله انما كان العلم الذى كان عند [fº 83B] الخضر علم سفينة كان غرقها لعلمه بالملك الذى يأخذ كل سفينة غصبا وغلاما قتله لعلمه بكفره وايمان ابويه وجدارا اقامه علما بالكنز الذى كان تحته وذلك لا يزيد فى دين موسى شيئًا *

قال ابو عثمان ثم قال لى فانا أسألك قال قلت اورد ابدا وعلىّ الاصدار بالحق بلا مثنويه (كذا) قال قال لى ما تفسير الله قال قلت ذو الالاهة قال وما الالاهة قلت الربوبية قال وما الربوبية قال قلت الملك للاشياء قال فقال لى فقريش كانت فى جاهليتها تعرف الله قلت لا قال لا قلت لا لأنها كانت تقول الله ذو الشركاء والالِهَة فلم تعرفه اذ قالت ذو الشركاء وانما يعرف الله من قال ان الله وحده لا شريك له قال فمن الذين آمنوا قال قلت نحن ومن ترى وأومىت الى اصحابنا وهم بين يديه وقال ومن الذين هادوا قال قلت هذا من ذاك الذى تقدم ذكره سمّاهم بمتقدم كلمة كانت منهم ياتونها وكانوا بها مسلمين يقولون هدنا اليك قال فمن النصارى قال قلت المتكلمون فى المسيح صلى الله على نبينا محمد وعليه قال فمن الصابئون قال قلت هم الذين عبدوا الملائكة وزعموا انهم بنات الله قال ابو عثمان وهذا قول اهل العلم فبدأت بجوابهم قبل أن اجيبه بكلام المتكلمين

قال ابو عثمان فقال لى هم الذين عبدوا الملائكة قال قلت نعم وزعم هشام انهم [fº 84A] اصل المنانية (كذا) قال فمن الذين اشركوا قال قلت هم الذين عبدوا الاصنام الذين أَرْسَلَ اليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم علىّ بن ابى طالب بآية من سورة براءةٌ من الله ورسولِه الى الذين عاهَدتُّمْ من المشركين فَسِيحُوا فى الارض أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قال فقال لى وما كانت تعبد قريش قلت الاصنام قال لى وما الاصنام قلت الحجارة قال لى والحجارة كانت على التكير لان تكون الحجارة هى الاصنام قال قلت نعم والعُزّى كانت تعبد وهى شجرة والشِعْرَى كانت تعبد وهى نجم اللهُ يقول أَمَّنْ لا يَهِدِّي الا أَن يُهْدَى فكيف تقول انها الحجارة والحجارة لاتهدى اذا هديت لانها ليست من ذوات الفعل فعارضنى بعض اهل المجلس كالمعين له فقال كيف تفعل الحجارة وليست من ذوات النطق قال فقلت للمعارض امسِك ما لك ولذا ثم قلت قد اخبرنا الله ان الجلود تنطق فى الاخرة وليست من ذوات النطق قال فقال نسب اليها النطق على المجاز والنطق للافواه قال فقلت منزل الفرقان يأبى ما ذكرت قال الله اليومَ نَخْتِمُ على افواههم وتُكَلِّمُنا ايديهم وتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بما كانوا يعملون (كذا) قال ابو عثمان واشرت باصبعى السبابة الى فمى فقلت ختم الله على افواههم ثم نفى بقوله وقالوا لجلودهم لِمَ شَهِدتُّمْ علينا قالوا أَنْطَقَنَا اللهُ الذى انطق كُلَّ شئ وما [fº 84B] الفرق بين جسمك واجسامنا والحجارة الا انه عقلنا الله فعقلنا ولو لم يعقلنا ما عقلنا وكذلك الحجارة اذا شاء ان يعقلها عقلت هذا الجبل لما عقله الله عقل جلال تجليه اندكّ قال الله تبارك وتعالى فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكًّا *

المجلس الرابع

فال ابو عثمان هذا مجلس دار بينى وبينه ما رايته افرب الى الانصاف منه فيه وكانه فى مناظرته لى انما يناظرنى عن مذهب غيره وذلك ان المسألة جَرَتْ بيننا وبينه فى باب الباضل والمبضول لأن من أصل مذهبه الفول بأنه لا يجوز تفديم المبضول على الباضل بعد الانباق من الخصمين على الباضل بفال لى أليس فولك إجازة تفديم المبضول على الباضل بفلت اعزّك [الله] بتوبيفه انا متبع فى ذلك لكتاب الله وسنة نبيه عليه السلام وذلك لا يخبى عن ذى لب نظر فى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يَعْدُوهما الى غيرهما فال لى واين تجد ذلك فى كتاب الله فال فلت له فال الله وفال لهم نبيهم ان الله فد بعث لكم طالوت ملكا فالوا أَنَّى يكون له الملك علينا ونحن احق منه قال ان الله اصطباه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم بفال عند [ذ]لك كالمغضب ليس الفصة كما توهمت بفلت له والامر الذى لم اتوهمه [fo 85A] وبيه الحق عندك هل الى ذكره من سبيل بفال نعم ذكرت خبر طالوت واحتججت بيه بفول نبيهم وفول اهل الجيش بفلت له فال الله وفال لهم نبيهم ان الله فد بعث لكم طالوت ملكا بافصد الى موضع حجتك(1) هاهنا ثم فلت اعز الله الامير لما كان خروج طالوت من بوف اذن نبيهم ثبت ان الله فدَّم المبضول على الباضل اذ كنا لا نشكّ نحن ومن خالَبنا أن نبيهم ابضل من طالوت وطالوت هو المبضول بفال لى وهكذا اعتفادك بفلت نعم ايها

(1) Ms. حجبك

الامير بفال لجميع من حضره ممن حوله من اهل المجلس ابهموا عنا ثم اومأ اليّ وفال لى انما كان خروج طالوت من تحت يدى نبيهم لا كما توهمت انه من بوق اذنه لان نبيهم هو الذى اخبرهم ان طالوت مفدم على الجيش بلما كان هذا هكذا كان الباضل بعدُ هو المبضول بفد تبيَّن بساد فولك وتنافُضُه بفلت له إنى باذنك استوبى حجتى بإنْ اذنت لى فى الكلام اتيت على ما اريد بفال لى فل ولا تُبْقِ من حجتك شيئا بفلت له نبس الآية لى شاهد ولا تكون الحجة من غيرها وذلك ان الله اخبر عن نبيهم انه فال لهم ان الله فد بعث لكم طالوت ملكا ولم يفل انى بعثته لكم بلما جاء الخبر من نبيهم واضابه الى الله لا الى نفسه وجب بهذا ان امر طالوت من بوق اذن نبيهم وكذلك فالت الآية ثم فلت له [fo 85B] وهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بانظر منها الى تفديم المبضول على الباضل وهو ما لا ينكره احد من ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّر على جيشٍ عَمْرَو بن العاصى بكان يفسم الفىء ويأمر وينهى بيطاع ويصلى لهم الصلوات ويشاورونه ويستأذنونه فى جميع شأنهم وتحت يديه فى الجيش ابو بكر وعمر وهما جميعا ابضل منه لا يشك فى ذلك احد وايضا ان النبى صلى الله عليه وسلم امّر على جيش زيد بن حارثة بكان يبعل فى ذلك وبيمن تحت يديه من المسلمين كبعل عمرو بن العاصى بيمن تحت يديه من المسلمين وتحت يديه فى الجيش ذو الجناحين جعبر بن ابى طالب وهو ابضل من زيد بن حارثة بلما ثبت ذلك عندنا وفام مفام العِيان جاز للامة تفديم المبضول على الباضل بفال لى نحن لا نفول كفولك ان للامة ان تجتمع بتفدم على نبسها اماما وإنما يكون الامام من اصطباه الله ورسوله واما من لم يفدمه الله

على خلفه ولم يفدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيب له والتفديم بفلت اعز الله السيد ان الذى اصطباه الله ورسوله لا يعدو احدى منزلتين اما ان ينطق به كتاب ناطق او سنة ثابتة عن رسول الله ولما لم نجد بى كتاب الله ان الله نصب إماما وبرض طاعته ولا رسوله لم يُفِمْ إنسانا بعينه بيفول ايها الناس هذا وَصِيِّى وخليبتى من بعدى وكان يفول صباحا ومساء خلبت بيكم ما ان تمسّكتم به لم تضلوا كتاب ربى وحواريّى اصحابى علمنا الحلال والحرام وما نأتى وما نَذَرُ كان من اجتمع عليه المسلمون ثابت الامر صحيح الاحكام يعمل بكتاب الله وسنة رسوله وما لم تجده بى كتاب الله ولا بى سنة رسول الله بهو مأخوذ من الاجتهاد ومن اتباع السلب المتفدمين هذا فولنا والامر على ذلك الى هذا الوفت ففال لى فد ثبت بساد هذا عليك بى صدر مناظرتنا مما اوردته عليك بى تفديم المبضول على الباضل بلما سمعت كلام رجل يباهت العيان ويزول عن الحف رايت الصواب بى الإعراض عن معارضته وذلك انى لم احتج عليه بحجة عفل ولا وزن من فياس وانما فابلته بكتاب الله وأبعال نبيه صلى الله عليه وسلم وإجماع المسلمين وجعل يُدْخِل علىَّ كثرة الاستبهام وكثرة التكرار بلا حجة حاسمة ولا برهان مبين نعوذ بالله من الحيرة بى الدين واياه اسأل المعونة والتوبيف ❊

[f° 86 A] (1) فال ابو بكر محمد بن محمد بن اللباد حدثنى ابو عثمان فال بلغنى عن رباح بن يزيد انه كان فسم خِدْمة داره عليه وعلى زوجته وعلى خادم له سوداء يخدم يوما وتخدم زوجته يوما وتخدم خادمه يوما

(1) Tout ce feuillet devrait faire suite au f° 23 r° = p. ٥٣.

بأفبلت خادمه بى يومها الذى كانت تخدم بيه بحزمة حطب بغلبتها عنها بى بعض الطريف بوضعت الحزمة بالارض ووضعت راسها على الحزمة ثم رفدت بأفبل رباح برأى ما بعلت بربع راسها بربف وفد استثفلت نوما حتى نَحَّى الحزمة من تحت راسها ووضع كساءه تحت راسها وانطلق بحزمة الحطب حتى ادخلها الى داره ثم عاد بكان فريبا من السوداء ينتظر ان تهبّ من منامها ويأخذ كساءه وكَرِهَ ان يوفظها بينغِّص(1) عليها نومها بانتبهت السوداء ولم تر الحزمة ورأت رباحا بارتاعت خوبا على نبسها منه بجعل يفول لها انت حرّة انت حرّة لتأمن على نبسها حين اعتفها ❊

فال ابو بكر وحدثنى ابو عثمان فال حدثنى داود بن يحيى فال حدثنى ابوخالد الفبّاب فال بينا انا ذات يوم بى دارى اذ سمعت فرع الباب بفلت من هذا فال ابو يزيد بفلت من ابو يزيد فال لى رباح بن يزيد بنهضت اليه وجعلت افول لاحول ولافوة الا بالله لا تدخل(2) حتى تستأذن هل عندى احد يحتجب منك بدخل وبى كمه دراهم وعلى منكبه الايمن كساء وعلى منكبه الايسر كساء ففال لى لى اليك حاجة بفلت له وهذا مثل الاول لا تأخذ(3) حاجتك حتى تسألنى بيها او نحو هذا من الفول فال لى خذ احد هذين الكساءين بمددت يدى الى ادناهما بفال ليس هذا يصلح لك انا بدوى وانت حضرى والحضرى أولى بالجيد بعُدْت الى الجيد بأخذته ثم صبّ الدراهم من كمه بجعل يعزل درهما(4) هاهنا ودرهما(4) هاهنا حتى لما برغ منها فال

(1) Ms. بينغض.
(2) Ms. يدخل.
(3) Ms. باخذ.
(4) Ms. درهم.

لى خذ احداها فمددت يدى الى احدى الصّرّتين فاخذتها ثم قال لى هل لك فى أن تدعو ونؤمّن او ندعو وتؤمّن فقلت له بل تدعو واؤمن فأخذ يدعو وانا اؤمن حتى رقّ فبكى ورققت لبكائه فبكيت ورقّتْ اهلى لبكائنا فبكت وسمعت بكاءنا جارة من جيراننا فبكت لبكائنا ثم سمعت البكاء امرأة أخرى [f° 86 B] فبكت واتصل البكاء فى نساء جيراننا حتى صرنا فى مأتم وجعل يقول فى دعائه اللهم افتح لنا فى الحج من عامنا ثم خرج عنى فأقام ما شاء الله ان يقيم ثم أقبل قادما من منزله ومعه خمسون دينارا فقال لى أوْصَى رجل صالح من جيراننا ان يُحَجَّ عنه بهذه الخمسين وانا خارج الى الحج فاغتممت وقلت فى نفسى رجل صالح دعا لنفسه ولى فاستجيب له فى نفسه وبقيت انا فأقمت حتى لم يبق من رفاق الحج الا رفقة تخرج فى غد اليوم الذى كنت فيه فلم اشعر الا برسول ابن غانم القاضى قد وقف بى برسالة فى مجيئى اليه فنهضت اليه فلما رآنى قال انت ابو خالد من إخوان الليل ما تُرَى الا فى الغب ثم قال لى هذه اربعون دينارا اوصى بها رجل صالح(1) أن تدفع الى من يحج بها عنه ونحن نرى ألّا تدفع إلا الى من ترجى بركته فخذها قال فقلت له ما بقيت الا الرفقة التى تخرج غدا فأقبل على صاحب له فقال له اذهب معه فلا ينادى بالعصر وبقيت له حاجة قال فما نودى بالعصر حتى قضيت جميع حوائجى ثم غدوت مع من غدا الى الحج فما ابصرت رباحا الا بعرفات *(2)

(1) Blanc de l'étendue de deux ou trois mots qui ont été grattés.
(2) Blanc d'environ une demi-page.

[محمد بن محبوب]

ومحمد بن محبوب كان جليسا لابن طالب وكان حسن المناظرة جيد القريحة قال لى عباس بن عيسى قال لى الرقّادى لم يكن ابن محبوب يتعادق فى علم الكلام وانما كان كلامه فى المناظرة الدائرة بين الفقهاء فى الفقه قال فشهدته يوما وقد جالسه بعض القدرية فتخاوَضا الكلام فى القدر قال فأخذ ابن محبوب كتفا بين يديه وجعل يوقع فيها تناقُض مقالة القدرية حتى ملأها ثم قرأتها فما رايت كلاما أوعب لعيون المعانى من كلامه *

قال محمد وقد ذكرت بعض كلام ابن محبوب مع ابن طالب فى كتاب الاق...(1) فاستغنيت عن ذكره فى هذا المكان *

[ابو عبدالله البجلى محمد بن على]

وابو عبدالله البجلى محمد بن على كان يغلب عليه مذهب الشافعىّ ومعارضات المُزَنى ومعانى النظار فى الفقه وكان يذهب مذهب المزنى فى ان الاسم غير المسمى ويقول لو كان الاسم هو المسمى لكنت اذا قلت نارا(2) وجدتها تلفح واذا قلت كلبا وجدته ينبح *

وكانت له أوضاعٌ فى الفقه حسنة على معانى النظر ككتاب الحجة فى الشاهد ويمينٍ اربعة اجزاء وككتابه فى الرّدّ على الشكوكية وكان جليل المقدار رئيسا من رؤساء العلماء صحب المزنى ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم وعرض عليه ابو العباس ابن ابراهيم القضاء فأبى ان يقبلها *

(1) Mot coupé par la rognure : الاقتباس?
(2) Ms. نادا.

[ابو ابراهيم اسحاق بن نعمان]

ومن رجالهم رجل اسمه اسحاق يكنى بابى ابراهيم ابن نعمان كان مذهبه مذهب الشافعى والنظر والحديث ولم يكن من اهل المناظرة الا انه لقى الرجال الكبار بالمشرق وسمع منهم وسمع بالقيروان من يحيى بن عمر وغيره كان يحكى انه جمعه الطريق بالحجاز برجل بغدادى وكان [f° 87B] اذذاك يرى رأى مالك فقال البغدادى رُوِى عن النبى صلى الله عليه وسلم كذا فقال له ابن نعمان فيما ذكر مالك لا يرى ذلك قال فقال لى البغدادى شاهت وجوهكم يا اهل المغرب تعارضون قول النبى بقول مالك *

[ابوبكر بن القمودى]

وابوبكر بن القمودى كان حادّ الفنا بصيرا بوجوه الكلام عارفا بأبواب المناقضة متدربا فى صنعة المعارضة صحب سعيد بن الحداد وغيره من وجوه العلماء وناظَر ابا العباس الشيعى مناظرة افحمه فيها فجعل ابو عبدالله الشيعى يحرّك له اصبعه ويقول له وانك لتظهر لاهل البيت ما ارى منك من البغضاء وتنصب فى توهين امرك ما اسمع من حِجاجك فاضطر الرجل الى الاعتذار وخاف سفك الدم ولم يدخل فى قلوب القوم له من الاجلال والمهابة ما دخل لسعيد بن الحداد *

[ابن الصباغ]

ورجل يعرف بابن الصباغ كان كلمانيا حادًّا جسورا وكان لا يقر بحجة الاجماع التى نصبها ابن النظار(1) فى كتبهم ويقول لم يكونوا فى بيت واحد ولا مصر واحد فيسألوا فيعرف اجتماعهم من ادعى الاجماع فقد ادعى المحال الذى لا يصح ابدا وكان يقول ما أبالى اذا قامت لقول حجةٌ من كتاب الله او من سنة رسول الله لو أتى بها على قرن جبل *

قيل لبعض المتكلمين ببلدنا مَنْ أَحَدُّ ابن الصباغ او ابن التمار فقال ابن الصباغ احدّ واجرى على الله *

[ابراهيم بن محمد الضبى]

وابراهيم بن محمد الضبى(2) المعروف بابن البرذون كان تربية لسعيد بن محمد [f° 88A] بن الحداد وتلميذا له وكان ذا بَأْوٍ شديد وأبهة نبيلة وكان لى جارا فأخبرنى على بن منصور الصفار وهو ابن خالته قال سمعته يقول انى اتكلم فى سبعة عشر فنًّا من العلم *

وكان شديد التحكك بالعراقيين دارت عليه دائرة من اسباب مُلاحاة الرجال فضُرِب فيها بالسياط ثم خلص من تلك ثم دارت عليه من [بعد] ذلك دائرة اخرى فضُمَّ الى السجن هو ورجل كان يُعْرَف بابن هذيل وعنى عليهما المروذى القاضى وابن ظفر والكلاعى فخرج فيهما التوقيع

(1) Ms. *sic*; peut-être faut-il lire ابن التمار.

(2) Ms. الصحى.

الى حسن بن ابى خنزير العامل من عند ابى عبدالله الشيعى او من عند اخيه ابى العباس بعد خروج ابى عبدالله أن يضرب ابن هذيل خمسمائة سوط وأن يخبط رقبة ابراهيم بن البرذون فغلط ابن ابى خنزير فأخرج ابراهيم بن البرذون ليلا فضربه العدة المذكورة ثم اعاده الى السجن ثم اخرج ابن هذيل فضرب رقبته ثم انتبه للغلط فاخرج ابراهيم فضرب ايضا رقبته فقيل لى انه لما جرّد ابراهيم للسيف قال له حسن بن ابى خنزير ترجع عن مذهبك فقال له عن الاسلام تنهينى(?) فخبطت رقبته رحمه الله ثم لما اصبحا مقتولين ربطت ارجلهما بالحبال ثم جرّهما النقّال مكشوفين غير مستورين من دار الامارة وهي بقرب الجامع والجامع اول السماط الى باب ابى الربيع ثم صُلّبا نحو الثلاثة ايام ثم أنزلا ودُفنا *

[ابو جعفر احمد بن زياد]

وكان ابو جعفر احمد بن زياد مذهبه النظر وكان لايرى التقليد وكان يتكلم فى ذلك كلاما حسنا وكان فى تاليفه وما ينظمه فعله من المتقدمين المجيدين وكان فى المناظرة باللسان والمناقضة فى الحجاج غير بالغ ولامنتهٍ حيث ينتهى غيره فى ذلك *

[ابو جعفر احمد بن موسى التمار] [f° 88B]

وابو جعفر احمد بن موسى التمار يتكلم فى الجدل على معانى المتكلمين وفى النظر على مذاهب الفقهاء كلاما جيدا وهو ممن صحب ابن الحداد واحتذى على معانيه *

[ابو العباس بن السندى]

ومن رجالهم رجل يعرف بابى العباس بن السندى كان مذهبه مذهب الشافعى والنظر الا انه لم يكن فيما علمت من اهل المناظرة وكان ممن ضربه الشيعى وعذّبه واخذ نعمته مات قبل سنة عشرين *

[على بن منصور الصفار]

ومن اصحاب سعيد بن الحداد على بن منصور الصفار يتكلم فى الجدل وفى معانى الفقه كلاما لا بأس به وله قريحة صالحة غير انه اضطره الفقر والاقلال ومحبة(1) السؤدد الى ان تشرف ورام ان يستر له ذلك عن العامة والجماعة فأبى الله ان يستر ذلك عليه ولم يزل لائذا(2) بأبى جعفر البغدادى حتى ولّاه قضاء ميلة فهو بها الى اليوم نكح بها وولد له *

[محمد الرفادى]

وكان قد نشأ بالقيروان فى اخر ايام سعيد بن الحداد فتى يعرف بمحمد الرفادى فتقلّد مذهب السنة واخذ فى الذب عنها على معانى سعيد بن الحداد وكان حادًّا حاذقا بصيرا بحدود المناظرة حاضر الجواب مليح المناظرة وألّف كتبا كثيرة فى ذلك وكان ظهوره واشتهاره بعد سعيد بن الحداد ولم يكن له منه صحبة ركب فى بحر القيروان الى مصر

(1) Ms. مخبة.
(2) Ms. لابذا peut-être faut-il lire لابدا.

[في مركب لمومن البلوفي متوكلا له على ماله](1) فغرق سنة ست عشرة وثلاث مائة *

[عبدالملك بن محمد الضبى]

وعبدالملك بن محمد الضبى المعروف بابن البرذون كان مذهبه مذهب الشافعى [f° 89 A] وكان به معنيا(2) وكان مواظبا على صحبة البجلى محمد بن على وكان يناظر في الفقه والجدل مناظرة لا بأس بها غلّب عليه حُبّ الدراهم أَنداذُهُ(3) من كُتّاب الوثائق فشرّف وافتخر بذلك ولم يستتر به كاستتار ابن خالته(4) على بن منصور فهو اليوم ممن أثرى وافاد واكتسب بها التزمه من اخذ الدراهم في كتب الوثائق *

[عباس بن عيسى الممسى]

وعباس بن موسى الممسى يتكلم في الجدل على معانى كلام المتكلمين وفي النظر على رسم كلام الفقه كلاما لا بأس به وهو في المناظرة في الفقه أبزل منه في الجدل على مذهب المتكلمين وهو من اهل الفقه والوثائق والحج *

[ابو ابراهيم بن ابى مسلم]

ورجل يعرف بابى ابراهيم بن ابى مسلم يتكلم في الاسماء والصفات ومذاهب الجدل ويشير الى الكلام في الفقه على معانى النظر ويقول

(1) Ce passage a été ajouté en marge par une main étrangère.
(2) Ms. دمعنيا.
(3) Ms. اىداده.
(4) Ms. خاله?

في الله عز وجل انه جسم لا كالاجسام ويقول في ذلك معارضا لمن خالفه كما تقول انت شيء لا كالاشياء *

[محمد المعروف بابن احد الشركاء]

ورجل يسمى محمدا يعرف بابن احد الشركاء يتكلم في الجدل على معانى سعيد بن الحداد يلزم سوق الصرف وله خاصة من ابى محمد عبدالله بن سعيد بن الحداد فافأده من كلام ابيه ما لم يفد غيره *

هذه تسمية من علمته ينهض في المناظرة
والنظر من اهل السنة بالقيروان ممن علمته
بالخبر او امتحنته بالمشاهدة ممن قد
مات او كان حيا

[f° 89 B]

وهذه تسمية اهل المناظرة والجدل من طبقة العراقيين

سليمان بن ابى عصفور المعروف بالفراء

كان يقول بخلق القرآن وكان من اهل الجدل والمناظرة في ذلك رحل ودخل بغداذ وله كلام في مشكل القرآن وكتاب ألّفه فيه وسمعت من يذكر انه سلخه من كتاب مشكل القرآن لقطرب النحوى وله كتاب في اعلام النبوة وله كتب في مذهبه في خلق القرآن *

[عبدالله بن الأشج]

وعبدالله بن الاشج كانت له ايضا رحلة ودخل العراق وكان من اهل المناظرة والجدل سمعت من يذكر عنه انه لما قدم من العراق دخل عليه أحداث القيروان فقال لهم ما الذى يتكلم فيه اهل القيروان اليوم فقيل له فى الاسماء والصفات فقال انها تركت الناس بالعراق يتواقفون فى مسألتين مسألة القدر ومسألة الوعد والوعيد *

[الفزارى]

والفزارى المقتول على ما شُهد به عليه من التعطيل كان من اهل المناظرة والجدل سمعت من يحكى انه دخل على ابى يحيى بن قادم فقال له ابو يحيى ما الذى تنظر فيه اليوم يا فزارى فقال له فى كتاب ابن عليّة فقال له ذاك الذى يفتى بإجازة صلاة اليهود فقال له الفزارى وكيف ذلك قال ابن قادم لأنه يقول ان الصلاة بغير قراءة جائزة وصلاة اليهود هى صلاة بغير قراءة قال له الفزارى فما تقول انت إن قرأ فى ركعتين وترك القراءة فى ركعتين قال له ابن قادم الصلاة جائزة قال له الفزارى فما اراك لا وقد تقلدت بعض ما انكرت اجزت نصف صلاة اليهود وابطلت النصف فقال له ابن قادم ما اراك تموت موتك يا فزارى *

[f° 90 A]

[ابو اسحاق المعروف بالعمشاء]

ومن اعلام رجالهم فى الكلام رجل يعرف بالعمشاء ويكنى بأبى اسحاق وانما عرف بالعمشاء لانه اعمش العينين يذهب الى خلق القرآن ويناظر فيه المناظرة الشديدة وله فى ذلك داعية وله لمة وأصحاب وأحزاب فى ذلك يجالسونه ويختلفون اليه وقيل لى انه يحسن الفرائض وانه حسن الادب صحب ابن عبدون وغيره من رجال العراقيين وهو اليوم على هذه الحال *

[ابو الفضل المعروف بابن ظفر]

ومن رجالهم رجل يعرف بابن ظفر(1) يكنى بأبى الفضل كان يقول بخلق القرآن ويناظر فيه كان كثير التصرف كان مجادلا فيما ذكرت من ذلك وكان من اهل الرسوخ فى علم الطب مع أنفته من ان يُنسب اليه وكان شاعرا وكان مرسلا وكان اديبا ابتلى فى اخر ايامه بمرض الجذام(2) فاحتجب اعواما فى بيته ثم مات *

[محمد بن الكلاعى]

ومن رجالهم رجل يعرف بمحمد بن الكلاعى من اهل المناظرة والجدل والمباينة بخلق القرآن وكان قد ألّف على سعيد بن الحداد كتابا يناقضه فيه ما ألّف على من يقول بخلق القرآن فتولى ابراهيم بن

(1) Ms. طفر.
(2) Ms. الجذم.

المقتول منافصة الكلاعى فى كتابه فشفى غيظه عليه ى صدره وفى بسط اوله فبل ان يصير الى فصول الحجاج بها نبّه عليه من التفصير الشديد والخطاء الشنع فكان ذلك سببا لعنايته عليه مع ابن ظفر فى سَفْك دمه *

[محمد المعروف بالمسحى]

ورجل كان يسمى محمدا ويعرف بالمسحى وكان فرّاء كان من مفدميهم فى المناظرة فى خلق الفرآن كانوا يفصدونه ويلوذون به خرج الى الحج فمات فى الطريق *

[f° 90 B]

[الفمودى]

ورجل فى سماط العطارين يعرف بالفمودى مذهبه الاعتزال والمناظره فيه وعليه *

[ابن ابى روح الملفب بالبغلة]

ورجل يعرف بابن ابى روح يلقّب بالبغلة يعنى بالجدل فى خلق الفرآن وفى الاسماء والصفات هو اليوم حى فيما بلغنى *

[احمد بن محمد المعروف بابن شهر]

واحمد بن محمد المعروف بابن شهر فاضى برفة يعنى بالجدل فى حلق الفرآن وفى غير ذلك من مذاهب العرافيين ولكن على غير المبالغة كالذين تفدم ذكرهم *

باب ذكر من شرّق ممن كان ينسب الى علم من أهل الفيروان

[محمد بن حيان]

كان بسوسة شيخ مُسِنّ يسمى محمد بن حيان فكان صاحب صلاتها وكان مدنيا صحب ابن سحنون فتشرق فكان بذلك مستترا *

[ابو بكر بن الفمودى]

وابو بكر بن الفمودى للسبب الذى فدمنا ذكره من فبل *

[على بن منصور الصفار]

وعلى بن منصور الصفار للوجه الذى وصفته فبل هذا *

[عبدالملك بن محمد الضبى]

وعبدالملك بن محمد الضبى المعروف بابن البرذون اخو ابراهيم المفتول للوجه الذى فدّمت ذكره *

[ابن الصبّاغ]

وبلغنى ان ابن الصباغ المذكور فى طبقة نُظّار اهل السنة كان قد تشرّق لوجه لا اعلمه والذى لا أشك فيه انه كان له عذر *

[ربيع بن سليمان بن سالم المعروف بابن الكحالة]

ورجل كان عليه ستر [f° 91 A] وكان يتحلّى بانقباض وعدالة وخير كان ابوه من رجال سحنون وهو ربيع بن سليمان بن سالم المعروف بابن الكحالة قد تقدم ذكر ابيه فى طبقة رجال سحنون وكان سببه الكلف بغلام ألفه وابتلى به مع الخذلان السابق *

ومن رجال العراقيين

قاسم بن خلاد الواسطى

دعوه الى التشريق ووعدوه بقضاء باجة فلما شرق قيل له قد استغنينا عن قاضٍ لباجة *

[ابو ربدة بن خلاد]

وابو ربدة بن خلاد ابن عم قاسم بن خلاد تشرق فى اول دخول القوم طائعا فيما يأتى فلما احتضر اوصى بجميع ماله للسلطان واخرج منه ولده *

[جعفر بن احمد بن وهب]

وجعفر بن احمد بن وهب تشرق وولاه اسحاق بن ابى المنهال مظالم القيروان *

[احمد بن بحر]

واحمد بن بحر كان جنح الى مذهب العراقيين تشرق ثم ولاه اسحاق مظالم القيروان ثم ولى قضاء اطرابلس ثم مات اسحاق فنُقِل الى قضاء القيروان *

[اسحاق بن ابى المنهال]

واسحاق بن ابى المنهال تشرق وولى قضاء صقلية ثم [نُقل] من بعد الى قضاء القيروان *

[ابو على بن ابى المنهال]

وابو على بن ابى المنهال تشرق فى اول الامر *

[احمد بن محمد بن شهرين]

واحمد بن محمد بن شهرين قاضى برقة تشرق الا انه فى قضائه ببرقة يحكم باجازة الطلاق ثلاثا ويجيزه على من طلق به وليس هو مذهب الشيعة *

[f° 91 B] [ابو عبدالله الكندى المعروف بابن اللفاطة]

وابو عبدالله الكندى المعروف بابن اللفاطة تشرق شيخا كبيرا وكان عرافيا من فبل قليل العلم *

[ابو بكر ابن سلمان]

وابن سلمان المكنى بأبى بكر كان رأيه رأى ابى حنيفة وكان فد اختلف الى ابن عبدون تشرق للتمكّن بالوثائق وذلك انه كان فى إملاق شديد ولا ينتصب لكتاب الوثائق بالفيروان الا من تشرق سيما ان كان ممن يأخذ عليها جعلا فلما تشرق استحكم له كتابها ففد كسب منها مالا جسيما *

[ابو محمد ابن شهرام]

ورجل من اهل سوسة يكنى بأبى محمد يعرف بابن شهرام تشرق فى اول دخول الفوم وتولى كتابة محمد بن عمر المروذى *

[زرارة بن احمد]

وزرارة بن احمد كان يصحب المدنيين والعرافيين ويتحلى بالعلم والنظر فى اختلاف الناس تشرق وولاه عبيدالله فضاء مدينته التى سماها المهدية وهو فى مذهب الشيعة من الغالين *

باب ذكر من دارت عليه محنة
من السلطان من علماء الفيروان

[البهلول بن راشد]

فال محمد دارت على البهلول بن راشد محنة من العكى عامل الفيروان فضربه بالسياط *

[ابن ابى الجواد]

ودارت على الفاضى ابن ابى الجواد محنة بعد عزله من سحنون ضربه بالسياط لاموال كان احتجنها وتلدد فى فضائها * [f° 92 A]

[سحنون بن سعيد]

ودارت على سحنون بن سعيد محنة لم يكن منها غير أن تَوَارَى من أبى جعفر بن الاغلب على الفول بخلق الفرآن ثم ظهر وفصده بنفسه وفال له لما دخل عليه كنت خائفا حتى دخلت عليك ففد أمنت فأمنه *

[محمد بن سحنون]

ودارت على محمد بن سحنون ايضا محنة من سليمان بن عمران فتوارى عنه فى فصة فد ذكرتها فيما تفدم وكان ايضا فد توارى مع ابيه سحنون فى محنة ابى جعفر فلما اتى باب الفصر بدر الشرط الى

انتهاره فأخذ لجام دابته فلما دخل على ابى جعفر سكت فقال له تكلم فقال انما يتكلم من معه عقله واما انا فقد ذهب عقلى قال له وما الذى اذهبه فأعلمه انه اخذ لجام دابته على باب قصره قبل الوصول اليه فأمر بصرف اللجام وأمنه ❊

[فرات بن محمد العبدى]

ودارت على فرات بن محمد العبدى محنة من سليمان بن عمران فضربه بالسياط بفضل غضبه على محمد بن سحنون ❊

[عبدالله بن احمد بن طالب]

ودارت على عبدالله بن احمد بن طالب دائرة من ابراهيم بن احمد فعزله عن القضاء وحبسه واحال عليه السودان فركضوا بطنه حتى مات وكان السبب فى ذلك ان ابراهيم بن احمد طلب من اهل لسانة (1) قرية تجاور تونس ان يبيعوها منه فأبوا عليه فقهرهم عليها وأدخل فيها السودان فتطاول بعض السودان على بعض بنات اهلها فافتضّها فأتت امها بثوبها مما فيه من اثر دمها فرمته فى حجر القاضى ابن طالب واخبرته الخبر فتعجّب (2) ثم قال لمن حضره ما اظن هذا الرجل يؤمن بالله ولا بيوم الحساب فبلغ ذلك ابراهيم فكان من امره فيه ما كان ❊

(1) Ms. لساده.
(2) Ms. بمعجع.

[يحيى بن عمر]

ودارت على يحيى بن عمر دائرة يسيرة من ابن عبدون [f° 92B] توارى منه واستتر فسلّمه الله منه ❊

ودارت من ابن عبدون دائرة على رجال من المدنيين فضربهم ونكّل بهم وطوّف بعضهم منهم ❊ احمد بن معتب ❊ وابراهيم الدمنى ❊ واحمد بن عبدون الاسدى العطّار ❊ وابن المدائنى ❊ وابو القاسم مولى مهرية ❊

[حسن بن البنّاء]

ودارت على حسن بن البناء دائرة من ابراهيم بن احمد عزله عن قضاء قسطيلية ثم حبسه ❊

[موسى بن القطان]

ودارت على موسى بن القطان دائرة من ابراهيم عزله عن قضاء اطرابلس ثم حبسه ❊

[ابراهيم بن عتاب]

ودارت على ابراهيم بن عتاب دائرة من ابن طالب حبسه لانصرافه عن الصلاة خلف ابن عبدوس ❊

[ابو القاسم الطورى]

ودارت على ابى القاسم الطورى صاحب المظالم مرة بالقيروان دائرة من القاضى المروذى ضربه فى الجامع على رؤوس الناس وحبسه وفعل ذلك المروذى بجماعة من رجال المدنيين ممن لم يكن لهم اسم فى العلماء ولكن دخلوا فى جملتهم بالمحبة والصحبة مثل ابن سلمون القطان والحلامى (2) المحتسب وقوم مرابطين من اهل تونس فكان قتل المروذى بعد ذلك بسببهم بوجه سأصفه عند ذكره فى باب القضاة ان شاء الله *

[ابراهيم بن البرذون وابن هذيل]

ودارت على ابراهيم بن البرذون وعلى ابن هذيل دائرة فتلافتهما رحمة الله وقد فسرت خبرهما فى ذلك من قبل *

[ابو القاسم مـ لى مهرية والسدرى]

ودارت على ابى القاسم مولى مهرية وعلى السدرى رجل يعرف بالخير والعبادة دائرة سنة ثمان وثلاثمائة بالمهدية ضُربا ثم قُتِلا ثم صُلّبا لكلام حُفِظ عليهما فى السلطان *

[f° 93A]

[احمد بن زياد]

ودارت على احمد بن زياد دائرة من السلطان عبيدالله على يدى

(1) Ms *sic*.

ابى زيد الشاهدى (1) فضربه بالعصىّ بطحا ثم دارت عليه دائرة اخرى بعد ذلك من اسحاق بن ابى المنهال وذلك انه كتب فى كتاب صداق شروطا وقد تقدّم الى الناس كافة ألّا يكتب فى نكاح شرط بيمين طلاق فأرسل فيه اسحاق فحبسه ثلاثة ايام ثم اطلقه *

[احمد بن نصر]

ودارت على احمد بن نصر دائرة من اسحاق بن ابى المنهال سنة ثمان وثلاثمائة وذلك انه كان احمد بن نصر يجلس فى مسجد رحبة القرشيين ويجلس اليه من اتاه فخطر به صاحب المحرس يوما ومعه بعض الغالين من المشارقة فاستفظعوا جلوسه واجتماع الناس حوله فوكل صاحب المحرس عليه الشرط وعلى كل من كان معه ثم سار الى على بن اسحاق الطبيب فأعلمه بخبره وكان متخلّف ابى سعيد الصيق حينئذ على القيروان وكان ابو سعيد غائبا فأبى ابن الطبيب ان ينظر فى شىء من امره فسار الى اسحاق بن ابى المنهال فأرسل اليه جماعة من العدول فعاينوا الحالة التى هو عليها ثم امر به الى السجن من غير ان يدخله الى نفسه وامر بتقييده واوصل من كان معه الى نفسه واستكنههم رجلا رجلا ثم كتب بخبر احمد بن نصر وبأسماء من كان معه الى عبيد الله فأعرض عبيدالله عن خبره واظهر التهاون بأمره واقام فى السجن تسعة اشهر ثم عنى ابو سعيد الصيق بأمره عند عبيد الله فأمر باطلاقه فلزم بيته حتى مات وفى داخل بيته كان يجتمع اليه اخوانه ومن اراد الوصول اليه [f° 93B] *

(1) Ms. الناهدى, corrigé d'après f° 93B, l. 2.

[ابن اللباد]

ودارت على ابن اللباد دائرة فى حين تغريم الناس فحبس وضرب على يدى ابى زيد الشاهدى *

[احمد بن موسى التمار]

ودارت على احمد بن موسى التمار دائرة وعلى اخيه من مغرم فادح ثم من بعد ذلك دارت عليه فى اخيه محمد دائرة عظيمة وذلك ان اخاه محمد بن موسى دخل فى جماعة رجال القيروان على عبيدالله فى سلام عيد فاندفع يصف سوء حال الرعية وما نزل بهم من ظلم العمال فوقع ذلك من عبيدالله موقع الكراهية واتصل ذلك بمن أسماه من اهل القيروان فعقدوا عليه شهادة عند صاحب الخبر ورفعها على يد محمد ابن احمد البغداذى الى عبيدالله فامر بضربه مائتى سوط فضُرب ضربا مُعْنِيا فمات رحمه الله *

ودارت على ناس كثير دوائر من قتل وضرب الا انهم ليسوا من العلماء كدائرة عروس فى خلع لسانه وابن معتب فى ضرب ظهره واشياء كثيرة من هذا الباب من جهة ترك « حَيَّ على خير العمل » فى الآذان وترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فى صلاة الفريضة *

[ابو العباس بن التسترى]

وابو العباس بن التسترى كان شافعيا فى مذهبه دارت عليه دائرة ضُرب وعُذب وأُخذ ماله *

[ابو جعفر بن خيرون]

ودارت على ابى جعفر بن خيرون دائرة سعى فيها المروذى حتى قُتل *

[ابن على بن ابى المنهال]

ودارت على ابن على بن ابى المنهال دائرة سعى عليه فيها زرارة واقام عليه ثمانين شاهدا ان عنده جل مال من مال ابن الصائغ او من مال رفادة فضُرب وعُذب أصناف العذاب وكان يدخل رأسه فى جراب جير فلم يطع بغرم درهم واحد ثم عفا عنه عبيدالله ووهبه لعمه اسحاق وولى اسحاق بن ابى المنهال حينئذ القضاء ثانية بعد موت ابن [f° 94 A] عمران النقطى الذى كان استقضاه بعد عزله اسحاق بن ابى المنهال *

باب أسماء قضاة القيروان

[عبدالرحمن بن رافع التنوخى]

قال محمد فمن قدماء قضاتهم فيما ذكر ابو العرب ابن تميم عبدالرحمن بن رافع التنوخى لم يزده على ان ذكر انه كان قاضيا بافريقية *

[عبدالله بن المغيرة بن ابى بردة]

وعبدالله بن المغيرة بن ابى بردة الفرشى ذكر ابو العرب انه ولى فضاء اڢريفية لم يزد على ذلك *

[يزيد بن الطڢيل التجيبى]

فال ابو العرب وفد كان يزيد بن الطڢيل التجيبى ولى فضاء اڢريفية فبل عبدالرحمن بن زياد واظن الذى ولاه يزيد بن حاتم *

[عبدالرحمن بن زياد بن أنعم]

وعبدالرحمن بن زياد بن أنعم ذكر ابو العرب انه ولى فضاء اڢريفية وذكر ڢيمن ولاه الفضاء اختلاڢا من الرواية ڢذكر عن ابن وضّاح انه فال ولاه ابو جعڢر وذكر رواية اخرى انه انما ولاه مروان بن محمد *

[ماتع بن عبدالرحمن الرعينى]

فال وعزل يزيد بن حاتم عبدالرحمن بن زياد وولى بعده ماتع بن عبدالرحمن الرعينى وكان ماتع ڢيما ذكر رجل سوء *

[ابو كريب عبدالرحمن بن كريب البصرى]

فال ابو العرب وولى يزيد بن حاتم ايضا اباكريب عبدالرحمن بن كريب البصرى وكان رجلا صالحا ذكر ابو العرب اخباره ڢى كتابه *

[عبدالله بن ڢروخ]

وعبدالله بن ڢروخ ولاه روح بن حاتم الفضاء مكرها ڢجعل يبكى ويستعڢى الخصوم ويسترحمهم ڢأعڢاه من الفضاء *

[عبدالله بن عمر بن غانم الرعينى]

وعبدالله بن عمر بن غانم الرعينى ولى الفضاء بعد ماتع بن عبدالرحمن ولاه روح بن حاتم سنة احدى وسبعين ومائة وهو يومئذ ابن اثنتين واربعين سنة ومات سنة تسعين ومائة *

[اسد بن الڢرات وابو محرز]

ثم ولى اسد بن الڢرات وابو محرز جميعا فال ابو العرب ولم يكن ببلدنا فاضيين ڢى وفت واحد غيرُهما *

[احمد بن ابى محرز]

ثم ولى احمد [fo 94 B] بن ابى محرز الفضاء بعد ابيه ڢكان عڢيڢا صالحا *

وكل هؤلاء الذين سميت من الفضاة هم الذين ذكرهم ابو العرب ڢى كتابه ولم اجد ڢى كتابه زيادة على هؤلاء *

[ابن ابى الجواد]

فال محمد وولى ابن ابى الجواد وكان مذهبه مذهب الكوفيين فيما بلغنى وعزله محمد بن الاغلب *

[سحنون بن سعيد]

وولى سحنون بن سعيد الفضاء واحاله على ابن ابى الجواد فاستفضى عليه وظهرت له عليه اموال تلدّد فى فضائها فضربه على ذلك بالسوط *

وكان محمد بن الاغلب فد ادار(1) سحنون بن سعيد على الفضاء حولا كاملا ثم فبل منه بعد ذلك على أَلَّا يرتزق له شيئًا وعلى ان ينفذ الحفوق على وجهها فى الامير وفى اهل بيته ومات سحنون سنة اربعين وهو فاض لم يعزل *

[سليمان بن عمران الملفب خروفة]

ثم ولى الفضاء بعد سحنون سليمان بن عمران الملفب خروفة ثم عُزل *

[عبدالله بن طالب]

فولى عبدالله بن طالب وامره الامير محمد بن احمد المعروف بأبى الغرانيف بالنظر على سليمان بن عمران *

(1) Ms. *sic*. Ibn Nāğī, *Ma'ālim*, II, 53 : راوده ; 'Iyāḍ, *Madārik*, f° 155 v° ادبر.

[سليمان بن عمران الملفب خروفة]

ثم لما ولى ابراهيم بن احمد عزل ابن طالب واستفضى سليمان بن عمران وامره بالنظر على ابن طالب فنظر عليه فى ثُلُث الجدّة ودار فى ذلك عند ابراهيم مجلس مناظرة بحضرة شيوخ الفيروان فد ذكرته فى كتاب التعريف *

وسمعت من يحكى ان ابراهيم لما ولى المرة الثانية ارسل فى ابن طالب فلما حضره أجلسه خارجا طويلا فبل ان يصل اليه ثم ادخله فاجلسه بين يديه مجلس الخصوم فلما ولى ابن طالب المرة الثانية احضر سليمان بن عمران فلما حضر ادخله على نفسه عاجلا ثم اجلسه الى جنبه وكلمه فيما وجب عنده ان يكلمه فيه *

[ابو العباس محمد بن عبدون]

ثم ولى بعد ابن طالب ابو العباس محمد بن عبدون بن ابى ثور وافام فاضيا نحو الثلاثين شهرا ثم عزله ابراهيم ولم يُجِل احدا بعده على [f° 95A] النظر عليه وكان فد وعد عيسى بن مسكين بأن يبيح له النظر عليه ثم لم يفعل ذلك *

[عبدالله بن هارون السوذانى]

ثم ولى بعد ابن عبدون عبدالله بن هارون السوذانى الكوفى وكان فبل ذلك لسليمان بن عمران ثم ولاه ابن طالب فضاء تونس

واثبته (1) عليها ابن عبدون اذ ولى القضاء ثم ولاه ابراهيم قضاء القيروان فكان قاضيا نحو السنتين ثم عزله ووقفه فى جامع رقادة فى بيت من حُصر(2) وامر عيسى بن مسكين بالنظر عليه فلم يجد قِبَله شيئا مكروها ولا احدا مطلوبا(3) فدخل عيسى على ابراهيم فقال له هذا الشيخ عقلته فى المسجد وقد كبرت سنه ولا غِنى عن قيام النساء فقال نظرت عليه فقال قد فُعل فلم اجد اليه سبيلا فقال ابراهيم الحمد لله الذى صدق ظنى به فيما ظننت الا خيرا *

[عيسى بن مسكين]

ثم ولى القضاء عيسى بن مسكين فكان زاهدا محمودا اقام قاضيا نحو الثمانية اعوام ثم عزله عند خروجه الى صقلية *

[الصدنى محمد بن اسود]

وولى الصدنى محمد بن اسود القضاء لانه علم ان ابنه عبدالله [يقول] بخلق القرآن وانه لا يدع بعده عيسى على القضاء فكان الصدنى قاضيا لابى العباس حتى قتل ابو العباس وولى زيادة الله ابنه فعزل الصدنى *

[حماس بن مروان]

وولى حماس بن مروان فكان قاضيا نحو السنتين ثم عزله *

(1) Ms. اسه.
(2) Ms. حضر.
(3) En marge : مشكيا مشكلا, peut-être متظلما.

[ابن جيمال]

وولى ابن جيمال بعناية ابن الصائغ * فكان قاضيا مدة يسيرة ثم عزله *

[ابراهيم بن الخشاب]

وولى القضاء ابراهيم بن الخشاب فدخل الشيعى افريقية *

[محمد بن عمر المروذى]

فولى ابو عبدالله الصنعانى محمد بن عمر المروذى وهو من اهل القيروان كان مشيعا (كذا) من قبل وكانت القضاة تكلمه فتطاول على رجال صالحين فضربهم وحبسهم واتى عبيدالله من سجلماسة فأقر المروذى على القضاء ووضع القوم المحبوسون فى حبس المروذى ايديهم فى الرقع على المروذى بالارتشاء واقتناء الاموال واكثروا(1) من ذلك فوصّى اليهم محمد بن احمد البغدادى هذا الفن من الرقع دعوة ان كان عندكم سبب من قدحه فى الدولة فهو ينفعكم فعطف القوم على الرقع عليه من هذا الباب فعزله وعذّبه ثم قتله *

[محمد بن المحفوظ]

وولى القضاء بعد ذلك محمد بن المحفوظ من اهل لموزة وكان شيعيا من قبل فكان قاضيا حتى مات سنة ست وثلاثمائة *

(1) Ms. المروا.

[اسحاق بن ابى المنهال]

ثم ولاه (كذا) ابو سعيد الضيف اذ كان عاملا على القيروان اسحاق بن ابى المنهال على القضاء بأمر عبيدالله فكان امره ضعيفا واهنا وكان دَرّارة يتسوّر عليه فى النظر بالقيروان فلا يمتعض ولا ينتصر حتى عُزل *

[محمد بن عمران النفطى]

ثم ولى عبيدالله محمد بن عمران النفطى وكان من قبل قاضيا باطرابلس ونفطة التى (1) نُسِب اليها مدينة بقسطيلية فاقام نحو السنة ثم مات *

[اسحاق بن ابى المنهال]

فولى عبيدالله اسحاق بن [ابى] المنهال فكان قاضيا حتى مات عبيدالله فولى ولده ابو القاسم فثبّته عليها حتى مات اسحاق بن ابى المنهال *

[احمد بن بحر]

فولى ابو القاسم احمد بن بحر قضاء القيروان وكان من قبل قاضيا باطرابلس فهو قاضيها اليوم *

وكانت قضاة الجماعة فيما سلف فى دولة بنى الاغلب انها يجلس القاضى اذا كان من غير اهل القيروان بمدينة السلطان برقادة فلما دخل

(1) Ms. الى.

الشيعى استقضى على رقادة شيخا اعنى كتاميا يعرف بأفلح بن هارون ثم مات وانتقل الى المدينة التى (1) سمّاها المهدية فولى زرارة بن احمد على القضاء بها فهو قاضيها الى اليوم *

انتهى الجزء بحمد الله ويتلوه ذكر علماء تونس

[f° 95B Blanc]

(1) Ms. الى.

[fº 96 A]

الجزء السابع من كتاب طبقات علماء افريقية تاليف ابى العرب محمد بن احمد بن تميم التميمى

لاحمد بن محمد الطلمنكى

ولاة افريقية من آل ابى صفرة

عمر بن حفص المعروف بهزارمرد بن عثمان بن قبيصة بن ابى صفرة
ظالم بن سراق بن صبح بن كندى بن عمرو بن عدى بن
وائل بن الحرث بن العتيك الازدى
يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة
وابنه داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة
وابنه الفضل بن روح ونصر بن حبيب

[f° 96 B] بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذكر علماء اهل تونس

قال محمد بن احمد بن تميم كان بتونس جماعة من اهل العلم والفضل وانا ذاكر ان شاء الله من علمته منهم * أبدأ منهم بذوى الاسنان ثم الذين يلونهم وبالله التوفيق *

[خالد بن ابى عمران]

كان بتونس خالد بن ابى عمران التجيبى سمع من القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق ومن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ومن سليمان بن يسار وله كتاب عنهم كبير حدثنى به عبدالله بن ابى زكرياء الحفرى عن ابيه عن عبدالملك بن ابى كريمة عن خالد بن ابى عمران قال سألت القاسم بن محمد وسالم بن عبدالله وسليمان بن يسار وكان خالد ثقة مأمونا *

قال ولقد قال فرات بن محمد ان خالد بن ابى عمران ما نشكّ فى انه كان مستجابا *

قال ابن تميم وقد روى عن خالد غير (ما كتبناه)(1) واحد من اهل المشرق منهم يحيى بن سعيد الانصارى وحيوة بن شريح وعبدالله بن لهيعة وغيرهم وروى عنه من اهل المغرب عبدالرحمن بن زياد بن أنعم وعبدالملك بن ابى كريمة وغيرهما ومات بتونس وقد كان اهل افريقية

(1) Ms. Ces mots entre parenthèses semblent avoir été justement biffés.

وجّهوه الى يزيد بن عبدالملك يخبره بقتل يزيد بن ابى مسلم عامله على افريقية فقربه وقبل قوله وولى الذى اشار به *

قال وقد حدثنى سليمان بن سالم قال حدثنا سحنون وعون قال وحدثنى ايضا حبيب وعيسى بن احمد قالوا حدثنا سحنون عن ابن وهب قال حدثنى ابن لهيعة عن خالد بن ابى عمران انه اتى القاسم وسالما بمسائل [fo 97 A] من المغرب قد هَبَّ ان يسألهما فأبيا عليه ان يجيباه فقال لهما خالد انا بموضع جفا وانهم حلونى هذه المسائل وقالوا لى انك تقدم المدينة وبها ابناء اصحاب النبى عليه السلام فَسَلْهُم لنا وانكما ان لم تفعلا كانت حجة لهم فيما شئتما فقال القاسم سَلْ فسألهما فأجاباه فيما سألهما عنه قال ابن تميم فهذا كان سبب سؤال خالد لهما *

قال وحدثنى فرات بن محمد قال حدثنا موسى بن معاوية عن عبدالملك بن ابى كريمة قال صحبت خالد بن ابى عمران وانا صغير فمشيت خلفه وانا بقرطاجنّة فسكت وسكت ثم التفت الىّ فقال يا بُنىّ ان الصحبة لها امانة ولها خيانة وانى اذكر الله فى السر فاذكر الله *

قال ابو العرب فأمّا رواية يحيى بن سعيد عن خالد بن ابى عمران فان حبيبا صاحب مظالم سحنون وعيسى واحمد حدثونى عن سحنون عن ابن وهب عن مالك قال اخبرنى يحيى بن سعيد عن شيخ حدثه بالمغرب قال لقد بارك الله لعبد فى حاجة اذن له فيها بالدعاء *

قال وحدثنى ايضا عن سحنون عن ابن وهب قال حدثنى سليمان بلال (كذا) عن يحيى بن سعيد قال كنت بافريقية فعرضتْ لى حاجة من حوائج الدنيا فكنت ادعو فيها الليل والنهار حتى لمت نفسى فى ذلك قال فذكرت ذلك لشيخ كان بالمغرب فقال لا يهمّك ذلك فانى

قد كنت اسمع ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يبارك لعبد فى حاجة اذن له فيها بالدعاء *

قال قال (كذا) ابو العرب فهذا الشيخ هو خالد بن ابى عمران *

[fo 97 B]

عمرو بن راشد الكنانى

قال ابو العرب عمرو بن راشد الكنانى روى عنه عبدالرحمن بن زياد بن أنعم قال قال لى فرات أحسِب ان أصله من الشام وقد اختط بتونس ومات بها *

وقد روى خالد بن ابى عمران عن ابيه وابوه قديما سمع من عبدالله بن سلام فى زمان عثمان بن عفان ذكر ذلك سحنون عن ابن وهب فى كتابى البيعة(1) *

[عبدالملك] بن ابى كريمة

قال ابو العرب عبدالملك بنُ ابى كريمة كان ثقة خيارا يقال انه كان مستجابا وهو مولى لاسماعيل بن عبيد تاجر الله مولى له من أسفل وكان كثير الرواية عن خالد بن ابى عمران قال وحدثنى جبلة الصدفى انه سمع سحنون بن سعيد يقول كان بتونس على بن زياد [و]ابن أشرس وابن ابى كريمة ولم يكن ابن ابى كريمة فى ناحيتهم انما كان رجل وَرَع صاحب أحاديث قال وابو الوليد كان بتونس *

(1) Cet alinéa n'est pas indiqué dans le ms., et, s'il n'y a pas d'erreur dans le nom du personnage auquel il se rapporte, il devrait faire suite à l'article précédent.

قال وقد حدثنى عبدالرحمن بن يوسف قال حدثنى عمّك سلمة بن تميم قال حدثنا مشائخنا بهمرسة ان ابن ابى كريمة كان ياتى راكبا على بغلة الى وادى بجردة فان لم يرا احدا حملها على الماء على غير المجاز فمشت به على ماء غريق وان رأى الناس خاض بها الماء واخذ المجاز *

قال وحدثنى ابو عياش بن موسى ان ابن ابى كريمة كبر حتى كان يحمل وصار لا يدفئه شيء فى الليل [f° 98A] فقيل له لو انك اشتريت جارية خِلاسية او سمراء تدنو منك وتعانقك لاستدفأت فأمّر اصحابه فاشتروها له فلما باتت معه نشط اليها الشيخ فوطئها فسخن له ماء يتطهّر به فغارت بها ام محمد امرأته وأمر اصحابه ببيعها فباعوها فلما بات وحده وجد البرد فقالوا اشتروها لى فقالوا انّا نخاف ان تكره ذلك ام محمد يعنون زوجته فقال اشتروها وان كرهت ام محمد . *

قال ابن تميم وقد روى عن عبدالملك بن ابى كريمة من اهل المشرق ابو الطاهر احمد بن عمرو بن السرح كذلك حدثنى سعيد بن اسحاق عن ابى الطاهر عنه وروى عنه من اهل المغرب سحنون وعون وداود بن يحيى وشجرة وغيرهم قال وله كتاب فى الزهد فيه رجال ما ينبغى ان يكون سمع منهم مثل موسى بن عبيدة الربذى ويزيد بن ابى حبيب ومحمد بن زيد وغيرهم قال ويقال ان كتاب الزهد انما هو كله عن ميسرة بن عبد ربه عنهم *

قال ويقال انه سمع من سفيان الثورى *

ابو كريب [عبدالرحمن بن كريب] البصرى

قال ابو العرب ابو كريب عبدالرحمن بن كريب كان رجلا صالحا ثقة مأمونا وكان من اهل تونس ولى قضاء القيروان ولاه ذلك يزيد بن حاتم *

قال وقد ذكر ابو عثمان سعيد بن محمد ان احمد بن بهلول الزيات حدثه ان يزيد بن حاتم كتب اليه(1) والى تونس ان [f° 98B] ابا كريب مريض فكتب اليه يزيد ان ابعث به الىّ فى قطيفة فبعث والى تونس الى يزيد بأبى كريب فلمّا اقدم على يزيد كلّمه يزيد فلم يرد اليه جوابا وجعل يزيد يردّد عليه الكلام وابو كريب ساكت فأنبهه جُلّاس يزيد وقالوا له الامير يكلمك وانت صامت فقام يزيد على قدميه وامر جلاسه ان يفترقوا عنه فقام يزيد وجعل يقول لأبى كريب والله يا ابا كريب ما اردت الا ان اجعلك حسنة بينى وبين الله فقال له ابو كريب الله وجعل يزيد يحلف له ما اراد بذلك الا الله جل وعز وان يجده حسنة يوم القيامة فقال ابو كريب قد قبلت ثم انطلق الى المسجد ينظر فيما بين الناس فأتاه آتٍ فقال له طابع فى الامير فناوله طابعا فانطلق به الى يزيد وقال له بينى وبينك القاضى فنهض يزيد معه حتى انتهى الى ابى كريب فقال له ابو كريب اقعد مع خصمك مقعد الخصوم فادعى خصم يزيد على يزيد فقال له ابو كريب ما تقول فأنكر يزيد دعواه فاستحلفه ابو كريب فقال يزيد ما أحلف فقال له ابو كريب انى احكم عليك ورددها عليه ثلاث مرات

(1) Ms. الى.

فلما نكل يزيد عن اليمين ثلاث مرات حكم ابو كريب لخصمه عليه فنهض يزيد وهو يقول الحمد لله الذى لم امت حتى جعلت فيما بينى وبين الله تبارك وتعالى من يحكم فى عباده بالحق ٭

قال ابو عثمان وحدثنى احمد بن بهلول ان ابا كريب كان اذ كان قاضيا بالقيروان كان (كذا) ساكنا فى الدرب المعروف بالسّجارى فكان اذا اراد ان يتوجه الى المسجد الجامع ساق حماره بين يديه واذا انصرف من الجامع ركب حماره منصرفا عليه فربما أُبْصِر فى مسيره الى الجامع وهو [f° 99 A] يخوض الطين الى انصاف ساقيه فيقال له لو ركبت فيقول لا هكذا من يسير الى ربه يسير ذليلا متواضعا وربما أُبْصِر فى المسجد وحده فيقال له اتقعد وحدك فيقول ان الناس ذهبوا فيقال له لو انك انصرفت فيقول ومن لى بالملهوف اذا قصد الىّ فلم يجدنى قال احمد وكان ربما يَتبين له الحكم فى الليل فيأتى دار من ثبت له حقه عنده ليلا فيقرع عليه بابه ويستخرجه ويأمره بأن يحضر له صالح جيرانه ليُشهدهم له فيقول له لو تركتَ هذا الى غد فيقول له ابو كريب فان متُّ انا فى ليلتى هذه اما اكون انا الذى أتلف عليك حقّك ٭

وسمعت بعض المشائخ يحدث ان ابن كريب القاضى انما كان سبب قتله ان البربر ضربوا على سَرْح القيروان يومئذ فخرج اليهم اهل القيروان فخرج فيهم القاضى ابن كريب لقوتهم فقتل فى ذلك الوادى الذى يقال له وادى ابى كريب فبه سمى وادى ابى كريب فمرّ والد ابى محرز القاضى بابن كريب فوجده مقتولا فغطاه برداء لئلا يراه الناس فيقتتلوا ثم جُهل لما رجع الناس فدفن رحمه الله ٭

قال وقد طلبت شيئا من العلم اكتبه عنه فما وجدته ٭

علی بن زياد

قال ابو العرب ابو الحسن على بن زياد من اهل تونس كان ثقة مأمونا فقيها خيارا متعبدا بارعا فى الفقه سمع من مالك بن أنس ومن سفيان الثورى ومن الليث بن سعد ومن ابن لهيعة وغيرهم ولم يكن فى عصره مثله سمع منه البهلول بن راشد وسحنون وشجرة واسد بن الفرات قال وبلغنى عن أسد [f° 99 B] بن الفرات انه قال انى لادعو الله لعلىّ بن زياد مع والدى لانه اول من تعلّمت منه العلم قال ابو العرب ولم يكن سحنون يقدّم عليه احدا من اهل افريقية فأما سماع البهلول منه فان محمد بن ابى الهيثم اللؤلؤى حدثنى عن ابيه عن البهلول بن راشد عن علىّ بن زياد عن سفيان الثورى بجامع سفيان الكثير الاثار وقد روى عن سفيان جامعا له وسطا آثار كله قال ولم اعلمه حل عنه جامعه فى الراى ٭

قال وحدثنى يونس بن محمد وابو عياش بن موسى انهما سمعا سحنون بن سعيد يقول ما بلغ البهلول بن راشد شسع نعل على بن زياد وضرب سحنون بيده الى شسع نعله ٭

قال وحدثنى محمد بن خالد بن يزيد الفارسى عن ابيه قال رايت على بن زياد أتى الى سارية فى المسجد الجامع بالقيروان فأراد ان يكبّر فأرعد خوفا من الله عز وجل ثم تحامل فكبّر وتغيّر لونه ٭

قال وذكر ابو عثمان سعيد بن محمد قال حدثنى احمد بن بهلول الزيات وكان امرأ صالحا قال بعث روح بن حاتم الى تونس فى طلب على بن زياد ليوليه القضاء فقدم عليه واقبل بهلول والصالحون

الى باب دار الامارة اذ بلغهم ان على بن زياد قدم بدخوله على روح وكان روح اذ ذاك امير افريقية فمكثوا ينتظرون خروجه فخرج علىّ مسيا يمسح العرق عن جبينه فقالوا له ما فعلت فقال لهم علىّ عافى الله وهو محمود فقال له البهلول وما عزمت عليه قال على لا ابيت بها فيبدو لله فتوجه وذهب بهلول واصحابه مع علىّ حتى خرجوا من باب تونس والبواب يريد غلق باب المدينة لدخول الليل فسألوا البواب [100A v°] ان يمكث حتى يذهبوا مع علىّ الى وادى ابى كريب ويحبس عليهم الباب ففعل وتوجهوا حتى ودّعوه بعد غروب الشمس فانطلق علىّ وحده على حماره الى تونس *

قال وحدثنى فرات بن محمد قال حدثنا ابو الهيثم خالد بن يزيد الفارسى قال كنا عند البهلول بن راشد فأتاه رجل فقال انى رايت فى المدينة كأنّ فنديلا دخل من باب تونس فصار حتى دخل فى دار فى رحبة ابى درّاج فقال له تعرف الدار فقال الرجل نعم فقال البهلول قوموا فقد جاء على بن زياد فقمنا وقام الرجل معنا حتى انتهينا رحبة بنى (كذا) درّاج فقال الرجل هذه الدار التى رايت الفنديل دخل فيها فسألنا فقالوا هذا علىّ بن زياد قد جاء فى السحر فاستأذن عليه بهلول فدخل فقام اليه على بن زياد فسلّم عليه وسلمنا عليه فجعل بهلول يسأله عن مسائل حتى دخل ابو عون فسلّم فشفّق له على بن زياد فى السلام ولم يلتفت اليه *

قال وحدثنى جبلة بن حمود عن سحنون قال كان البهلول يأتى الى على بن زياد يسمع منه ويفزع اليه يعنى فى المعرفة والعلم قال وكان على بن زياد خير اهل افريقية فى الضبط للعلم *

قال وقال حديس القطان لم يكن سحنون يفضل احدا من اهل المغرب على على بن زياد *

قال وحدثنى جبلة قال سمعت سحنون بن سعيد يسأل شرحبيل قاضى اطرابلس عن اصل على بن زياد فقال كشفنا عن اصله فاذا هو من العجم وكان اوله من اطرابلس ثم سكن مدينة تونس *

قال وحدثنى سعيد بن اسحاق ان علىّ بن زياد والبهلول بن راشد ماتا سنة ثلاث وثمانين [100B r°] ومائة قال وكذلك ذكر احمد بن يزيد فى وفاة علىّ والبهلول *

ابو مسعود بن أشرس

قال ابو العرب ومن طبقة على بن زياد ابو مسعود بن أشرس من اهل تونس وهو رجل من العرب وكان ثقة فاضلا له سماع من مالك بن انس ولقد روى عنه عبدالرحمن بن القاسم عن مالك حديثا واحدا وهو حديث المُلَطَّى *

قال ولقد حدثنى جبلة بن حمود عن سحنون قال كان علىّ بن زياد خيّر اهل افريقية فى الضبط للعلم قال وكان ابن أشرس أحفظ على الرواية قال وكان ابن أشرس شديد الامر بالمعروف والنهى عن المنكر *

قال ابو العرب وفرات فى عدة رجال ابن وهب ابو الاشرس عبدالرحمن بن اشرس المغربى التونسى فلعله ان يكون اخا لابى مسعود بن اشرس *

عباس بن الوليد

قال ابو العرب وعباس بن الوليد الفارسي كان من اهل تونس وكان ثقة مأمونا حافظا للحديث لقي جماعة من المحدثين منهم سفيان بن عيينة وحماد بن زيد والفضيل بن عياض وبشر كثير من محدثي الامصار قال واحسبه لقي مالك بن أنس لانه كانت رحلته ورحلة اسد بن الفرات في مرّة واحدة قال وما أحصى عدّة من لقي من المحدثين قال ولقد قال لي مالك بن عيسى قال قال لي ابو الحسن الكوفي ما كان عندكم يعني بافريقية محدث الا عباس بن الفارسي وموسى بن [fº 101 A] معاوية قال ولقد حدثني ابي احمد بن تميم رحمه الله انهم ربما وجدوا في اخر بعض كتب عباس بن الفارسي « درستُهُ ألف مرة » وكان قد قتل رحمه الله لما دخلت تونس في حرب منصور الطنبذي لما دخلها جيش زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب ولم يكن قاتل حتى دخلوا عليه في داره فخرج بسيفه وهو يصيح الجهاد فقُتِل حينئذ وكان ذلك في سنة(1) وطافوا برأسه في سماط القيروان وقلنسيته قد خيطت الى اذنيه *

قال وقال لي ابي احمد بن تميم رحمه الله حدثني ابن عمي عبيد بن تميم(2) قال كنت في غرفة مطلة على الخربة التي أُلقيَت فيها جثة عباس بن الفارسي وكنت ارى على جثته مصباحا اوكالمصباح *

قال وقال لي ابي وحدثني صبرة (مولينا) مولانا قال رايت عند جثة عباس بن الفارسي كلبا ابيض يمنع الكلاب ان يدنوا من جثته وكانت

(1) Blanc d'environ deux mots.

(2) Ms. تمام.

جثته ملقاة في خربة فلم يقربها كلب قال وقال ابي ورايت قاتل عباس رجلا من كلاع كأني انظر اليه آدم شديد الادمة كثير اللحم يقال له سُليك قال قال ابي ويقال انه قتل غير واحد من العلماء قال وحدثني سليمان بن سالم قال رأيت قاتل عباس ودخل علينا ونحن عند زيد بن بشر اسود الوجه او كما قال روى عن عباس بن الفارسي داود بن يحيى وجماعة من الناس *

هشام بن الخليل

قال ابو العرب ابو الخليل هشام بن الخليل كان من اهل تونس كان ثقة مامونا سمع من سفيان الثوري ومن عبدالله بن المبارك [fº 101 B] وغيرهما سمعت بعض المشائخ يحدث ان ابا الخليل خرج غازيا في البحر فأسر هو وأصحابه فلما قرّبوهم للقتل قال لهم ابو الخليل اجعلوني اخر من تقتلونه فاني مهلتهم ليكون ثوابهم لي فقتلوهم قبله ثم قربوه فلما قتلوه سمع لسانه في رأسه يقول لمثل هذا فليعمل العاملون *

قال وقد روى عن هشام بن الخليل داود بن يحيى الصّوفي وغيره واصل هشام بن الخليل برّية بتونس يقال لها افرش *

زيد بن بشر

قال ابو العرب ابو البشر زيد بن بشر كان اصله من اهل مصر فرحل منها فمرّ بمدينة القيروان وسحنون حينئذ قاض بها فأتاه زيد فسلم عليه ثم لحق بتونس فسكنها واوطنها وكان ثقة مأمونا سمع من ابن وهب

ومن ابن الفاسم وأشهب وبشر كثير غيرهم وكان له فقه وادب وعقل وصيانة سمع منه الناس ورحل اليه من القيروان ناس كثير يسمعون منه منهم سعيد بن اسحاق وسليمان بن سالم وغيرهما كان من اكرم الناس قال لقد حدثنى سليمان بن سالم وغيره انه انصرف ليلة من مسجد جامع تونس فانقطع شسع نعله فوثب اليه رجل حائك فاعطاه شسعا فأصلح نعله وكان يحمل معه منديلا فقال لحامل المنديل قرِّب المديل الىّ فقرّبه منه فنظر الى وجه الحائك ليعرفه فيكافيه فكان كلما مرّ الى المسجد ومعه الجماعة مال الى الحائك فيسلم عليه ويسأله عن حاله شكرا للشسع الذى اعطاه...

ANGERS. — IMPRIMERIE ORIENTALE A. BURDIN ET Cie 4, RUE GARNIER.

فهرست أقسام الكتاب

طبقات علماء افريقية لابى العرب

فهرست أسماء الرجال والنساء

بيان الاشارات المستعملة فى هذا الفهرست
= معناها انظر
* -- هذا الاسم مكرر فى الصحيفه
« » هذا موضع الترجمة

ا

ب

ت

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ظ

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

ه

و

ى

فهرست الابيات

يربه — كلبه — به — كسبه	رجز	١٩٠
حادى	بسيط	٣٣
والوجعا	—	٢٠١
شريفُ	طويل	١٤٩
العراقِ	وافر	٣١
أُمزَّقِ	طويل	١٣١

بيان الخطأ والصواب فى مطبوع هذا الكتاب

Page 1, note 1, et passim : *Ma'ālīm*, lire : *Ma'ālim*.
Page 5, note 1, supprimer : est écrit.

lire :	au lieu de :	ligne :	page
دخل	دجل	٢٣	٣
فناطر	فناطير	١٧	٤
فال	فـ ل	١٦	٢٩
فكبا	فبكا	١٥	٣٠
عن احمد	بن احمد	١٤	٣٢
الذين	الذبن	٦	٣٣
اللخمى	اللخمتى	٢	٤٥
راجعون	راحعون	٢٠	٤٨
فى الرأى	الصغير	١١	٥٢
بنفر	بنعر (?)	٨	٥٩
المفدم	المفام	٦	٦٧
واخرجتهم	واحرجتهم	٢١	٧٠
الطبفة	الطبقة	٧	٧٧
الزجاجين	الزجاحين	٥	٧٨
الفبرياني	العريابى	١٥	٧٨

فهرست اسماء الكتب

فهرست اسماء القبائل

page :	ligne :	au lieu de :	lire :
٧٨	١٩	خالداي	خالة ابى
٧٩	٥-٦	السرى	السرتى
٨١	٣	وسهت	وسهة
٨٩	١٢	النصرة	البصرة
٩٠	٧	رحذ	حذر
١٠٦	١٧	الاحذ	الاخذ
١٣١	١٢	ابن سليمان	سليمان
١٤٤	١٦	عمر	محمد
١٤٧	١٤	سحنون	محمد بن سحنون ؟
١٧١	٤	غيرهم	غيرهما
١٨١	٢٢	الفيران	الفيروان
١٨٢	٨	كانوا	كانوا [فال]
١٩١	٩	العلم	العلم
١٩٣	١٠	دكره	ذكره
١٩٤	١١	شرف	تشرف
١٩٦	١٢	ان	ان [يكون]
١٩٩	٨	فِهَ	فِيه
١٩٩	٩	المفامَ	المَفام
٢٠٢	٤	صلى	صلى الله
٢١٤	١	فغلبنها	ففلبتها
٢١٨	٧	فبشرف	فتشرف
٢٢٤	١٧	بن	بن [محمد الضبى

فهرست اسماء الاماكن (1)

(1) فد اسفطنا من هذا الفهرست المغرب والمشرف وافريفية لكثرة ورود هذه الاسماء ,,

lire :	au lieu de :	ligne :	page :
تشرف	شرف	١	٢٢٣
تشرف	شرف	١١	٢٢٤
دخول	دحول	١٣	٢٢٤
تقدم	نفدم	٨	٢٤٦
اخبرني	احبرني	١٨	٢٤٦
الكلام	الكللام	٩	٢٤٩
البهلول	الهلول	١٠	٢٥١
خيّر	حيّر	١٥	٢٥٣

CLASSES DES SAVANTS
DE L'IFRĪQĪYA

PAR

ABU L-'ARAB MOḤAMMED BEN AḤMED BEN TAMĪM

ET

MOḤAMMED BEN AL-ḤĀRIṮ BEN ASAD AL ḪOŠANĪ

TEXTE ARABE

PUBLIÉ AVEC UNE TRADUCTION FRANÇAISE ET DES NOTES

PAR

MOHAMMED BEN CHENEB

PROFESSEUR A LA MÉDERSA D'ALGER
CHARGÉ DE CONFÉRENCES A LA FACULTÉ DES LETTRES

DAR AL-KITAB ALLUBNANI